

AKHER SAA 1617 - 20 OCTOBER 1965

العدد ١٦١٧ - ٢٠ أكتوبر ١٩٦٥



نكروما في مكتبة (ص ١٦)

صور ملونة من
أكرا
مدينة المؤتمر

فرح
منى .. عبد الناصر

الليلة الكبيرة
بين نابليون والسيد البدوى

الحبال
مسرحية جديدة لشوقى عبد الحكيم

فن جديد :
الرقص على الماء

تصوير : نهاد رجب


الجمهورية العربية المتحدة

لقطة الأسبوع

الارتفاع بمستوى الانتاج .. وخفض تكاليف المعيشة .. كان هذا الهدف هو محور الخطاب العلمي الذى القاه زكريا محيى الدين رئيس الوزراء فى افتتاح مؤتمر الانتاج بقاعة مجلس الامة بحضور نواب رئيس الوزراء ، والوزراء ، ونوابهم ، ووكلاء الوزارات ورؤساء ومديرى جميع الوحدات الانتاجية بالدولة .

تصوير محمد بدر



رسالة من المحرر

واحد من ادبائنا الشبان كان حتى الشهرين الماضيين لم ير السد العالى !

فلما جاءت الفرصة ، واستطاع ان يذهب ويرى بعينيه ٠٠ فقد توازنه !

وبعد ان كان ينوى الاقامة عدة أيام ، اقام الشهرين كاملين ٠ وكتب من هناك رسالة كل يوم لآخر ساعة ٠

ولكن آخر ساعة لم تنشر له حرفا واحدا !

فكل الاشياء التى بهرته هناك ، والتى كتب عنها كأعاجيب ، كانت عادية جدا بالنسبة لقراء الصحف ، عرفوها ، وقرأوا عنها ، وشهدوا صورها ، مئات المرات ٠ ولم تكن جديدة الا على الكاتب وحده !

ومشكلة الصحافة أن القارىء يطالبها دائما بجديد تقدمه ٠

ولا يجد الكاتب الصحفى صعوبة فى تلبية هذا الطلب عندما يذهب ليغطى احداثا جديدة فى اى مكان فى العالم ٠

انما يبدا يواجه الصعوبة حقا ، ويتعرض ذكاؤه لامتحان عسير ، عندما يكتب فى موضوع مطروق او يزور مكانا سبقت زيارته ، أو يقابل شخصية يقرأ الناس عنها كل يوم ٠

وبعض الصحفيين يلجأ فى هذه الحالة الى اختلاق جديد يزعمه ، ويضيفه الى صورة القديم المعروف

وبعضهم يجعل الجديد فى الزاوية التى ينظر منها ، او الاسلوب الذى يكتب به ٠

ولكن الأذكى من هؤلاء جميعا هو الذى يعرف ان فى كل قديم فى العالم جديدا يولد كل لحظة فيرهف كل حواسه لاكتشافه ، وتسجيله ٠

وفى الموضوع المنشور فى هذا العدد عن مدينة اكرا » ٠٠ نموذج لهذه المحاولة ٠ فالكاتب لم يبحث فى رحلته عن الرقص الافريقى ، او تقاليد الزواج بين القبائل ٠ ولم يكن همه تكرار الصورة الشائعة المعروفة عن البلاد الافريقية ٠ وانما التفت الى ما هو جديد على الصورة ، وما اضيف اليها من معالم ٠

وبهذه الوسيلة لم يقدم الكاتب صورة جديدة فقط ، وانما ايضا صورة اصدق ، واقرب الى الحقيقة ٠

ذلك انه بالجديد وحده تكتمل صورة القديم ٠ ومنه تتشكل خطوط مستقبله ٠ وما لم تكن عين الصحفى قادرة على اكتشافه ، وتسجيله ٠٠ فان ما يقدمه للقارىء لن يساوى جهد قراءته ٠ لا لانه لن يكون جديدا فقط ولكن لانه ايضا لن يكون الحقيقة !

« آخر ساعة »

● فرح
منى .. عبد الناصر

منى .. وأشرف



كانت السهرة عائلية ، هادئة ، فى بيت جمال عبد الناصر ليلة الخميس الماضى .

وفى جو من الابتسامات الهادئة ، تم عقد قران منى عبد الناصر والملازم الشاب اشرف مروان .

ولمنى طالبة فى الجامعة الامريكية .

واشرف ضابط ، وكيميائى . وكان والده زميلا للرئيس جمال عبد الناصر .

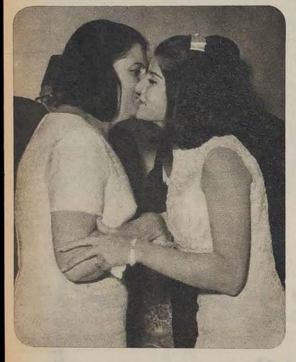
وقد شهد المناسبة المشرقة عدد محدود من افراد العائلتين ، واصدقائهما . ولكن الفرحة كانت اوسع نطاقا ...

ولم يكن شهود الاحتفال وحدهم هم الذين قالوا مبروك للعروسين الشابين .

ومبروك لجمال ... الأب الكبير .

تصوير : احمد يوسف





الابتسامات الحميمة

فى سهرة عائلية

* ابتسامة حانية من الوالد ـ ومبروك
* وابتسامة اخرى من المشير الصديق ـ ومبروك
* وقبلة من الام ـ ومبروك
* ثم ابتسامات على كل الشفاه : والف مبروك .





أسلم الطرق ليس أقصرها

أكثر المشاهد طرافة وجدية واثارة لزهونا وكبريائنا الوطنى فى نفس الوقت هو مشهد مسيو جى دى موليه رئيس وزراء فرنسا الاسبق وهو يعيش او « يعانى » عن قرب زيارة المشير عبد الحكيم عامر لفرنسا - ممثلا للدولة والثورة المصرية وحيث يتلقى باسم الجمهورية العربية المتحدة كل ما يمكن تخيله من التاييد والاعجاب على المستويين الشعبى والرسمى .

بقلم : فيليب جلاب

وربما لا يكون من المفيد دائما أن تقفز الى الصورة المشرقة اليوم ظلال كئيبة كالتى وسمتها حكومة وحزب جى موليه منذ سنوات فى اطار العلاقات المصرية الفرنسية ، وربما يكون من الافضل أحيانا الا يذكر أحد مساوىء القتلى او المنتحرين من ساسة العالم ، ولكن من حقنا دائما ان نستعيد فى اسرار وتواضع كل الخطوات التى ساهمنا بها فى هزيمة مدرسة جى موليه السياسية ليس خارج فرنسا فحسب فهذا هو المألوف دائما ولكن فى داخلها ايضا وهذا هو الجديد .

فبفضل هذه المساهمة استطاع رجل شجاع كالجنرال ديجول أن يكتشف حقائق جديدة ومثيرة بالنسبة للعالم الغربى فى هذا العصر . اكتشف اولا ان المستعمرات السابقة التى كانت مصدر حياة ورفاهية للامبراطوريات الاوربية القديمة يمكن ان يؤدى التمسك بها الى نهاية فاجعة للامبراطوريات . وان الطريق الوحيد والمأمون للبقاء - مجرد البقاء فى هذا العالم - هو أن تقبل الحقائق كما هى دون عناد أجوف كما تفعل أكبر الدول الغربية فى آسيا (الولايات المتحدة) ودون تشبث بالاوهام كما تفعل دولة غربية أخرى فى جنوب الجزيرة العربية (بريطانيا) .

وللمرة الاولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور الدول المستقلة حديثا والمتحررة يعلن زعيم دولة غربية ورأسمالية فى صدق وصراحة اعجابه بثورة ودولة تبنى نظاما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يقف من النظام الرأسمالى على طرف نقيض . لان الجمهورية العربية المتحدة كما أعلن ديجول امام المشير عامر « اختارت لنفسها باصرار الطريق الذى يناسب ظروفها السياسية وهذا هو فن الواقع » ولانها « تقوم فى الشرق الاوسط وفى وسط العالم العربى بتحمل المسئولية الكبرى التى نذرت نفسها لها » .

لشد ما تغيرت فرنسا الرسمية !

لقد فشلت فرنسا الرسمية من قبل ديجول ومعها كل العالم الغربى فى أن تدرك حقيقة مصر ودورها التاريخى والسياسى او بمعنى أصح حقيقة الظاهرة الجديدة فى العالم فى عصر نهاية الامبراطوريات الاستعمارية .

وقيل يومئذ بسبب تراث فكرى متخلف من الماضى وعميق الجذور اننا نعاند تيارا لا يقوى أحد على مواجهته ، وان اعتراف الشرق بنا مسألة طبيعية بسبب مصالح سياسية مشتركة فى الموقف من الاستعمار الغربى . اما ان يعترف الغرب بوجودنا أو حقنا فى اتباع طريق مستقل فليس اكثر من وهم تبدده « حقائق » التاريخ والسياسة منذ ان عرف العالم ماسمى بالغرب والدول الكبرى !

ولكن - وهذا مصدر فخرنا - استطاعت ثورة يوليو من بين عناصر أخرى مشابهة فى طول العالم الجديد وعرضه أن تساعد الجنرال ديجول على الاكتشاف . واستطاعت ان تضع يده على أكثر من حقيقة . واستطاعت أن تغير من فرنسا وتمهد الطريق أمام الزيارة الحالية للمشير عامر كممثل « لمصر الجديدة التى تحقق وجودها فى الجمهورية العربية المتحدة » على حد تعبير الرئيس ديجول ، والتى تبدى « فرنسا الجديدة » استعدادها التام للمساهمة معها فى عمل مشترك بشكل يبقى على مر الايام .. على حد تعبيره أيضا .

واذا كان « ما فات مات » كما يقول مسئول فرنسى فى باريس فنحن اول المرحبين بذلك ، ليس لاننا اصحاب هذه الحكمة الشعبية ولكن لاننا بلغنا من الثقة بالنفس والنضج حدا يسمح لنا بذلك دون عقد ودون خوف من الماضى أو المستقبل .

لقد نجحت الثورة المصرية فى ان تتعامل مع الجميع دون التخلى عن مبدأ واحد . بل ان نجاحها يرجع فى الاساس لاصرارها على عدم التخلى عن مبدأ واحد . ومثل هذا النجاح لا يصيبنا بالغرور ولا يدير رؤوسنا ولكنه يؤكد لنا وللكثيرين سلامة طريقنا وصحة تقديراتنا ولا ينفى فى نفس الوقت حقيقة تمتحن دائما وتثبت صحتها وهى ان أسلم الطرق فى السياسة ليس أقلها وعورة أو أقصرها !

فيليب جلاب

البيض يستعرضون عضلاتهم !

والإنجليز يحكمون المباراة التى أثاروها

تحقيق
سعيد نعمة الله

فى الاسبوع القادم سيجد رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية فى اكراهه المشكلة الخطيرة امامهم .. ان ماساة روديســيا اصبحت تنذر باحتمالات خطيــرة . ان الاقلية البيضــاء فى روديسيا تصر على تحويلها الى جنوب افريقيــا جديدة تمارس فيها افظع الوان التفرقة واشد انواع الاضطهـــاد ضــد الوطنيين الافريقيين .

عــاد ايان ســميث ، رئيس وزراء روديسيا هذا الاسبوع من لنــدن بعد ان فشلت المحادثات التى اجراها مع حكومة العمال ..

ومع فشل مهمــة سميث عادت من جديد نغمة التهديد باعلان الاستقلال من جانب واحــد .. وعادت الازمة لتهدد باحتمالات وخيمــة . لا تضر روديسيا وحــدها وانما تضر كل الدول الافريقية المحيطة بها .. وتشكل عليها خطرا اقتصاديا وعسكريا حقيقيا

ان الاستقلال من جانب واحــد فى روديسيا يعنى ببساطة خلق جنوب افريقيا جديد .. وممارسة افظع انواع التفرقة والاضطهاد والقهر والاذلال فى بلد افريقى اخر .. ويعنى ايضا المزيد من الحرمان للوطنيين والمزيد من السيادة للدخلاء من المستوطنين البيض ..

ان الجريمة البشعة التى ارتكبها الاستعمار البريطانى سنة ١٩١٠ فى حق الوطنيين فى جنوب افريقيا حينما منح « الاستقلال » لحكومة البيض هناك .. هذه الجريمة تعود الان لتطل على العالم من جديد فى بلد افريقى

بريطانيا مسئولة

ومهما قيل من معارضة بريطانيــا لهــذه الخطوة وعــدم موافقتها على تكرارها .. ورفضها التام لمنح البيض فى روديسيا الاستقلال الا ان مسئولية الوضع الشائك الحالى فى روديسيا تقع باكملها على عاتق بريطانيا . . ان بريطانيا هى التى منحت الحكم الذاتى للبيض فى روديسيا عام ١٩٢٢ . . وهى التى ساعدتهم على نسج خيوط العنكبوت الســياسى والاقتصادى والاجتمــاعى الذى يعيش البيض فى روديسيا فى ظله الآن ..

بريطانيا هى التى مكنت البيض خلال الســنوات الطويلة الماضيــة من ان يسيطروا على كل الاجهــزة الحكومية والهيئات البرلمانية . . وهى التى مكنتهم ايضا من منع الوطنيين من تملك الارض .. وحق الانتخابات ..

× السود فى روديسيا يصل عددهم الى اربعة ملايين نســمة ويمثلهم فى البرلمان ١٥ نائبا فقط .. اما البيض فتعــدادهم لا يزيد على ربع مليــون ويمثلهم خمسون نائبا .. !

× حق الانتخاب فى روديسيا ممنوح لاحد عشر الف افريقى فقط من بين اربعة ملايين اسود ! !

× الاحزاب الوطنية التى تمثــل الســود غير مســموح لها بالعمل اومزاولة اى نشاط .. وفى العام الماضى اصدرت حكومةالبيض قرارا بحل حرب «زابو» وحزب مجلس رعاية الشعب وبرأســه الزعيم الافريقى جو شوا نكومو .. كما القت السلطات الحكومية البيضــاء القبض على اكثر من الف زعيم افريقى

× الارض ملك للبيض فقط وليس مسموحا بتمليك الارض للســود الا بشروط معينة .. ! وكانت النتيجة ان اصبح البيض يملكون كل اراضى روديسيا تقريبا .. بل ان ايان سميث رئيس الوزراء الحالى يملك وحــده عشرة آلاف فدان منها ٤٥٠٠ فــدان مزارع و ٥٥٠٠ فدان من المراعى .. !!

ولكى تفرض الاقليةالبيضاء سيطرتها ونفوذها ، تم تشكيل جبهــة تمثــل البيض وترعى مصالحهم . هذه الجبهة تضم العقليات البيضاء المتحجرة فى المنطقــة .. واعضاؤها من كبار زراع الدخان .. او رجال الصناعة المؤيدين للتفرقة العنصرية والمنادين بتطبيق نظام حكم فيرفورد ســفاح جنوب افريقيا

وقد تمكنت هــذه الجبهة من ان تفرض رأيها وان تسقط من رؤســاء الوزارات من تهاونوا فى طلب الاستقلال للاقلية البيضاء . . استطاع كبار زارعى الدخان من البيض من اصحاب الملايين ان يسقطوا ادجار هوايتهيد .. واستطاعوا ان يسقطوا ونيستون فيلد .. ليأتى ايان سميث الذى وافق على كل المطالب المتطرفة لجبهة البيض ..

وقد لجأ ايان سميث الذى مضى على رئاسته للوزارة سبعة عشر شهرا الى اسلوب الخداع والكذب للضغط على الحكومة البريطــانية .. وكانت الشروط التى اتى بها ايان سميث الى الحكم هى الحصول على الاســتقلال للاقلية البيضاء فى روديسيا . . ولهذا فان فشــله فى الحصــول عليه الآن سيؤدى الى احتمال واحــد هو استقالته واسناد رئاسة الوزارة الى وليام هاربر وزير الداخلية الحالى الذى يعد اكثر منه تطرفا . .

وفى فترة حكم ايان سميث اجريت انتخابات مزيفة .. قاطعها الوطنيون

مجموعة غير متجانسة ؟

ولعل أصــدق وصف للبيض فى روديسيا هو ماكتبه كلود سينجر فى كتابه عن اتحاد وســط افريقيا حينما قال : ان البيض فى هذه المنطقة مجموعة غير متجانسة من البشر .. ان ثلثهم ولد فى روديســيا وثلثهم قدم من جنوب افريقيا اما الثلث الاخير فقد رحل الى هناك قادما من بريطانيا فى الســنوات القليلة الماضية ،والثلث القــادم من بريطانيــا كان المفروض ان نجده اكثر « تحررا وديموقراطية » لانه قادم من دولة المفروض انها « غير متخلفة » فكريا .. ولكن هؤلاء القادمين للاسف يمثلون أسوأ



ايان سميث
سياسة القرون الوسطى



نكومو
زعيم افريقى فى السجن

• فى المجتمع البريطانى فعــلا - لانهم مجموعة من الغاضبين الثائرين على النظم والقــوانين .. والحكومة .. انهم فى مجموعهم يمثلون تلك العقلية الخيالية التى عاشت فى القرون الوسطى واحاطت نفسها بالكثير من الخرافات والمعجزات .. انهم يشكلون ظاهرة تسمى outsized chavacter .. ان عقولهم ما زالت تعيش على أمل تحقيق ما لم يعد فى طاقة البشر .. ان مثلهم الاعلى تلك المزعبلات التى يروج لها الاســتعمار والتى تبدو واضحة فى شخصية رودس نفسه التى سميت روديسيا باسمه .. هذا « البطل المزيف » الذى رســم الاستعمار صورة خادعة له فى اذهان الناس وصــوره كمناضل هجر رغد الحياة وهناءها وانتقل الى قلب القارة الافريقية يجاهد ويناضل ضد الطبيعة « دون كسب » ! لمدة تزيد على العشرين عاما ثم آتت جهوده ثمارها بفيض وسخاء فاصبح مليونيرا !

وهنـــاك مثال اخر هو لن كاتاشبول الذى كان عمدة لمدينــة ندولا .. هذا الرجل تقول الروايات انه كان يشرب أقداحا عديدة من البيرة ثم يدخل فى مراهنات مع زملائه .. حول معركة يدخلها هو مع فيــل مفترس ويخــرج منهــا منتصرا .. !

ثم حكاية المغامر الذى يستقل الطائرة محلقا فى سماء روديسيا ثم يلقى بعصا من الطائرة لتســقط على الارض محددة المكان الذى يبنى فيه قصره وسط المزرعة الشاسعة التى يمتلكها .

ثم حكاية المغامر الذى كتب شيكا على قطعة من قميصه لانه لا يحمل ورقا .. وبهذا الشيك على قماش القميص اشترى المغامر مزرعة ..

هذه النماذج الخيالية من البشر تطالب العالم كله بان يتركها وحدها .. لتتصرف كما يحلو لها .. ولتحقق من المنجزات أو المعجزات ما تريد .. بل أنها ترى فى تدخل العــالم الخارجى فى شئونها مســألة تعوق تحقيق المنجزات وتعرقل حدوث المعجزات ..

وهذه النماذج الخيالية هى التى تسيطر على تفكير البيض فى روديسيا وهى التى تجعلهم يبدون فى عزلة عن العالم ..

والعزلة عن العــالم هنا ليست عزلة جغرافية او سيــاسيــة .. ولكنها عزلة فكرية واجتماعية ايضــا . واذا كانت عزلة روديسيا عن العالم الخارجى فى حد ذاتها هى سبب كل المشاكل الحالية فان هناك الوانا اخرى من العزلة داخــل روديسيا .. هناك عزلة البيض عن السود وعزلة البيض عن بعضهم البعض حقيقة يعرف البيض بعضهم البعض وبالاسم ولكنهم فى عزلة رهيبة بسبب المسافات الشاسعة التى تفصل بين المزارع .

رحلة الى لندن

وفى هــذا الجو الرهيب من القمع والضغط والتعذيب تمت رحلة ايان سميث ووزير خارجيتــه وليام هاربر الذى يمثــــل المتطرفين ورونالد وزير الاقتصاد الذى يمثل المعتدلين فى صفوف الجبهة .. كان الهدف من الرحلة هو اقنــاع حكومة العمال بالموافقة على استقلال روديســيا وتسليمها لحكومة الاقلية البيضاء . . الســلاح الذى استخدمه ايان سميث للضــغط على ويلسون هو التهديد باعلان الاســتقلال من جانب واحد ودون انتظار موافقة بريطانيا .

ولكن ايان سميث فوجىء بأمر لم يكن يتوقعه مطلقا .. لقــد فوجىء سميث - وهذا الخبر نشرته صحيفة الديلى ميل المحافظة - بأن حكومة العمــال ليس لديها اى مانع من استخدام القوة ضد الاقلية البيضاء فى روديســيا .

ولم تكن حكومة العمال وحدها . فى هــذا الموقف .. بل ايدها المحافظون والاحرار ايضا . . كما اعلنت الصحف الكبرى معارضتها للجريمة التى ينوى ايان سميث ارتكابها . .

× قالت التايمز اللندنية ان الحكومة البريطانية لا يمكن ان توافق على منح ربع مليون ابيض الحق فى حكم ٤ ملايين افريقى وتحويل روديســيا الى جنوب افريقيا جديد ..

× قالت الاوبزرفر البريطــانية ان احزاب بريطانيا الثلاثة متفقة بالنسبة لروديســيا . . طالبت الصحيفة باتحاد مجلس مســوم خلف أى قرار تراه حكومة العمال ضروريا لايقــاف ايان سميث ومنعــه من اعلان الاســتقلال المزيف . .

× وقالت الصــنداى تايمز : ان بريطانيا رغم كونها احدى الدول التى وضعت دســتور ١٩٦٢ لروديسيا فانها اكتشفت خلال الثلاثة اعوام الماضية ان الاقلية البيضاء مصرة على الاحتفــاظ بالحكم الى الابد ومنع الوطنيين من الحصول على اية اغلبية برلمانية او اية حقوق سياسية تؤدى بهم الى السيطرة على الحكم .

ماهو موقف بريطانيا ؟

ولكن ما هو موقف بريطانيا من هذه الازمة . . ؟ هل تعنى معارضــتها للاستقلال من جانب واحد موافقتها على ان تصبح روديسيا الافريقية للافريقيين؟

الاجابة على هذا واضحة .. وهى ان بريطانيا لا توافق على الاستقلال من جانب واحد ولكنها لا توافق ايضا على ان تصبح روديسيا للافريقيين .. ان ما تريده بريطانيا هو نوع من الحل الوسط .. انها تريد ان تمنح الاستقلال لحكومة البيض بشرط ان توافق هذه الحكومة على تعديل الدستور الحالى بحيث يسمح لعدد اكبر من النواب الافريقيين بدخول البرلمان . . هــذا العدد يحدد بما يكفى لايقاف اى قرار ضد مصالح الوطنيين ..

وبريطانيا فى حرصها على هــذا التحفظ الهزيل انمــا تريد تحقيق مكاسب اخرى ضخمة لســياستها الاستعمارية فى القارة الافريقية .

× تريد بريطانيا ان تظل تجارتهــا مع روديسيا كما هى عليه الآن بل وتعمل على زيادة هــذه التجارة الامر الذى لا يتحقق الا فى جو من الاســتقرار الســياسى . .

× تريد بريطانيا ان تظل ســيدة الموقف وان يبقى لها ما يسمى « بعنصر المبادرة » فى حالة وقوع اية تطورات اخرى ضد مصالحها فى المنطقة ..

× تسعى بريطانيا لحماية مصالحها فى دول افريقية اخرى مجاورة لروديسيا .. هذه المصالح الاقتصادية والسياسية قد تتأثر الى حد كبير بوجود اضطرابات فى روديسيا ..

× تسعى بريطانيا جاهدة لعدم احداث تفكك جديد فى الكومنولث . . فقد هددت الدول الافريقية بالانسحاب من الكومنولث اذا ما اعلنت حــكومة روديسيا البيضاء الاستقلال من جانب واحد . .

* *

وقد اثارت احداث روديسيا سؤالا هاما فى الاسبوع الماضى .. ان بريطانيا اذا كانت حريصة حقــا على منع البيض من الاستقلال من جانب واحــد كان فى مقدورها الغاء دستور ١٩٦٢ .. فلماذا لم تتخذ بريطانيا هذه الخطوة الحاسمة الهامة .. ؟

واذا كانت بريطانيا قد اصابتها نوبة من « التقدمية » منعتها من اتخاذ هذه الخطوة غير القانونية فلماذا اقدمت بريطانيا على الغاء دستور عــدن . . وفرضت الاحكام العرفية ولجأت الى التهديد والارهاب .

ان بريطانيا ترفض القوة اذا كانت تؤدى الى تحرير مستعمرة سابقة لها .. ولكنها توافق على القوة اذا كانت تؤدى الى بقاء المستعمرة تحت التاج البريطــانى .

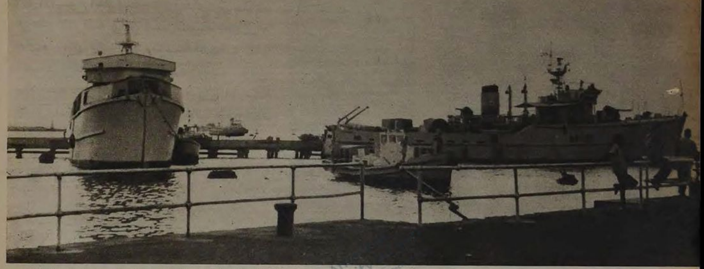
سعيد نعمة الله

رسالة عدن يكتبها

وجيه أبو ذكرى

.. والصهيونية تحكم عدن !


الشارع التجارى الصهيونى حيث يوجد محل تيب توب ويهوذا وبنيامين ..


الميناء التجارى فى حى تواهى ، الذى يربط اليهود فى عدن بميناء ايلات الاسرائيلى .

● ٤٠٠ صهيونى فى عدن للتجسس على القواعد العربية فى اليمن ..

بدات الشمس تسقط بسرعة بين الجبال ، معلنة بذلك بداية حظر التجول فى عدن ، ثم بدات السيارات البريطانية المسلحة تلفظ جنودها المسلحين فى مداخل الشوارع فى محاولة فاشلة لحفظ الامن ، وفى خطوات بطيئة بدا العرب يدخلون مساكنهم بعد يوم شاق مرهق، ووسط هذ كله تنطلق سيارات باقصى سرعة فى طريقها الى خارج عدن ..

وقال صديقى العدنى ..

ـ انها سيارات ((لورى)) يمنية تحمل بضائع اسرائيلية فى طريقها الى اليمن .

اليمن !!! ..

وهالنى ما اسمع .. هل من المعقول ان البضائع التى تصنع فى يافا وحيفا وتل أبيب تباع فى المتاجر اليمنية او بهذه الكميات الهائلة .. والتى تنقلها يوميا مالايقل عن خمسين سيارة .

وبدات ابحث حكاية اليهود فى عدن ، ونشاطهم الصهيونى فى الجنوب العربى .. !!

يهود اليمن !!

كل ابناء عدن يتذكرون شلوموشبازى،وحاييم برز .. وهما من أوائل اليهود الذين عاشوا فى اليمن واعتنقوا الصهيونية دينا ومذهبا،واخذوا على عاتقها « تهجير » يهود اليمن والجنوب العربى الى اسرائيل ..

وجاء عام ١٩٤٨ ، وامكن لاسرائيل ان تغتصب شريكا من فلسطين ، وفتحت ابواب الهجرة ليهود العالم ((بالعودة الى أرض الميعاد)) ..

وهنا نشط ، شبازى وبرز ، واتصلا بقيادة القوات البريطانية فى عدن . لتسهيل هجرة يهود اليمن والجنوب العربى الى اسرائيل ..

وعلم الناس فى عدن بالمؤامرة .. وعلموا ايضا أن ليهود عدن اليد الطولى فى عملية الهجرة الى اسرائيل . وثار الناس ، وذهبوا فى مظاهرة صاخبة تسقط الاستعمار والصهيونية ، الى حارة اليهود فى عدن . وتصدت لهم القوات البريطانية جنبا الى جنب مع افراد الاسر الصهيونية ، ولكن الثوار استطاعوا فك هذا الحصار ..

ولكن كان الاستعمار فى ذلك الوقت اقوى من المظاهرات ..

لقد اقام مخيمات ، على أبواب عدن .. لليهود القادمين من اليمن وامارات الجنوب العربى والخليج العربى ، واقام ايضا جسرا جويا بين عدن وتل ابيب اطلق عليه (بساط الريح).

وبعد الاتفاق مع امام اليمن ، امكن للطائرات البريطانية التى وضعت تحت امر الوكالة اليهودية لنقل المهاجرين ـ ان تنقل ٣٠ الف يهودى من اليمن وعدن ومن الجنوب العربى ، والباقى ـ وعددهم حوالى ٧٠ الف يهودى ـ نقلوا من طريق البحر ..

وعاشوا فى اسرائيل حياة مزرية ، حتى عام ١٩٥٤ ، عندما وجدت السلطات الصهيونية انها فى حاجة الى مركز ((اسرائيلى)) فى الجنوب العربى ، يقوم بعملية تنظيم التجارة الاسرائيلية بين دولة العصابات فى الشمال ، وبين آسيا وافريقيا فى الجنوب ..

واتصلت بالسلطات البريطانية فى عدن لاقامة هذا المركز التجارى فى عدن ، ووافقت على الفور السلطات البريطانية ، فارسلوا اليهود مرة اخرى الى عدن .

وفتحت محلات ((مستودعات)) ضخمة تحمل اسماء يهودية .. ومن هذه المحلات :

- ابن شبتاى ..
- بنيامين ..
- مستودعات ((تيب توب))
- مستودعات م . يهوذا ..

وغيرها ..

واصبح عدد اليهود فى عدن حوالى ٤٠٠ قادمين من اسرائيل ، بعضهم كان فى الاصل يعيش فى عدن ، والبعض الاخر كان يعيش فى فلسطين .

ولقد زاد نشاط هؤلاء بعد ثورة اليمن ، فارسلت اسرائيل بعثات اخرى الى عدن ، على ((صورة)) تجار ، ولكن فى الحقيقة لهم مهمة اخرى غير التجارة ومهمة اليهود فى عدن .

اولا : محاولة التجسس على القوات العربية فى اليمن ، وارسال تقارير الى القيادة البريطانية فى عدن والى اسرائيل ..

ثانيا : التجسس على ثوار الجنوب العربى ومعرفة اماكن وطريقة تسلحهم ..

ثالثا : ادخال البضائع الاسرائيلية الى جنوب الجزيرة العربية وتشمل اليمن ، والسعودية والجنوب العربى والخليج العربى .

رابعا : اقامة جسر تجارى مركزه عدن للتوزيع فى الهند وباكستان والصومال واثيوبيا وبعض بلدان شرق افريقيا ..

توزيع التجارة

وقضية توزيع التجارة الصهيونية من طريق عدن سهلة للغاية ، فان هناك اكثر من عقد (مبرم) بين التاجر اليهودى فى عدن ، والتاجر اليمنى فى صنعاء مثلا .. وبموجب هذا العقد يقدم له كل ماتصنعه اسرائيل على اساس انه صنع فى اوربا ..

ومن امثلة المصنوعات الصهيونية التى تجد لها رواجا فى اليمن بصفة خاصة ..

- البلوفرات ((الرجالى والحريمى)) وهناك مصنع فى تل أبيب لصناعتها ، ولا يوجد على هذه المصنوعات ما يدل على موطنه ..
- جميع انواع اقلام الحبر الجاف والسائل .
- جميع انواع المعلبات والبسكويت والمواد الغذائية ..
- بعض آلات التسجيل والسخانات والبوتاجاز .
- أوراق اللعب والتى يوجد عليها صور فاضحة ..
- المراوح وبعض الاجهزة الكهربائية الاخرى .

ومعظم هذه المصنوعات لا يوجد ما يدل على انها اسرائيلية ، والبعض يكتب عليه صنع فى ((النمسا)) ..

واسرائيل لا تمانع من تصدير بعض المصنوعات الخزفية ، والتى يرسم عليها بغرض التضليل صورة (الرئيس السلال مثلا) !!

وتأتى البواخر من تل ابيب الى ميناء عدن ومعظم هذه البواخر ترفع العلم البريطانى ، لتفرغ حمولتها فى المستودعات الاسرائيلية الموجودة فى حى التواهى بعدن ، لتأتى السيارات فيما بعد لتنقلها الى داخل الجزيرة العربية .

عيونهم فى عدن !

لماذا اختارت اسرائيل عدن ، لتكون المركز الرئيسى لها ! ..

ان اكثر من سبب جعل اسرائيل تتخذ من عدن هذا المركز لها ..

فمثلا .. لليهود الموجودين حاليا فى عدن ، علاقات تجارية وعائلية ، مع يهود الهند والحبشة وايران والعراق ..

وايضا .. فان قيادة القوات البريطانية ، رحبت بهذا النشاط فى عدن ، وسمحت لهم باقامة المؤسسات والجمعيات السياسية والثقافية والدينية . خدمة للصهيونية وتعاونا معها ..

وايضا .. فان توكيلات بعض المحلات التجارية فى ايران والهند والحبشة موجودة فى المركز التجارى الصهيونى فى عدن . ومنها تنطلق البضائع اليهودية الى الخليج العربى حتى الكويت ، وايران والهند ثم الصومال والحبشة ..

وايضا .. فان اسرائيل لا تستطيع ان تقوم بأى نشاط على اية بقعة عربية الا فى عدن وربما تونس ..

كل هذه الاسباب جعلت من عدن مركز نشاط صهيونى ممتازا .

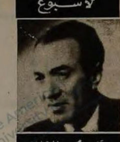
.. واين الرقابة العربية !!

ان اى مواطن عادى فى الجنوب العربى ، يعلم هذه الحقيقة ، ولكنه يدهش عندما يعلم ايضا ان ((مكاتب مقاطعة اسرائيل)) لا تعمل حيث يجب ان يكون العمل . فان مكان احد هذه المكاتب يجب ان يكون فى اليمن ، على الحدود ، حيث تدخل عشرات السيارات يوميا ، محملة ببضائع العدو وتباع علنا فى المحلات العامة .. ان بعض هذه المكاتب يجب ان ينتشر فى الخليج العربى حيث هناك كل شىء اسرائيلى .. ان بعض هذه المكاتب يجب ان يدخل عدن او حتى يحاول ليضع أمام العالم العربى حقيقة التآمر الصهيونى الاستعمارى فى جنوب الجزيرة العربية ..

ان عدن ، عاصمة الجنوب العربى ، فى حاجة ماسة الى جميع الجهود العربية المخلصة لانقاذها من الشلل القذر .. من الاستعمار والصهيونية ..

وجيه ابو ذكرى





بقلم: محمد التابعي

اصدر السيد الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتخصيص مبلغ خمسة ملايين جنيه لبناء مساكن بقصد حل او على الاقل تخفيف حدة ازمة المساكن

ولقد كان بناء هذه المساكن او هذه العمارات السكنية بين اولى المسائل التى اهتم بها السيد زكريا محيى الدين رئيس الوزراء

وهذه المسالة او هذه المشكلة لا تحل بين مساء وصباح اذ لابد اولا من اختيار الاماكن او الاحياء التى تشيد فيها هذه العمارات والتاكد من وجود جميع المرافق فيها فان حى الجزيرة مثلا ليس من الاحياء التى يسكن فيها اصحاب الدخل المحدود وازمة المساكن ليست وليدة اليوم ولا هى بنت الامس او الامس القريب

أزمة المساكن عمرها أكثر من عشرين عامًا

.. والحكومة ليست مطالبة بتوفير المساكن للأرانب!

ازمة المساكن قديمة

وقد بدأت منذ عشرين عاما ونيف اى خلال الحرب العالمية الثانية

ومنذ ستة عشر عاما وعلى وجه التحديد فى عام ١٩٤٩ قلت فى « آخر ساعة » ان الحكومة ـ حكومة ذلك العهد ـ هى المسئول الاول عن أزمة المساكن

وكان عدد سكان القاهرة يومئذ نحو مليونين ، وعدد حجرات وغرف الشقق و « البدرومات » وأكواخ عشش الترجمان وزينهم وغيرها .. كان عددها نحو مليون . اى أن كثافة السكنى فى القاهرة كانت بواقع اثنين للحجرة أو للغرفة الواحدة ..

ويجب على سكان القاهرة اذا أرادوا ان يحتفظوا بهذه النسبة ـ نسبة اشتراك كل اثنين فى غرفة ـ أن يستغنوا عن حجرات الطعام والاستقبال وأن يمارسوا حياتهم المنزلية كلها فى حجرة واحدة ياكلون فيها ويستقبلون زائريهم فيها وينامون فيها أيضا !

أما اذا خطر لهم اى تغيير فعليهم أن يقبلوا اشتراك كل ستة أشخاص فى غرفة (وهذا هو الواقع الآن فى عام ١٩٦٥)

والحقيقة الاخرى هى أن نسبة السكنى ترتفع فعلا فى الاحياء الفقيرة الى سبعة وثمانية بل وعشرة أشخاص فى الغرفة الواحدة

ومن هنا فانها ليست أزمة مساكن فقط بل وازمة صحة وازمة أخلاق !!

●

والحكومة لا ترى نفسها مسئولة عن هذه الازمة الخطيرة فوزارة الشئون الاجتماعية تعتقد أن المشكلة من اختصاص وزارة الاشغال ، ووزارة الاشغال تقول انها خالية الذهن تماما من أية فكرة عن الموضوع

اما وزارة الاوقاف فقد نزلت الى السوق لا لتحل الازمة ولكن لمنافسة أصحاب العمارات السكنية فى رفع الايجارات

كيف تعقدت الازمة

ولقد بدأت أزمة المساكن تتعقد خلال فترة الحرب الاخيرة عندما زاد الضغط على القاهرة وانقطع ورود مواد البناء بسبب الحرب ومن هنا لم تستطع حركة العمران مسايرة الزيادة فى عدد السكان

وكان المفروض أن أزمة المساكن هذه مؤقتة تنتهى بمجرد انتهاء الحرب ما دام السبب الرئيسى فيها هو عقبات استيراد مواد البناء . ولكن الذى غاب عن ذهن الحكومة ـ وما أكثر ما يغيب عن ذهنها ـ ان عدد سكان القاهرة زاد مليون شخص وأن هذا المليون قد انحشر حشرا فى نفس المساكن التى كانت تضم المليون شخص من سكان القاهرة قبل الحرب

كانت الحكومة خالية الذهن الى درجة انها نفسها وقعت فى نفس المازق الذى يعانيه الجمهور فقد اكتشفت أنها فى حاجة ملحة الى أماكن أو شقق أو عمارات جديدة تحتلها مصالحها ودواوينها التى استحدثت والتى أمضت طوال فترة الحرب «ضيفة» على غيرها من المصالح والادارات

ومن هنا لم تجد الحكومة بدا ازاء ازمتها هذه من تلقف والاستيلاء على كل ما يتم بناؤه من مساكن لكى تضع فيه مصالحها وموظفيها

ومن هذا انها وضعت يدها على مبان فيها ١٢٢١ حجرة كانت أعدت لسكنى الجمهور . ودفعت خمسة جنيهات ايجارا للحجرة الواحدة

وهكذا وضعت الحكومة بنفسها مستوى خاصا للأسعار قيدت به الجمهور أمام أصحاب المساكن وبذلك اشتركت فعلا فى تعقيد وتفاقم الازمة

تصرفات غير سليمة

وتبع هذا سلسلة طويلة من التصرفات التى تزيد فى مسئولية الحكومة وتحملها قبل غيرها وزر أزمة المساكن

فقد رفعت الحكومة فجاة وبلا سبب رسوم الجمرك على الحديد وهو اهم وأندر مواد البناء . ورفعت كذلك الرسوم الجمركية على الخشب وهو ايضا من مواد البناء .

ثم بعد هذا وذاك نزلت الحكومة الى السوق لتشترى لنفسها ٣٠ ٪ من كميات الحديد المحدودة المخصصة للاستهلاك فى السوق والتى لا تكاد تفى بالحاجة ...

وذلك حتى لا تكلف نفسها مشقة استيراد ما يلزمها من الخارج

كما أنها ـ اى الحكومة ـ وضعت كل ما امكنها من عراقيل أمام تجار الاخشاب الذين يستوردون حاجة السوق من بلاد العملة السهلة فاخذ موظفو الحجر الزراعى يعقدون اجراءات اختبار الخشب ومن هنا ارتفعت أسعاره

أما الحديد الذى يستورد من بلاد العملة الصعبة فقد احتفظت الحكومة بمبلغ المائتى الف جنيه التى وضعتها بلجيكا وهى أهم البلاد التى نستورد منها الحديد ... وضعتها تحت تصرفها . احتفظت الحكومة بهذا المبلغ لكى تستورد به اشياء أكثر أهمية ؟!

وختمت الحكومة سلسلة تصرفاتها الشاذة بالسماح بتصدير الاسمنت فى الوقت الذى كانت هى نفسها لا تجد حاجتها الضروريه منه

وفوق هذا ـ وكما سبق القول ـ فان الحكومة أقرت هذا الارتفاع الجنونى فى ايجارات المساكن عندما قبلت أن تدفع خمسة جنيهات ايجارا للغرفة الواحدة

ثم جاءت وزارة الاوقاف وزادت الطين بلة عندما عرضت شققها فى العمارات التى بنتها لحل أزمة المساكن .. عندما عرضتها فى المزاد !

مسئولية الجمهور

ولكن الجمهور يتحمل جزءا من المسئولية واقصد جمهور الاغنياء وأصحاب رءوس الاموال ممن يشيدون العمارات



أن هؤلاء السادة مسئولون عن نسيان طبقة او طبقات من الشعب عاشت السنوات العشر الماضية فى غرفة فوق السطوح أو فى بدروم تنتظر مسكنا متواضعا من ثلاث حجرات تستطيع أن تدفع فيه ثلاثة جنيهات .

ولكن السادة مشيدى العمارات نسوا هذه الطبقة .. وتذكروا فقط طبقة أمثالهم من الاغنياء أو القادرين فشيدوا لهم المساكن الفاخرة فى مصر الجديدة والجزيرة والدقى وجاردن سيتى ... يدفعون فيها ايجارا للغرفة الواحدة ما بين ثمانية وعشرة جنيهات !

ومع ذلك فان الجمهور لا يمكن أن يتحمل وحده تبعة هذا الاتجاه ما دامت الحكومة قد تركت الامر فوضى وساهمت بنفسها فيها عندما بنت عماراتها على أفخر طراز

والواقع أن هذا الاتجاه يعنى مولد مشكلة جديدة وهى استغلال المساحة المحدودة من أراضى البناء فى بناء مساكن فاخرة تزيد الازمة حدة وتعقيدا . وطبعا لايمكن ازالة هذه المساكن الفاخرة لتقوم فى مكانها مساكن متوسطة لسكنى الطبقات التى تعانى فعلا من الازمة

أى أنه خطأ لا يمكن اصلاحه

●

هذا ماقالته آخر ساعة منذ ١٦ سنة وبعد ...

ان أزمة المساكن الحالية كما راينا من بين ماورثته الثورة من المشاكل والمتاعب

ولكننى اقول ان للمسالة ، أو للأزمة جوانب أخرى

منها المركزية ـ وهى مسئولية الحكومة ـ فان جميع الوزارات والادارات والمؤسسات متمركزة فى القاهرة وبعضها يشغل مئات من الشقق والمساكن التى كان يمكن ايجارها للجمهور

ومنها كثير .. عدم تنظيم النسل اى ان الموظف أو العامل الذى يقيم هو وزوجته وابنان لهما فى شقة من غرفتين مثلا وصالة ... قد ينجب أربعة أو خمسة أطفال فى ست أو سبع سنوات .. وتصبح شقته ذات الغرفتين غير كافية..

والامثلة كثيرة . ولقد رأيت بعينى رأسى فى الشهر الماضى مواطنا (أفنديا) يحمل طفلا فى الثانية من عمره .. ومعه زوجته وهى تحمل رضيعا لم يتم بعد العام الأول من عمره ..

ومع ذلك فان بطنها كانت تدل على أنها حامل فى الشهر الرابع أو الخامس

امثال هؤلاء يزيدون أزمة المساكن حدة وتعقيدا !

والحكومة ليست مطالبة بتوفير المساكن ... للأرانب !

محمد التابعى

٦ قدم ثلاجة ايديال الجديدة

لكل مُواطن
ولكل أسرة

فى سلسلة إنتاج ايديال العالمى

السعر ٨٥ جنيها

الحجز لمدة أسبوعين

ادفع ٢٥ جنيها واحجز ثلاجتك

شاهدوها فى معارض ايديال اليوم

التسليم بأولوية الحجز



غدا .. وفى اكرا .. يعقد مؤتمر القمة الافريقى الثالث .. يعقد رغم كل المؤامرات التى حيكت حوله .. ورغم كل التعليقات .. والتنبؤات المتشائمة التى سبقت عقده .. غدا .. تذهب القارة الافريقية .. بكل تجاربها الطويلة المريرة مع الاستعمار .. وبكل مشاكلها الحاضرة من اجل التقدم .. والتحرر الاقتصادى

غدا .. تذهب ٣٦ دولة مستقلة .. لتجفف دموع ٧ دول ما زالت تعيش فى عصر الاستعمار .. لتصبح القارة – بلا دموع – اكثر قدرة على رؤية الطريق ..

وفى هذا التحقيق يكتب « حامد سليمان » تحليلا سياسيا عن افريقيا .. واكرا .. ونكروما .. الابطال الثلاثة وراء كواليس المؤتمر ..

أفريقيا فى أكرا ..

تحقيق يكتبه : حامد سليمان

ويصوره : محمد سعيد

أفريقيا قبل المؤتمر

٣٩ دولة مستقلة

٧ دول مستعمرة

رغم الضباب الكثيف الذى سبق عقد المؤتمر ..

ورغم تعليقات الصحف الغربية المتشائمة ..

ورغم التنبؤات القاتمة التى كانت تغرس بذور اليأس فى الطريق الى اكرا ..

ورغم موقف بعض (الحكومات) من مقاطعة المؤتمر .. او التهديد بمقاطعته ..

فان افريقيا تذهب الى المؤتمر ..

او بمعنى ادق

فان (شعوب) افريقيا تذهب الى المؤتمر .. مرتفعة عن خلافات حكوماتها لانها ترى أن هذا فى صالح مستقبلها .. يدفعها فى ذلك ادراك واع بحركة التاريخ الشاملة .. التى تذكرها بتجربة أجيال مريرة مع الاستعمار عندما كانت مجرد قبائل وشعوب منفصلة .. وتبشرها بسنوات مشرقة يزداد فيها رصيدها من الحرية والتقدم اذا ما اصبحت (أكثر) تقاربا واتحادا ..

وتؤكد هذه الحقيقة فى أعماقها .. تجربة التحرر الشامل للقارة الافريقية منذ عام ١٩٦٠ .. التى تحولت – بعدها – بفضل هذا الاتحاد .. من قارة مستعمرة ، الى قارة متحررة .. لايكاد يزيد عدد الدول المستعمرة فيها على أصابع اليد الواحدة ..

ونظرة سريعة الى خريطة افريقيا تؤكد هذا المعنى ..

فى عام (٥٦) مثلا : كان عدد الدول **المستعمرة ٣٩** دولة بينما كان عدد الدول المستقلة ٧ دول فقط ..

وفى هذا العام (٦٥) .. انقلب الرقم .. فاصبح عدد الدول **المستقلة ٣٩** بينما تضاءلت عدد الدول المستعمرة الى ٧ دول !!

صحيح ان هناك بعض الظروف الدولية الموضوعية .. ساهمت فى تراجع الدول الاستعمارية .. وتخليها عن مستعمراتها .. ولكن الشعوب الافريقية تعلم جيدا .. ان العامل الايجابى الحاسم فى تحررها .. يتركز فى اتحاد قواها الداخلية .. واتحاد هذه القوى مع الحكومات الافريقية الثورية التى تخلصت من الاستعمار .

بهذا الادراك ..

وبهذا الوعى الذكى لحركة التاريخ .

تذهب افريقيا الى مؤتمر اكرا .. وستذهب شعوبها الى كل مؤتمرات القمة مستقبلا .. مهما سبقها من ضباب ومن تعليقات الصحف الغربية (اللاذعة) .. حول خلافات الدول والحكومات الافريقية .. والتكتلات المنتظرة داخل اروقة المؤتمر .. واحتمالات الصراع والفشل .. فالشعوب الافريقية تدرك تماما سر هذه الحملات المسعورة .. وتعرف تماما القوى التى تقف خلفها .. القوى الاستعمارية التى تخشى المزيد من (التقارب) الافريقى .. و (التفاهم) الافريقى و (الاتحاد) الافريقى .. خوفا على مصالحها الاقتصادية المتمثلة فى الاستعمار المباشر .. والاستعمار الجديد ..

بل ..

أن هذه الشعوب بنظرتها (الشاملة) لهذا الخلاف .. وتحليلها (العلمى) للمستقبل .. لايرعبها هذا الخلاف لسبب :

اولا – لان الخلاف – اذا اعتبرناه خلافا موضوعيا حول المبادىء – يعتبر فى حد ذاته ظاهرة صحية تؤكد استيقاظ القارة الافريقية ومحاولتها اختيار الطريق الى المستقبل .. وقد تفشل محاولاتها الاولى بسبب طول ماعانته من كبت وعبودية .. ولكنها فى النهاية ستصل بعد أن تصبح أكثر قدرة على ممارسة حريتها .. وبعد أن تنضج تجاربها من خلال المحاولة والخطأ .. ومن خلال المناقشات المفتوحة فى مثل هذه المؤتمرات السنوية ..

ثانيا – لان هذا الخلاف – إذا اعتبرناه خلافا شخصيا متعلقا بالزعماء فانه سيزول حتما .. لان بقاء هؤلاء الزعماء مرتبط بمدى قدرتهم على الارتباط والانفصال – بحركة التاريخ .. وبمدى قدرتهم على فهم شعوبهم والتعبير عن ارادتها الحقيقية .

لهذا

تذهب .. افريقيا الى المؤتمر

رغم خلاف نكروما – مثلا – مع مجموعة الدول الفرنسية فى غرب افريقيا .

ورغم خلاف حكومات شرق افريقيا حول مشاكل الحدود

تذهب وقد استراحت اعصابها – الى حد ما – من عبء مشكلتها – التقليدية – الخاصة بالاستعمار .. فلم يعد فى القارة سوى سبع دول مستعمرة يقع معظمها تحت الحكم البرتغالى والانجليزى ..

وليس معنى ذلك .. ان تحرير هذه الدول لن يحتل مكانا هاما فى مناقشات المؤتمر .. ولكنه سوف يكون موضوعا (سهلا) .. وتنبع سهولته من أنه لن يكون محل خلاف كبير .. فهناك شبه اتفاق على ضرورة تحرير هذه الدول – على الاقل من الاستعمار المباشر – بين جميع الكتل الافريقية الثورية والمعتدلة و .. الموالية للغرب .. خاصة ..

ان الدول الاستعمارية ذاتها – عدا البرتغال – هى التى تسعى الآن لانهاء حكمها العسكرى المباشر للدول المستعمرة بعد نجاح تجربة فرنسا الشديدة الذكاء فى غرب افريقيا .. التى تركت هناك كراسى الحكم – فى دول المجموعة الفرنسية – لزعماء موالين لها .. وبعد أن ربطت اقتصادياتها بمعاهدات ثنائية لصالحها .

ترك الاربطة على الجروح ..

بعد هذه المقدمة العامة يستحسن ان نوجه سؤالا محددا .. ماهى اهم المشاكل (الافريقية) التى ستعرض على مؤتمر اكرا ..؟

وما هى مواقف زعماء الدول الافريقية منها !

وما هى الاتجاهات (الخفية) التى ستحدد مواقفهم!

قبل الاجابة على هذا السؤال .. علينا (أولا) ان نقف على حقيقة هامة ..

فهناك الان شبه اتفاق بين جميع زعماء الدول على الابتعاد عن المسائل (الحادة) و (الخاصة) التى قد تثير الجدل والخلاف .. والتى قد تفتت أعضاء المؤتمر الى كتل متصارعة .. يصعب بعدها الاتفاق على اتخاذ قرارات موحدة ..

وعامة ..

فان برنامج المؤتمر – الذى تم اعداده عن طريق وزراء الخارجية – قد روعى فيه الابتعاد – قدر الامكان – عن فك الاربطة عن الجروح الدفينة التى قد تثير الالم والجدل بين (بعض) أعضاء الدول المجتمعة ..

× كالخلاف بين تونس والدول العربية حول قضية فلسطين .

× كالخلاف بين غانا والدول المحيطة حول سياستها الخارجية

وترك هذه الخلافات للجان المؤتمر .. والمحادثات الثنائية او الثلاثية التى ستدور بين كواليس المؤتمر ..

وعلى ضوء هذه الحقيقة ..

فان جميع المراقبين السياسيين – المحايدين وغير المحايدين – يتنبأون بأن معظم المشاكل (الافريقية) التى ستعرض على مؤتمر اكرا فى هذا الاسبوع لن تتعدى المشاكل (العامة) .. كما أن القرارات التى سوف تتخذ ازاء هذه المشاكل ستأخذ صورة التوصيات والنداءات العامة .

واما القرارات (الملزمة) فسوف تقتصر على المسائل التى تحظى – مقدما – باتفاق الجميع .

ومع ذلك ..

فان هؤلاء المراقبين يجمعون على أن هناك عدة مشاكل (افريقية) لابد أن تعرض على هذا المؤتمر **مهما كان شكل الخلاف الذى سيثار حولها ..**

مثل :

● **مشكلة الدول الافريقية المستعمرة** .. وهى انجولا وموزمبيق وجنوب غرب افريقيا وغينيا البرتغالية ، وروديسيا الجنوبية . وبتشوانالاند ، وغرب افريقيا الاسبانية .. هذا اذا استثنينا بعض الجيوب الاستعمارية الصغيرة مثل باسوتولاند وسوازى لاند وغينيا الاسبانية

وينتظر أن تحتل المستعمرات البرتغالية بالذات (انجولا وموزمبيق وغينيا البرتغالية) مساحة اكبر من حجم المناقشات التى ستدور حول هذه المشكلة حيث مازالت البرتغال تفكر بعقلية القرن الماضى .. وما زالت تعتبر هذه الاراضى الافريقية جزءا من اراضيها .. وما زالت تعتقد أن سكان هذه الاراضى مواطنين برتغاليين يعيشون فى أرض عاصمتها فى أوروبا اسمها برشلونة !!

● **مشكلة التفرقة العنصرية** .. لما كانت أعنف صور التفرقة العنصرية موجودة فى كل من اتحاد جنوب افريقيا و .. روديسيا الجنوبية – ولما كانت الدول الافريقية قد نجحت فى مؤتمر القاهرة الماضى باتخاذ قرار رادع ضد حكومة جنوب افريقيا .. فانه ينتظر أن يركز الاهتمام هذه المرة ببحث صور هذه المشكلة فى روديسيا بالذات بعد اتجاه ايان اسميث الى اعلان استقلال روديسيا فى ظل برلمان مزور معظمه من البيض (٥٥ من ٦٠) .. فى الوقت الذى يبلغ فيه عدد البيض هناك ٢٧٠ الفا فى دولة تحوى ٣ر٢ مليون افريقى اسود !! وهذه القضية بالذات سوف تعتبر امتحانا قاسيا لمدى قدرة المنظمة على اتخاذ القرارات الحاسمة ..

لجان خاصة

اما مشكلة الكونغو ومشكلة انجولا ومدى شرعية حركات تحريرها .

فقد لاتثار نهائيا فى اجتماعات هذا المؤتمر ..

وان حدث واثيرت .. فانه من المنتظر أن تحال هذه المشاكل – وهى وشبيهاتها – الى لجان خاصة لبحثها فى شىء من الهدوء والتعقل ..

ويهدف هذا الاتجاه الى :

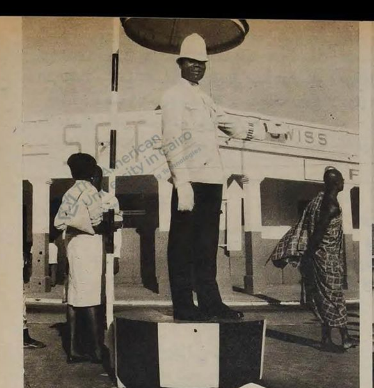
× تجنب هذه المشاكل من الوقوع فى دائرة الخلاف العالمى .. بين الدول الموالية للغرب وبين الدول المتحررة

× المحافظة – قدر الامكان – على الوحدة الفكرية لاعضاء المؤتمر حتى لاتسبب مناقشة هذه المسائل الحساسة فى الاجتماعات العامة الى ابراز الخلافات السياسية والمذهبية بين أعضاء المؤتمر .. والى احياء التكتلات الافريقية المتعارضة ..

وبعد .. لقد تنبأت معظم الصحف الغربية بعدم عقد هذا المؤتمر .. وعندما ظهرت بوادر عقده .. تنبأت باحتمال فشله .. ولكننا نؤكد انه – مثل كل مؤتمرات القمة – سوف ينجح .. رغم وجود الخلافات الشخصية .. والتكتلات لان افريقيا وراء هذا المؤتمر .. او بمعنى ادق .. شعوب افريقيا بتجاربها المريرة مع العبودية والتخلف والذل والانفصال .

حامد سليمان ◀

هذه مدينة المؤتمر..



تمثال نكروما – فى ميدان النجمة السوداء شمال غانا – امام مبنى البرلمان فى مدينة أكرا .. واعضاء هذا البرلمان لا يشترط فيهم أن يكونوا اعضاء فى الحزب ..

عساكر المرور يمتازون بالرشاقة والاناقة كما يحرص الجمهور الغانى حرصا شديدا .. على اتباع تعاليم المرور .. ولذلك فنادرا ما تقع حوادث فى العاصمة ..

مدينة أكرا – من اعلى مكان بها – ويبلغ عدد سكانها ٤٠٠ الف نسمة وهى تمتاز بطابع منازلها الانجليزى لتصبح قادرة على مواجهة مفاجآت الامطار الاستوائية ..

فى جامعة غانا .. تلتقى بشبان يدرسون الاقتصاد .. والذرة وبنات يدرسن المسرح .. والدراما .. لم يعد الشاب الافريقى مجرد انسان راقص ؟

أكرا تغسل أحزانها بدقات الطبول .. وبناء السدود!

.. واكرا - مقر المؤتمر - والتي ستصبح من الغد محط انظار العالم كله .. واحدة من اهم العواصم الافريقية التى تقع على المحيط الاطلسى .

ورغم صغر حجمها .. وقلة عدد سكانها .. فهى مدينة متحركة تمكنت - فى فترة وجيزة - ان تفرض وجودها السياسى خاصة بين دول غرب افريقيا .. واستطاعت بمعاركها السياسية ان تفرض اخبارها على الصحافة ووكالات الانباء العالمية ..

ومع ذلك .. فالقارىء العربى هنا لايكاد يعرف عنها سوى اسمها ، ولذلك فما ساكتبه هنا لن يكون محاولة لتقديم المدينة بقدر ما هو محاولة لفهمها ..



عندما شاهدت أكرا لأول مرة

احسست بمزيج غريب من المشاعر المتضاربة .. كنت قد أمضيت عشرة أيام فى البحر .. وكنت أحلم برؤية الشاطىء .. أى شاطىء .. وكنت أحلم - أكثر - باليوم الذى اشم فيه رائحة افريقيا .. وكانت احلامى الساذجة تدور حول افريقيا كما قرأتها فى الكتب .. وشاهدتها فى روايات السينما .. ادغال موحشة .. وقبائل راقصة .. وحيوانات مفترسة .. وطيور ملونة و .. و ..

ولكن ..

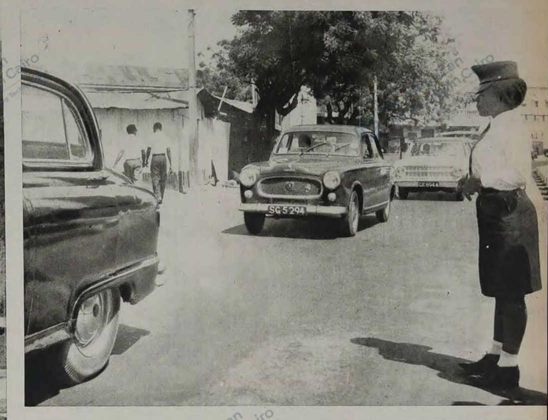
كان مارايناه عكس ذلك تماما ..

عكس افريقيا « التقليدية » التى رسمتها لنا - بقصد أو بغير قصد - روايات السينما الاجنبية ..

عمارات شاهقة .. وفنادق كناطحات السحاب .. وشوارع مخططة نظيفة .. وأضواء تنافس روعتها أضواء القاهرة والاسكندرية وبيروت وشبان .. وفتيات سمر بالملابس « العصرية » .. وابتسامات بيض .. تملأ الدنيا مرحا وضجيجا

وبقدر ما احزنت هذه الصورة - غير المتوقعة - زميل المصور محمد سعيد الذى كان يتعجل تصوير الاحراش والقبائل ذات الملابس التقليدية - بقدر

نكروما يفتتح سد الفولتا - مع الرؤساء - هذا الأسبوع





مؤامرات الدول الاستعمارية التى تحاول عرقلة عقد المؤتمر فى مدينتهم الجميلة - باى حجة ·

واصرارهم على اتمام المبنى ·· ليس سوى صورة مبسطة ورمزية·· لاصرار أكبر على مواجهة كل الصعوبات التى تضعها أمامهم الدول الرأسمالية لعرقلة خطة السبع سنوات للتنمية ·· خطة الرئيس نكروما ·· والشعب الغانى·

وتبرز هذه العقبات ·· فى صور متعددة

عندما وصلنا هناك كانت المدينة تعانى من ازمة فى علب الكبريت ··!

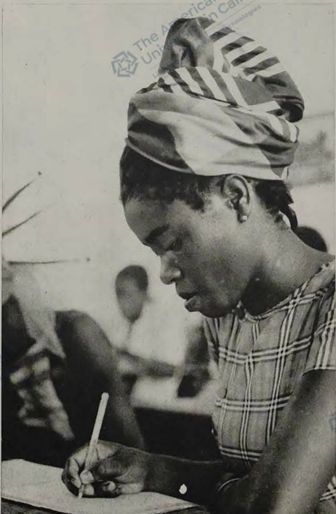
وقبلها كانت هناك ازمة فى الارز ··!

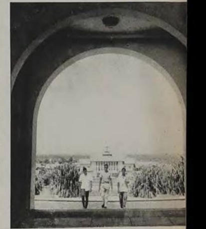
ثم ·· أن الخضار والفواكه - بصفة مستمرة تباع باسعار خيالية لأن معظمها مستورد حتى أصبحت حبة الطماطم - مثلا - بخمسة قروش·

ولكن الناس فى المدينة الفتية الصغيرة ··· يطفئون هذه الاحزان ويحولون طاقة الضيق·· الى قوة هائلة لبناء مستقبل أكثر رخاء ·· وحرية ·· واستقلالا ··

انهم يبنون - على بعد ٢٠٠ ميل من المدينة - سد الفولتا ·· وهم يدفعون من قوتهم ٧٠ مليون جنيه استرلينى ·· ليحصلوا على ٨٦ ألف كيلوات كهرباء لادارة عشرات المصانع ورى آلاف الافدنة لزراعة الخضراوات والفاكهة والقطن الذى يضطرون لاستيراده كل عام بعملات صعبة ··

هكذا تمضغ المدينة احزانها بالنهار



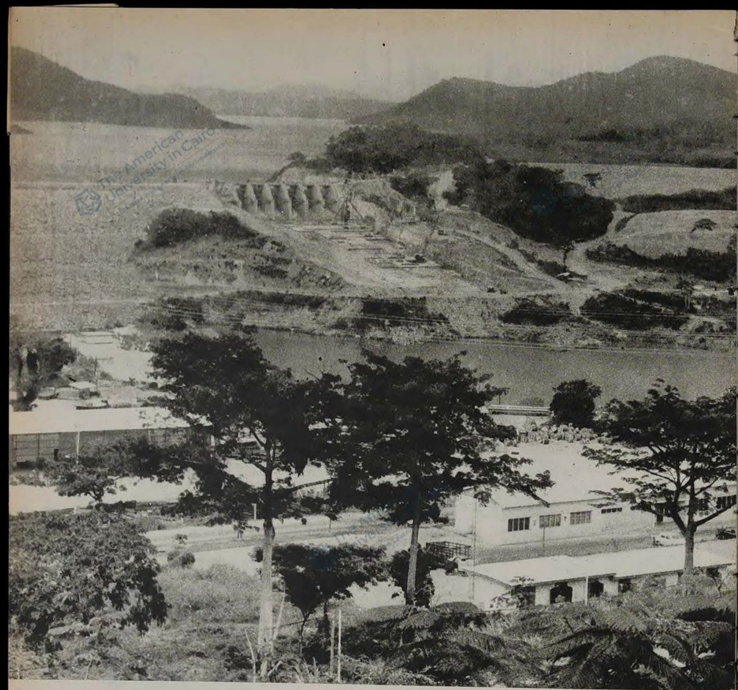


الصور الأفريقية التى ترفض عرضها روايات السينما الغربية

* ليست هذه الفتاة من فرقة الكشافة الغانية .. وليست من هواة تنظيم المرور فى اكرا ولكنها عسكرى مرور حقيقى !!

* جامعة غانا .. تضم كليات علوم وآداب وحقوق وتقبل بين افرادها طلبة افريقيين من الدول المحيطة ..

* بالعلم .. والثقافة .. والاصرار .. تحاول افريقيا ممثلة فى هذه الفتاة السمراء ان تعوض اجيالا طويلة من التخلف لتلحق بالركب .



اول صورة تنشر لسد الفولتا ـ ٧٠ مليون جنيه ـ فى غانا.. السد الذى وضع فية الرئيس نكروما مع شعبه كل اماله ويفتتحه خلال الاسبوع القادم مع الرؤساء الافريقيين.. رمزا لانتصار غانا على التحديات الاستعمارية

ما أسعدتنى خاصة وأن اهتمامى كان متجها الى رؤية الوجه الجديد للقارة العذراء

وفى الصباح .. عندما كانت السيارة تدلف بنا بين شوارع المدينة الى سفارتنا العربية .. كانت عيناى تلتقطان ـ من خلال النافذة ـ عددا هائلا من المناظر الغريبة

* شقراء أوربية تمضى فى سعادة بجانب زوجها الغانى .. وتدفع أمامها عربة بها طفلان لا هما افريقيان ولا هما أوربيان ..

* محلات قماش تحمل الطابع العربى .. يقف أمامها شبان عرب .. يعرضون ملابس ذات الوان صارخة .. ويحكون باللهجة اللبنانية

* ميدان غاية فى الروعة والاتساع .. تتوسطه نجمة سوداء كبيرة .. وتتصدره منصة ضخمة. قيل لى : انه مكان الاحتفالات الرسمى الذى يخطب فيه الرئيس نكروما ..

* أولاد صغار .. يهرعون بحقائبهم الصغيرة الى المدارس .. وشبان وفتيات افريقيون .. يحملون كتبهم الضخمة الى الجامعة .. جامعة غانا الكبرى !

* شوارع طويلة ذات عمارات حديثة شاهقة والسيارات .. والاوتوبيسات و .. شوارع .. تكاد تنفجر بما فى احشائها من الناس .. صغيرة .. هادئة .. تحمل منازلها الطابع الانجليزى باسقفه المثلثة الشهيرة .

ولما سالت عن السبب .. قالوا: انه المطر..

انه ينزل هنا فجاة .. وبغزارة منقطعة النظير. و .. لم يكد محدثى ينتهى من كلامه حتى كان هدير الرعد يهز الآذان باصوات مرعبة وبعدها بثوان كانت مياه المطر تدق سقف العربة .. وتكاد ـ لغزارتها وعنفها ـ ان تخرقه ..

وعجبت .. كيف يمكن أن تتسرب كل المياه الى أحشاء المدينة .. ولاحت منى التفاتة الى جوانب الشوارع .. وشاهدت المياه تجرى كالانهار فى قنوات من الاسمنت .. تنتهى الى قنوات أكبر وأكبر حتى تفرغ مافى جعبتها فى دقائق فى بطن المحيط ..

وكانت هذه الظاهرة ـ وحدها ـ هى التى ذكرتنى اننى فى افريقيا .. فكل شىء بدا متغيرا ماعدا المطر !

وبعد المطر .. بدت المدينة أكثر بريقا واشراقا وكانما استطاع المطر أن يغسل بعض أحزانها.

واستطعت أن أقف على جانب من هذه الاحزان عندما وصلت الى بيت السفير . وعندما استمعت الى أحاديث الناس .. التى تدور دائما ـ كما يحدث فى لبنان ـ حول السياسة ..

ان المدينة ـ بكل شبابها ونسائها ـ تحاول الاستماتة فى بناء مبنى مؤتمر القمة .. ان المبنى كبير ويتكون من ١٣ طابقا ويتكلف ٦ ملايين جنيه .. ولكن ثلاثة آلاف عامل ومهندس غينى يواصلون العمل بالليل والنهار لينتهى العمل فى الموعد المحدد .. ويدفعهم الى الاستماتة ..

وعندما ياتى الليل .. فان هذه الاحزان تذوب تماما مع دقات الطبول .. ومع رقصات « البارلوجو » فى الاحياء الشعبية ورقصة « الهاى لايف » فى الفنادق الكبرى .. وخاصة فندق « الامباسادور » العتيد ..

وهكذا تواجه أكرا .. وغانا .. أحزانها .. وتحدياتها ..

بالصبر .. والعمل الشاق .. وشد الانظار من مواقع الاقدام الى آفاق المستقبل ..

ثم .. بتلك الابتسامات العريضة المؤمنة.. التى تواجهها هناك على كل شفاه ..

وبهذه الابتسامات .. استطاعت اكرا أن تنهى بناء مبنى المؤتمر الكبير .. ليبدأ انعقاده غدا فى موعده ..

و ... استطاعت غانا .. أن تنتهى من بناء سد الفولتا أضخم مشروعاتها الحيوية ..

وسوف يقوم الرئيس نكروما بافتتاحه مع الرؤساء خلال الاسبوع القادم .

بهذه الروح تستقبل أكرا ضيوفها ..

وبهذه الابتسامات .. تتغلب على أحزانها .. لتبدأ غدا ـ مع رؤساء افريقيا ـ اضافة صفحة جديدة فى تاريخ النضال الافريقى .

أوساجيفو نكروما
وضيف أفريقيا الكبير

أسعد أفريقي
لهذا الأسبوع

الرئيس نكروما

.. وكما حاولنا ان نفهم اكرا .. مدينة المؤتمر .. فهذه محاولة اخرى لفهم الرئيس ((قوامى نكروما)) رئيس جمهورية غانا .. ومضيف افريقيا الكبير ..

عندما لامست عجلة الطائرة مطار أكرا .. كان أول ما فكرت فيه هو مقابلة الرئيس نكروما ..

ولم يكن السبب هو مجرد اقتراب موعد انعقاد مؤتمر القمة الافريقى القادم .. ولا تلك المؤامرات التى يفتعلها بعض دول الغرب بافريقيا ضده ... وضد عقد هذا المؤتمر الكبير فى عاصمته ...

بل كانت رغبة شخصية فى رؤية هذا الرجل من قرب ..

فما قرأته .. وما سمعته عنه .. أضفى على شخصيته فى خيالى صورة أسطورية لرجل أسود عنيد .. ثار على لونه .. فهاجر منذ طفولته الى امريكا لينافس البيض حياتهم .. ويتفوق عليهم فى مدارسهم وجامعاتهم .. وثار على فقره وجهله .. فتعلم – وهو ابن الحداد البسيط – وكافح حتى حصل على أرقى الدرجات العلمية .. وثار على عبودية بلده .. فعاد اليه من الخارج وهو يحمل فى حقيبته برنامجا ثوريا لقيادة شعبه الى الحرية المطلقة ..

و ... لم تتوقف ثوريته حتى بعد الاستقلال .. فقد وقف يصرخ فى الجماهير المحتشدة التى جاءت لتهنئته بانتخابه أول رئيس لجمهورية غانا قائلا : ان حصول غانا على استقلالها لا يعنى شيئا على الاطلاق ... ما لم تحصل جميع الدول الافريقية الاخرى على استقلالها

ونظرا .. لضيق وقت الرئيس الغانى .. فلم أستطع الحصول على موعد عاجل لمقابلته ..

ولكنه عندما علم برغبتنا فى زيارة موقع سد الفولتا خصص لنا طائرة هليكوبتر خاصة للوصول الى هناك ..

لقد وضع الرئيس نكروما فى هذا المشروع كل آماله وآمال الشعب الغينى .. وهو يرى فى هذا المشروع نهاية لمتاعبه .. ومتاعب شعبه .. التى بدأت منذ أن كان طفلا صغيرا فقيرا ضائعا يقف مع والده أمام الدخان والنار يحاول أن يصهر الحديد ..

قوامى نكروما

وقصة الرئيس قوامى نكروما .. هى قصة غانا .. بل قصة شعب غانا ... الذى حاول أن يتخلص من الفقر والجهل والذل ممثلا فى الاستعمار ..

لقد عاش قوامى نكروما طفولته بائسا حيث كان ابوه حدادا بسيطا يقف طوال النهار يطرق الحديد .. ويلفح الدخان بشرة وجهه فلا يؤثر فى لونها .. بقدر ما يزيد من متاعب هذا الرجل وآلامه ..

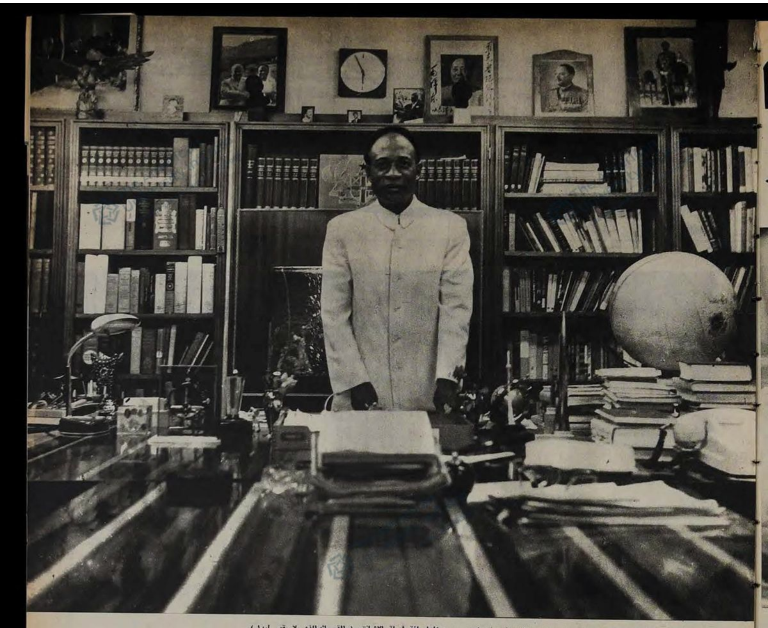
ولقد كانت هذه حياة رجل أسود فى ساحل الذهب فى ذلك الحين .. ولقد أمر هذا الحداد الطيب القلب أن يبعد ابنه « قوامى » من هذه المهنة الشاقة .. حيث كانت تبدو عليه ملامح النبوغ المبكر ..

ولكن ...

كان لابد من تدبير نفقات المدرسة بأى ثمن ..

وذهب قوامى الى مدرسة المبشرين فى قريته ليتعلم درسه الاول فى الحياة .. وليصطدم – أول ما يصطدم – بالاطفال البيض الذين كانوا يعاملونه – هو وزملاؤه السود – باحتقار شديد .. ووسط هذا الجو المشحون بالازدراء والكراهية ... نبتت البذور الاولى فى شخصية الولد الصغير .. وكان عزاؤه الوحيد فى الاستمرار هو شغفه الشديد بالمعرفة ... ورغبته فى التحدى ...

وعندما انهى قوامى دراسته الثانوية برز



كوامى نكروما .. او (اوساجييفو) نكروما .. كما يطلقون عليه فى بلده .. ومعناها بلغة قبيلة الاشانتى (القـائد الذى لا يقهر ابدا)

امامه ذلك السؤال المصرى الخالد
– ماذا بعد ذلك ؟!

فلم يكن فى غانا ... بل فى افريقيا كلها معهد عال او كلية ... وكان هذا يصطدم تماما برغبته الهائلة فى التعلم و .. التحدى .. وبكل ما ينطوى فى اعماقه من مرارة واصرار .. اتخذ قرارا خطيرا ..

قرر ان يهاجر الى امريكا .. واستدان من عمه مبلغ عشرة جنيهات سافر بها – بحرا – الى الولايات المتحدة ليشتغل عاملا على ظهر احدى البواخر ..

وعندما كانت الباخرة تقترب من تمثال الحرية ، فى مدخل مدينة نيويورك ، كانت عيناه تلتهمان تلك العبارة الهائلة المكتوبة عند قاعدة التمثال :

« اعطونى جماهيركم المتعبة الفقيرة التواقة الى ان تتنفس الحرية ، ابعثوا الى بنفاية شاطئكم المزدحم .. اولئك الذين لا وطن لهم .. ولا ماوى .. فهانذا ارفع مشعلى قرب الباب الذهبى .. »

ولكن الشاب الاسود اصطدم بالحقيقة منذ اول يوم وطئت قدماه ارض « الحرية » ... فلقد عرف طريقه الى المطاعم الرخيصة لا لياكل .. وانما ليغسل الاطباق .. وعرف طريقه الى ناطحات السحاب الشاهقة لا ليسكن، وانما ليقف الساعات الطويلة امام المصعد ، لقاء اجر بسيط ..

وفى هذه الايام .. عاش اقسى سنوات حياته .. وحدثت له عشرات القصص والمواقف التى كانت كافية لتحطيم مئات الرجال ..

ويكفى ان نعرف انه عطش ذات مرة فى مدينة نيويورك ، فتوجه الى سيدة بيضاء يسالها ان يشرب ، فاشارت له وعلى شفتيها ابتسامة لم يفهمها الى مبنى بعيد .. وعندما اقترب منه اكتشف انه ... دورة مياه !

وكان يرد على كل ذلك بمزيد من السهر .. والعمل .. والتحصيل .. واصر الشاب على مواصلة دراسته فى جامعة لنكولن .. ثم انتسب بعدها الى جامعة بنسلفانيا .. وبعد كفاح بطولى .. حصل على الماجستير فى العلوم السياسية ..

ولم يقنع بهذا ليعود الى بلده ..
ولكن يبدو انه قد احس – بعد ان تمكن من انقاذ نفسه – بمسئولية محددة نحو اهله .. وكل افراد شعبه ..
ولذلك فقد توجه بعد ذلك الى لندن ...

حيث درس هناك الاقتصاد ... وقرأ لماركس وروبرت اوين وآدم سميث .. وهناك تعرف على كل الاتجاهات والآراء السياسية .. وعاصر المعارك الفكرية الدائرة بين العمال والمحافظين والشيوعيين والاحرار من انصار تروتسكى .. وهناك ...

اشترك نكروما فى المؤتمر الذى عقده الافريقيون فى العاصمة الانجليزية والذى دعا اليه الزعيم ديبوا وساهم فيه جومو كينياتا ودكتور باندى ازيكيوى .. الذى اصبح فيما بعد رئيس جمهورية نيجيريا .

ولم يعد نكروما الى ساحل الذهب الا فى عام ١٩٤٧ بعد ان شحن ذهنه بالتجارب والافكار وبعد ان اصبحت فى جعبته خطة كاملة لقيادة شعبه الى الاستقلال .

وبدا نكروما نشاطه السياسى الحقيقى فى مؤتمر ساحل الذهب المتحد عام ١٩٤٧ ... واستطاع ان يلمع بسرعة .. لانه كان يتحدث بلغة بسيطة يفهمها البسطاء من افراد شعبه الذين فاض بهم الاحساس بالكبت والذل ..

ولم تمض به – بعد هذا المؤتمر – فترة وجيزة حتى كان اسمه على كل لسان ..

وبعد ان تاكد نكروما من التفاف الجماهير حوله .. بدا بهم معاركه ضد الاستعمار ... فقاد حملة مقاطعة دستور بيرنز .. فاعتقله الانجليز عام ١٩٤٨ .. ولكن اعتقاله لم يطل ، اذ جاء الانجليز بدستور عام ١٩٤٩ الذى سمح بانشاء جمعية تشريعية وطنية ولكنه احتفظ بالسلطات « الفعلية » للحاكم البريطانى ..

وعندما قبل حزب المؤتمر هذا الدستور .. ثار نكروما على الحزب واستقال منه وانشا حزبا وطنيا جديدا .. اسماه « حزب مؤتمر الشعب » .. ولم يمض عام واحد حتى اصبح الحزب الجديد اقوى احزاب ساحل الذهب بفضل شخصية نكروما وجاذبيته الجماهيرية .. وقدرته على التنظيم .. وتمكنه من اجتذاب نقابات العمال والموظفين وضمها للحزب ..

وفى عام ١٩٥٠ ضرب نكروما ضربته الكبرى .. واعلن الاضراب الشامل .. وعدم التعاون مع الانجليز .. ونجحت الحركة نجاحا عظيما دون اللجوء للعنف ..

ولقد كانت خطب نكروما فى الجماهير لها اثر السحر .. وكانت لديه قدرة خارقة فى التاثير على الوزراء ... وفى هذه الفترة القى نكروما خطابا فى حشد متواضع من مؤيديه قال فيه :

« اننا نريد من الشعب ان يخلص فى عمله .. وان يتعلم كل شىء استعدادا للتضحية .. اننا ضعاف بدون القوى التنظيمية .. والوحدة هى القوة الديناميكية التى تساعد على نجاح اية خطة كبرى ... لهذا فانى ادعوكم الى الانضمام للحزب حتى نستطيع ان نطالب بالحكم الذاتى »

عندئذ نهض « بريبون باو » ، وهو مواطن بسيط من بين السامعين وصاح بصوت من الاعماق :

« اننى صياد فقير .. ولكن هذا الحديث من الحكم الذاتى استولى على كل خيالى .. واننى اتبرع بشلنين من اجل نجاح مؤتمر الحزب .. وانا الآن ادفع آخر اربعة شلنات فى جيبى للمساعدة فى الاسراع باعمال الحزب .. صدقونى لو كانت معى نقود اكثر لدفعتها .. هذا ما اريد ان اقوله لكم » ..

بهذه الروح تجاوبت مع نكروما جماهير الشعب الغانى .. وسارت معه فى جميع معاركه .. واصبح نكروما هو الزعيم الذى تسير وراءه الملايين فى مواجهة الاستعمار ..
وزاد نشاط نكروما ..

وبسبب هذا النشاط .. اصدر الحاكم العام البريطانى امرا فى عام ١٩٥٠ باعتقال نكروما وحل حزبه ومصادرة املاكه ..!!

وبقى نكروما نحو عام فى السجن .. ولكن الحاكم اضطر ان يفرج عنه عندما حل موعد الانتخابات العامة ..

وكانت مفاجاة – للانجليز طبعا – عندما فاز هو وحزبه باغلبية ساحقة مكنته من تشكيل وزارته الاولى .. التى استطاع بها ان يحصل على دستور يخلو من عيوب الدستور القديم ..
وفى عام ١٩٥٤ .. صدر الدستور الجديد واجريت على اساسه انتخابات عامة اسفرت عن فوز حزبه باغلبية مذهلة لم يجد البريطانيون – بعدها – بدا من التسليم بقوة نكروما وزعامته .. وبداوا يستعدون لمغادرة ساحل الذهب نهائيا ..

وفى عام ١٩٦٠ اجريت انتخابات رياسة الجمهورية واسفرت عن فوز نكروما بمنصب اول رئيس لجمهورية غانا المستقلة ..

والدكتور نكروما من اشد المؤمنين بالقومية الافريقية ، وهو على راس المنادين بالوحدة الافريقية عن طريق قيام حكومة افريقية واحدة .. وهو يطبق فى سياسته الاقتصادية نظاما اشتراكيا يتناسب مع ظروف غانا ... ويعتمد فى حكمه على نظام الحزب الواحد ..

وينتظر ان يحظى مشروعه الخاص « بالحكومة الافريقية الواحدة » بمناقشة عامة خلال الاسبوع القادم فى المؤتمر ..

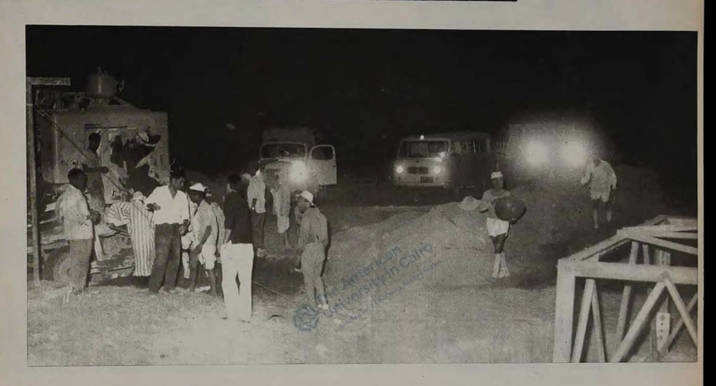
حامد سليمان

تحقيق: احمد عمر وتصوير: محمد لطفي

في رحلة الـ ١٠٠٠ ميل..

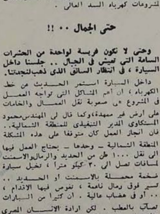
لم يكن احد يتوقع مثل هذه المفاجأة ! الساعة تقترب من التاسعة مساء . فكرنا فى القيام بجولة فى مواقع العمل بالصحراء . . اعدت لنا سيارة (الاسعاف) المخصصة للمرضى و كبار الزوار !! . اختيرت هذه السيارة ، لانها مجهزة للسير فى المناطق الجبلية . .

.. ولكنهم ليسوا ..



كان علينا أن نقطع ٣٠ كيلو مترا فى الصحراء لنصل الى اول موقع للعمل بالقرب من مدينة سمالوط (محافظة المنيا) سائق السيارة كان يتلمس طريقه على ضوء كشافات السيارة الذى يضيع فى الظلام . انه يحاول أن يجد لنا طريقا وسط الهضاب والرمال . عدادات السيارة تشير الى اننا نسير بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، مرت ٦٠ دقيقه ، ٩٠ دقيقة ، ١٠٠ دقيقة ، ١٢٠ دقيقة ، ونحن نسير بنفس السرعة دون أن نصل الى هدفنا . معنى هذا اننا انحرفنا عن الطريق السليم . غيرنا اتجاهنا ، سرنا ناحية الشمال ، وعلى بعد بدا لنا قريبا .. شاهدنا ضوءا ينبعث فى الصحراء ، اتجهنا اليه ، وبعد اقل من ٥ دقائق حدثت المفاجأة!! . وجد السائق أن السيارة خرجت من سيطرته . المحركات تدور بشدة .. والسيارة لا تخطوا شبرا واحدا الى الامام . لقد غاصت العجلات فى الرمال ، فشلت كل المحاولات التى قمنا بها ، عمل امتد ساعة كاملة ، لاخراج السيارة من الرمال . تركنا السائق وذهب يبحث عن نجدة عند الضوء الذى شاهدناه .

وخلال الفترة التى غاب عنا فيها والتى استمرت اكثر من ساعتين .. لم يكن امامنا سوى الحديث لنقطع به الدقائق المملة وسط الصحراء الموحشة . وكان محور الحديث يدور حول خط الكهرباء . انه يمتد من اسوان الى القاهرة لمسافة تصل الى ١٥٨٠ كيلو مترا قسمت هذه المسافة الى ثلاث مناطق . الاولى (الجنوبية) تبدأ من أسوان حتى نجع حمادى . الثانية (الوسطى) تمتد حتى سمالوط . الثالثة (الشمالية) تصل بالخط الكهربائى الى القاهرة



ابراهيم الاسترل

فى كل منطقة من المناطق الثلاث تنتشر عشرات الفرق من العمال والمهندسين .. بعضهما بالبناء قواعد الابراج والاخرى لتركيب الابراج نفسها .. المهمة الاولى اعطيت لثلاث من شركات القطاع العام والثانية تقوم بها الجهاز التنفيذى لمشروعات كهرباء السد العالى .

حتى الجمال .. !!

وحتى لا نكون فريسة لواحدة من الحشرات السامة التى تعيش فى الجبال .. جلسنا داخل السيارة ، فى انتظار السائق الذى ذهب لنجدتنا.

داخل السيارة استمر الحديث عن خط الكهرباء ، ان أهم المشاكل التى تواجه العمل فى المشروع هى صعوبة نقل العمال والخامات على أرض غير ممهدة، وكما قال لى المهندس محمود المشكاوى المدير التنفيذى للمنطقة الشمالية.. فان انجاز العمل كان متوقفا على هذه المشكلة المنطقة الشمالية ـ وحدها ـ يحتاج العمل فيها الى نقل ١٠٠٠ طن من الحديد والرمال والاسمنت لمسافات تصل الى ٣٠ كيلو مترا ، تخيل سيارة ضخمة محملة بالاسمنت أو الحديد .. تسير فوق رمال ناعمة ، تغوص فيها الاقدام ، .. أو فى هضاب عالية . ان كثيرا من السيارات تصاب بالعطب . لكن ارادة الانسان المصرى تغلبت على هذه المشاكل . اننا نستخدم أى وسيلة لنقل الخامات . بالقرب من الفيوم استخدمنا (الجمال والحمير) فى نقل الخامات .. لان المنطقة طينية لا تستطيع السيارات عبورها . لقد اعجبت الفكرة الخبير الروسى الذى التقط لها كثيرا من الصور .

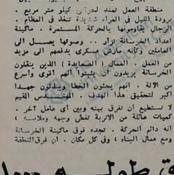
الصعيدى .. والآله !!؟

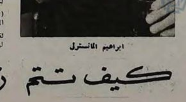
ويقطع حديثنا صوت جرار .. احضره السائق من المكان الذى شاهدنا فيه الضوء .. والذى يبعد ١٠ كيلو مترات عن موقع السيارة . لقد اضطر السائق ان يقطع المسافة عدوا حتى يستطيع ان يصل قبل منتصف الليل. واستطاع الجرار ان يسحب السيارة من الرمال .. لنواصل رحلتنا ..

ووصلت السيارة الى اقرب مكان للعمل فى اللحظة التى وصلنا فيها كان التيار الكهربائى الذى يولده محرك صغير قد قطع .. بسبب احتكاك فى الاسلاك . لم يتوقف العمل لحظة واحدة . اصدر المهندس اوامره بأن ؟ السيارات بمنطقة العمل وتضيء كشافاتها .

وعلى بصيص من الضوء استمر العمل فى بناء قاعدة البرج .. ان هذا المشهد جدير بالتسجيل.

منطقة العمل تمتد لحوالى كيلو متر مربع . برودة الليل فى العراء شديدة تنفذ فى العظام . الرجال يقاومونها بالحركة المستمرة . ماكينة اعداد الخرسانة تزأر .. وصوتها يصل الى العاملين وكأنه مارش عسكرى يدفعهم الى مزيد من العمل . العمال (الصعايدة) الذين ينقلون الخرسانة يريدون ان يثبتوا انهم اقوى واسرع من الالة . انهم يحثون الخطا ويبذلون جهدا اكبر لتحقيق هذا الهدف . المهندس المقيم لا تستطيع ان تفرق بينه وبين اى عامل آخر . كميات هائلة من الاتربة تغطى وجهه وملابسه ، انه دائم الحركة . تجده فوق ماكينة الخرسانة ومع عمال البناء ، وفى كل مكان . ان فرق المنطقة





كيف تتم زراعة طريق طوله ١٠٠٠



..بهلوانات!

ميل بأبراج الكهرباء ؟!

اقلب الصفحة من فضلك



تركت البنات القرية .. وبدات الايدى الناعمة تحفر لزراعة ابراج الكهرباء !

مهنة جديدة لبنات العرب : زراعة أبراج الكهرباء !

الشمالية تبنى ٣ قواعد كل يوم .. بعد أن كانت القاعدة الواحدة تبنى فى ٣٦ ساعة .

وبعد الانتهاء من بناء القاعدة ومرور وقت كاف على جفاف الخرسانة .. تأتى فرقة للتركيب ان مهمتها وضع برج الكهرباء فوق القاعدة .. ان البرج الواحد يتكون من ١٣٠٠ قطعة .. يربطها ٤٠٠ مسمار . والبرج وزنه ٨ اطنان من الحديد . يتم تركيب البرج على الارض .. ثم يرفع فوق القاعدة .. ان فرق التركيب زادت معدلات انتاجها مائة فى المائة . انها تستطيع تركيب برجين فى اليوم الواحد .. بعد ان اكتسب افرادها كل مهارات الخبراء الروس .

المدينة المتنقلة ..

ونترك موقع البرج لنعود الى المعسكر .. الذى يقضى فيه الرجال ساعات قليلة من الراحة .. قبل أن يستأنفوا عملهم الشاق . فى نادى المعسكر الصغير .. كان لنا حديث مع الرجال استمر ساعات طويلة من الليل .

وكانت بداية الحديث عن المعسكر . كيف ينقل من مكان الى آخر . ان المعسكر مدينة صغيرة . انه يزحف عبر الصحراء من سمالوط الى القاهرة . المعسكر مكون من حجرات خشبية ومطبخ ومطعم ونادى ودورات مياه .. كلها مصنوعة من الخشب . يمكن نقلها من مكان الى آخر . قبل بناء المعسكر فى منطقة ما .. تجرى دراسة من المنطقة . عن القرى المجاورة لها . هل يتوافر بها المواد الغذائية اللازمة لاعاشة الرجال العاملين فى الصحراء ! . والحياة داخل المعسكر لها نظام دقيق يشرف عليه ابراهيم المانسترى مدير العلاقات . المعسكر يقدم للمقيمين فيه كل وسائل الراحة الممكنة . الطعام يقدم نظير ٦ قروش فى حين أن تكاليفه تصل الى ١٨ قرشا . المعسكر به تليفزيون غالبا مايعود الرجال من عملهم بعد انتهاء فترة ارساله . المياه موجودة .. لكن لها نظما خاصة فى الاستعمال .. لصعوبة نقلها وارتفاع سعرها الذى يصل الى ٥٠ ضعفا لثمن المياه فى القاهرة .

لكنهم ابطال

وفى حديثى مع الرجال أسمع كثيرا من قصص البطولة أروى بعضا منها :

* المهندس محمود الستكاوى مدير المنطقة الشمالية .. الدينامو الذى يحرك الفرق التى تعمل فى المنطقة .. أجريت له عملية جراحية فى عينيه .. بعدها أصدر الاطباء أوامرهم له بأن يتجنب الضوء الشديد والاهتزاز . ولكن العمل فى الصحراء يعنى الاهتزاز بعنف والتعرض المستمر لوهج الشمس . ضرب الستكاوى بتعليمات الاطباء عرض الحائط واستمر فى عمله.

انى أروى قصة هذا الرجل .. على الرغم من انه لم يذكر لى حرفا واحدا منها . لقد سمعتها من الرجال الذين يشاركونه العمل العظيم فى الصحراء .

* مثال آخر المهندس سيد الكفراوى المشرف على تركيب الابراج بالقطاع الجنوبى .. يعيش مع مشاكل العمل والعاملين لحظة بلحظة . ان مشكلة اى عامل ، حتى لو كانت مشكلة خاصة تظل تؤرقه حتى يجد لها حلا . فى أول يوم للعمل فى المشروع اجتمع بالعمال والمهندسين . قال لهم .. ان الحياة فى الجبل غاية فى الصعوبة . لكن ماذا نفعل ! . اننا نستطيع استيراد الآلات من الخارج . لكن هل نستورد الرجال للعمل مكاننا ..

يجب ان نمد الخط فى موعده . انه ابننا ويجب أن نرعاه حتى يقف على قدميه . هل تتركون ابناءكم . ويوافق الجميع على الاقامة فى خيام بجوار خط الكهرباء . قال الكفراوى أن العمل بالنسبة للرجال .. أصبح أكثر راحة من النوم فى الخيام !!

وغير من العقول ..

ان خط الكهرباء الذى يزحف فى الصحراء يغير من عقول الناس . عقول الفريق الذى يعمل فيه والذى أصبح يقدس العمل ويعتبره القيمة الوحيدة لتقدير الانسان .. كذلك غير من عقول الناس الذين يعيشون بالقرب من الخط .

احدى قبائل البدو التى تعيش فى عزبة (ابو الخية) على بعد ٢٥٠ كيلو مترا من القاهرة .. حدث فيها تغيير لم يكن متوقعا . كل بنات القرية وهى من العرب الرحل .. تركن القرية ليعملن فى خط الكهرباء . ان الفتاة سلسبيل التى خرجت من القرية مع البنات .. دليل على مدى تأثير خط الكهرباء على الناس فى القرى المجاورة له .

ان خط الكهرباء الذى سينتهى عام ١٩٦٧ سيغير من وجه الحياة فى المجتمع سيكون تدعيما لعصر الصناعات الثقيلة الذى بدأناه .

عبر الصحراء ، وعلى امتداد ١٠٠٠ ميل من اسوان الى القاهرة ، تجرى الآن عملية بناء خالدة !!

آلاف الرجال يزحفون على الصحراء .. يزرعون الابراج التى ستحمل كهرباء السد العالى الى القاهرة .. انهم يسابقون الزمن .. ليسجلوا ارقاما قياسية فى الانتاج .. تفوق المعدلات التى وضعها الخبراء العرب والسوفيت . ان آخر ساعة تقوم فى هذا التحقيق العمل الضخم الذى يقوم به هؤلاء الرجال ، فى قلب الصحراء وسط ظروف غاية فى القسوة !!

احمد عمر

هذه هى الحياة
ليلة المولد

الليلة الكبيرة!

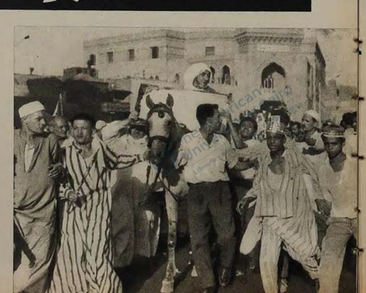
● تحت القبة العظيمة يرقد قطب الأقطاب .. وعليه عمامة!

تصوير : اليكس

قصة الحرب بين نابليون والسيد البدوى!

الليلة .. الليلة الكبيرة .. كل الناس تذوب فى حرارة الفرح الكبير .. بسر من قطب الاقطاب .. ونعبر البوابات والعمدان المزدانة بالثريات وترف عليها مئات الرايات .. مطرزة بالادعية والآيات .. والقبة على راس المولد تعلوها الزينات اعلام وشارات ومصابيح النور بالالوان .. وحروف مكتوبة بالنور .. ((الله)) وتحت القبة العظيمة يرقد قطب الاقطاب .. تحت ثواء مكسوبالاخضر .. وعليه عمامة ..

اقلب الصفحة ◄



معنى الأعلام الصفراء فى الليلة الكبيرة

والناس فى خشيةوضراعة يتمسحون فى الاعتاب ويتلمسون سياج الشيخ وزخرفة مصفح باللعب الاصفر .. وطنين وانين ودعاء .. « باجابر العثرات .. وياقاضى الحاجات ويابالغ .. ثى الله ادينا الرزق الوفير .. والعمر الطويل.. ياناصر المظلوم .. يابحر العلوم .. ينجح ابنى »

فى موكب الخليفة ..

والخليفة خارج فى ركبته « يستقبل الفرق » فى مواكب غاية فى الابهة ماتتأتى الا للاباطرة وعلى فرسه الاصهب تخب بردته الحمراء غالية لاتقدر بثمن .. (تسمى بشت عبد العال رأس الدعاة ورثها عن السيد احمد البدوى على ماتعرض خلال الموكب) وعلى رأسه « التاج الاحمر » (عمامة البدوى الاثرية) وملثم الوجه بلثامية (من القاب البدوى ذو اللثامين) وتتبختر افراس ركبته راقصة على اجراس الكؤوس ونقر الدفوف والناى والطبل والمزمار البلدى (للصوفية موسيقاهم وفنونهم فى الشعر والطرب فاضت فيها ابحاث المستشرقين) ويغنى المنشدون ملحمة السيد : الذى جاب الاسرى حامى الوطن وحارس الديار قطب الاقطاب الفارس العطاب ..الى آخر الاعمال والخوارق والالقاب والانساب التى تنتهى بالرجل الى حيث شاء الهوى للمنشدين .

الطائفة الشناوية ..

وهى اوسع الطوائف المتفرعة عن الطريقة الاحمدية انتشارا بين الفلاحين الى اقاصى الريف فى انحاء الجمهورية .. وتأتى على مالوف عادتها منذ عهد شيخها عمر الشناوى (احد خلفاء البدوى) واتباعها عراة الرؤوس حفاة الاقدام (متقشفون) لا تميزها بيرق ولا اعلام على حال من البساطة والزهد هو ظاهر مذهبهم الا من راية جامعة لمختلف الالوان وترمز الى اتحاد الطوائف فى مواجهة العثمانيين وغيرهم حتى آخر مواقفهم مع الحملة الفرنسية (كما ترى فى الموكب) وطريقتهم فى الذكر تتسم بالحماس الفائق الى حد يذهبهم عن وجودهم وكأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكنها الطاقة التى .. تتبدد .. نظرة ياشناوى ..

والطريقة الشاذلية ..

وعلى سابقتها فى اتساع شعبيتها وخصائصها ..وتواكب الطائفة الاحمدية منذ عهد السلاطين المماليك ولها مثل ماللاحمدية من رواد العلماء راحوا شهداء التصدى للغاصب الاجنبى منذ عهد السلاجقة وبلاد « لفرانزها » (رتبة صوفية) العمل بين الجماهير على الدولة والاختلاء فلا تتم زيجة بين المريدين ولا يبرم أمر الا وللشيخ فيه مشورة ونصح .. ويميزهم - شأن المتصوفة - البشت الخشن (اللباس القومى للفلاحين) وبيرقها جامع للالوان وتغلب على طائفتها فئة الصناع الحرفيين واشباه التجار ومن لا حرفة معينة لهم وهى ثانية الطرق انتشارا فى الشعبية وتحظى بما للشناوية من تكريم فيتوجه ركب الخليفة الى جامع الشاذلية .. وتستقطب طاقة كبيرة من قوانا العاملة .. نظرة ياشاذلى ..

والطريقة البيومية ..

لها طابع فريد فى شعبيتها .. والعنف الذى اتسم به تاريخها فيما لاقى شيخها على البيومى (عالم ولقبه وصوفى متقشف) . على أيدى السلاطين .. والى ما اجتمع على هذا الرجل من طوائف العلماء والتجار والموظفين .. فان مذهبها: الا يسأل المريد عن ماضيه وانما يتضافر اهل الطائفة فى اصلاح حاضره ورعاية مستقبله .. فهى ملاذ التائبين من العصاة وعتاة المجرمين فى الريف والحضر .. وعلى عهد شيخها كان يربط المجرم (قاطع الطريق) بسلسلة من حديد فى عمود جامع الظاهر والمجرم الجبار يتقبل التأديب فى رضى ، وما زالت مواكبها تحفل بالعشرات يحملون العصى والاسلحة فى موكب لاينقصه الجلال وكان الوالى مصطفى باشا يترضى شيخها .. ان يسمح له بتقبيل يده .. نظرة يابيومى .

وترى بقية الافواج من طوائف الطرق الاحمدية الاربعين - غير الذى انقرض - ومنها التسقانية والزهارية والعربية والغزالية ... الخ .

واولاد .. نوح ..

وفلول هذه الطائفة من الدراويش الخلص.. . ملائل المرتزقة العثمانية .. وسيماهم الغيبات والانجذاب .. ويرقعون الطرقات ويتلطعون على الاعتاب .. ومحفلهم مرسوم بالطراطير الحافلة برقع الالوان وحبات الخرز والعظم ويرتدون مرقعات الالوان يتوارثها الخلف عن السلف منذ دخلت فرقتهم (الدلاة) بقيادة درويش باشا لملاقات الحملة الفرنسية وقد استبدلوا خيلهم بالجحش (حمار صغير) وطراطيرهم سوداء تتدلى على اقفيتهم «كحزمة البراطيش» وهم طائفة قليلة الاذى ويمتشقون سيوفا من الخشب وبعضهم يحمل عصى المرشالية (المقرعة وهى جريدة مشققة) ينال بها المحبون علقة مباركة وبعضهم مازال يحمل السوط (الفرقلة) يرهب الناس بفرقعتها على نحو عجيب!

● اما الطريقة الحلوتية فلهم سلاسل ارستقراطية فلاسفة وعلماء المتصوفة المصريين اسسها ذو النون المصرى ولها دور كريم فى الحركة الوطنية - قديما - ولهم آثار فى اعمال الترجمة والفلسفة ..

● والطريقة الملامتية وقد انطبعت بمذهبيتها مظاهر السلوك فى اغلب الطرق الصوفية وقد انتجوا نوعا من الوجودية الفلسفية كعصيان مدنى فى مواجهة مماليك السلاطين ومن بعدهم ...

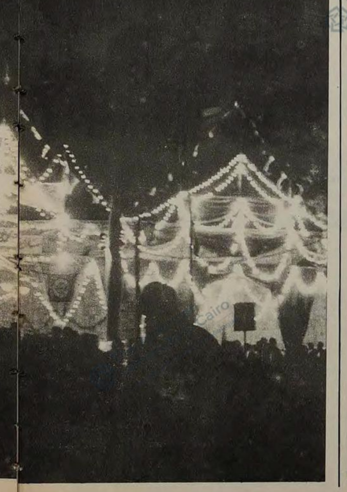
● واصحاب الجلالة والغيبوبة «الطريقة السعدية» وهؤلاء يصعقهم الوجد والهيام حتى يمثلوا فى حركات ذكرهم الى حد تتمزق معه جلودهم فيمتزج عرقهم بالدماء وهذه علامة الواصلين .. ودراويشهم ياكلون الزجاج والنار الوالعة ويمشون على الجمر ويفترشون الطريق باجسادهم تحت سنابك الخيل التى يركبها شيوخهم ...

● والمطاوعة طائفة تأتى باكبر قسط من الضجيج فى مواكبهم ويتقدمهم حملة السبيل (اباريق الماء) ويحملون سعف النخيل الاخضر واغصان الزيتون ومنها يتخذون تيجانا (على نحو ماكان يفعل الرومان) ويتقلدون سيوف الخشب على رؤوسهم طراطير مزركشة بالخرز الاحمر والريش والودع .

● ومن شمال افريقيا - المغاربة - ولهم فى حلقات الذكر طريقة لايقوى عليها الا الجبابرة فهم يقفون فى حلقات متلاصقى الاكتاف فلا يحيد احدهم عن صاحبه رغم عنف حركتهم وهم يدقون الارض فى صعودهم وهبوطهم بقوة عاتية فيقع لها دوى تهتز له الابنية وتتوسطهم حلقة المنشدين وضاربى الدفوف فى ايقاع غاية فى الشدة واصواتهم بالغة الارتفاع والقوة ..

أصحاب الكرامات ..

وطوائف أصحاب الخوارق (المعجزات) تأتى على رأسهم - الطريقة الرفاعية - مؤسسها أحمد الرفاعى ويقبل موكبهم الرهيب تتقدمه الاعلام والبيارق السوداء (السواد شعار هذه الطائفة) لحملة المشاعل والدفوف - ولها ايقاع يشبه دقات طبول الحرب - فصفوف الدراويش يلعبون بالسيوف والمتلفعون بالثعابين والذين يبتلعون الحيات وصف منهم تخترق المسلات وجهه (من صدغة الايمن نافذة من الايسر) وفى أطرافها شموع مشتعلة ومن تخترق المسلات الحديد عضلات ذراعه وصف تحتز السيوف رقابهم - نافذة فى لحمهم - وآخرون يطعنون انفسهم بالسكاكين ولايتلبسون فى هذه المخاطر بشىء من خداع النظر .. فحقيقة أن لهم مرانا على تعذيب انفسهم فهم اتساع



وسلائل النادمين من قتلة الحسين والمطالبين بالثار من العباسيين والامويين من قبلهم ...

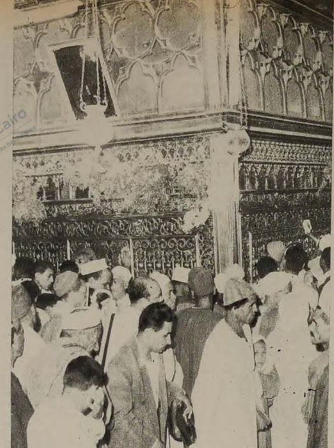
الاثر العربي الفاطمي ...

كثيرا ماكانت الاحتفالات بذكرى الاولياء الابطال في البلاد العربية تقام خلال عيدى الربيع والخريف وهما من المناسبات القومية العربية القديمة التي اقتضتها أسباب الحياة الرعوية والتجارية .. ويتعاقبان معا - رحلتا الشتاء والصيف - وبوصول حزب السنة الى الحكم في القرن الثاني عشر للاحتفال بذكرى علمائنا وابطالنا الافذاذ عطلت الملامح القومية القديمة وصارت خالصة وبلغ الرخاء على عهد الدولة الفاطمية في القاهرة حدا كانت معه طائفة كبيرة - البوهيون - تضطلع بشئون الحفلات والتفنن في اضفاء آيات البهاء والجمال مايجعل الشعب في عيد قائم وسلسلة من الحفلات لاتنتهي كما هو الشان مع الديوان الصوفي في عصرنا ..

فكانت فرق الجيش الفاطمي تنتظمها ترتيبات « فرق » الصوفية - وهم بمثابة جيش التحرير بالنسبة للفاطميين على نحو ماترى اليوم من آثر العسكرية الفاطمية بأزيائها وأعلامها وتحركاتها واصطلاحاتها في الرتب والنداء .. فاذا لاحظنا أن فرق الصوفية تبدأ تحركاتها بالميل يمينا فيسارا ثم بالانفتال - الالتفات - ثم عودة الصفوف الى تسوية الانفتال وتتابع حركاتها من استدارة صغيرة الى استدارة كبيرة ثم يتقاطر الذاكرون ثم يفترقون « تتساوى صفوفهم » ثم يتقابلون في صفين متواجهين هذه التحركات وعبارات وصفها كانت النداءات العسكرية للجيوش العربية القديمة طبق الاصل ..

ونلاحظ في الفاظ الذكر التي ينطقها بعض الصوفية شيئا من الاعوجاج في النطق - كما يفسره الفقهاء - فنسمع - لفظ الجلالة .. هو - على هذا النحو هوجوا - أو - هويرا - وقد لاينتبه الذاكرون الى ذلك الاعوجاج في النطق كما انهم لايدركون مصدره . والحقيقة أن اللفظة كما ينطقونها صحيحة غير انها اصطلاح من النداء العسكرى العربي القديم فتعنى هو جوا - أن تتقابل أوجه الصفين - وهو برا - تعنى العكس ونلحظ أن الذاكرين يراعون النقيب او الشاويش منظم حركة الذكر باعينهم فان مال يمينا مالوا معه وهذا نوع من النداء في حالة الاستعدادات العسكرية في الميدان .

وتتميز كل فرقة من الصوفية بعبارة من قبيل الشعار مثل - يادايم - أويا واحد - وهذه كانت بمثابة كلمة السر ، المعروفة في الجيوش الحديثة



[illegible] والبيارق والالوان

[illegible] لونا هو - البيرق الاسود لطريقة [illegible] - فنجد في تقاليد العسكرية العربية أن الجنود كانوا لايبدأون الهجوم الا اذا رفع [illegible] علما أسود وكان العباسيون في بدايتهم يتخذون السواد لباسا وشعارا وكان لابي [illegible] - [illegible] الشهير من طبقة احمد الرفاعي - في غزواته راية سوداء أسمها السحابة

والراية الخضراء شعار الطريقة السعدية والابراهيمية ماهي الا شعار الدولة الفاطمية التي استبدلت السواد باللون الاخضر وتعرف الطائفة القادرية باعلامها البيضاء وهو اثر من الدولة العباسية التي اتخذت الراية البيضاء شعار العمل أما الاعلام الحمراء وهي شعار الطائفة الاحمدية فهي بقية من الدولة التخشية فقد كانت الاعلام الحربية على بلاد الهند حمراء اللون مذهبة الحواشي ..وكانت الراية الحمراء شعار احمد البدوى في حربه للصليبيين الى جوار الظاهر بيبرس ..

الاعلام الصفراء ...

ولاتزال بعض طرق الدراويش تتخذ العلم الاصفر والعمائم الصفراء وهؤلاء بقايا الدولة الطولونية وماتلاها من دول الاتراك الذين اتخذوا أعلامهم من الحرير الاصفر وتسمى - الجاليش -

وتعدد الطوائف والفرق

مر علينا عدد من الطوائف والطرق وكان عددها على العهد العثماني قد تجاوز الثمانين ولم يتبق منها الا عدة طوائف تتفرع الى فرق كثيرة .. ونجد في الجيوش العربية مايسمى - بأصل الراية وينضوى تحتها عدد من الفرق مثل - جهينه - واشجع وقريش وخزاعة وثقيف وعبس ... الخ وتنسب كل فرقة الى قائدها كما تنسب طوائف الصوفية الى شيوخها ..

وعلى عهد العباسيين كان الجيش يضم فرقا تمثل الوحدة العسكرية بين البلاد فكان منها ماتحمل اسم الهارونية والشغبية والشاكرية والساجية بل أن بعض هذه الفرق العسكرية استمرت كطريقة صوفية ..

مصدر النبع ...

كان لاستشهاد الحسين أثران سياسيان : وجود الشيعة كحزب .. فوجود العباسيين كقوة في الحكم وباشتقاقهم كان زين العابدين على رأس اليسار المتطرف فاتخذ الشعار سوادا قبل أن ينشق العباسيون وبعد أن اتخذوا اللواء الابيض شعارا للعمل ..

وكان الرجل شاعرى المزاج كثير البكاء رقيق الحاشية واستمرت في طائفة الرفاعية عقائديته ونزوعه الى مثاليات على في مطلب الحكم والفروسية والمران على احتمال الشدائد فبلغوا بقسوتهم على انفسهم خلال دروب الرياضة الروحية حدا لم تسبقه اليه أمس الطوائف الى هذا السبيل مثل فقراء الهنود وطائفة الفرنسكان فكانوا نوعا من فرق الصاعقة التي تتميز بقدرات خارقة وقوة الاحتمال ..

والطريقة الثانية المعتدلة تأسست بزعامة محمد الباقر وكان عالما في الرياضيات والكيمياء والفلسفة وكان لايشجع ميتافيزيقيات اليونان واضرابها من أوجه النظر والفلسفة ويجيد عدد اللغات الحية - اليونانية والهندية والتركية - وقد جهز الجيش الذى بدأ الحرب مع الامويين وكانت من اشهر فرقة طائفة - الكيسانية - من طوائف المتصوفة وخلفه في منهجه ابراهيم بن الحنفية وكان سياسيا داهيه له فضل في ازالة الشبهة في الدعوة الى الملكية وتوحيد الشعوب على قدم المساواة ثم اعقبه محمد التقى الملقب بالعسكرى واليه يرجع تأسيس الجيوش التي وطدت دول الفاطميين ..

ومن بعده ابو هاشم الذى ادخل التنظيمات والرمزية على سياسة المتصوفة في مطلبهم فالف مجلسا للشورى برأسه داعى الدعاة وأعضاؤه اثنا عشر نقيبا يترأس كل منهم سبعون داعية وقد بلغ عدد الدعاة على عهد احمد الرفاعي مائة الف وكانوا مزودين بدراسات واسعة في مختلف العلوم ومنها الكيمياء والفلسفة الى ماتلقنوه من أسرار دعوتهم وتكتيكها السياسي .. وكانوا يبثون في مراكز يحددها مجلس الشورى ومهمتهم تكوين تنظيمات مشابهة .. وكان ذلك جوهر العمل الذى تضطلع به الطوائف الصوفية تحت رمزيات دينية .. حتى استنفدت البربرية العثمانية طاقة الحضارة العربية ، وخلفت احفاد المناضلين المتصوفة - وقد ولى زمنهم - يتطلعون منذ مطالع القرن الى نهضة فكرية وفلسفة انسانية شاملة هي الاشتراكية التي نعيش في مشرقها .

دراويش السلطان ...

. انصرف من مماليك السلاطين بين شئون الدنيا والدين الى تشييد القصور وبناء الزوايا والخوانق - خانقاه في الفارسية تقابل التكية في التركى والضيفة عند الفلاحين - وكان المفهوم الرسمي للتصوف والدين هو الاعتكاف في عزلة عن الناس ليستغرق المتعبد في تكاشفاته ومشاهداته والغرض

اقلب الصفحة من فضلك

ألف جمل من الذهب في أضرحة الأولياء!

العسل هو ايواء فلول المرتزقة ولمامة الشعوب من جلبة المماليك السلاطين فى حروبهم فيما بينهم داخل أماراتهم . وكان شرط الانتفاع بالمأوى والجراية فى الخوانق هو الانقطاع للعبادة حتى يكون الدرويش فى حالة تستجاب معها الدعوات للسلطان .. وشرط اساسى أن يكون من فقراء العجم وفى هذه الخوانق الرخت الدروشة التى عرفتها مصر على عهد سلاطين الايوبيين وكانوا فى الحق قوما صالحين قليلى الضرر .

وكان من أثر الاضطهادات التى لاحقت المتصوفة منذ العصر العباسى فعهد سلاطين المماليك أن اقتصدوا ونشأت الطريقة الخلواتية وفى مثيل تلك الظروف اسسها ذو النون المصرى الذى اعتكف فى خلوة بربا - دار الربة لحكماء القدماء المصريين عكف مع تلامذته على فك الرموز المصرية والكلدانية واجراء تجارب فى الكيمياء - وهو من طبقة جابر ابن حيان - وانتشرت الخلوات والمغاور - منها مغارة عبد الله المغاورى منحوته فى الجبل ويبلغ طولها ١٦٥ مترا - فاتجهت نحلة من المتصوفة الى الخلوة للتعبد وكانت أهم رياضاتهم ان يلزم المتعهد قلة الاكل والكلام وانقطاع عن الدنيا وهذه النحلة كانت همزة الوصل بين التصوف والدروشة الاعجيبة كما تعزى اليها ثمرات ماتصوروه من كشف المريد فعالم الغيب والمشى فوق الماء والطير فى الهواء الى آخر مابلغه ذلك العصر بالناس من التعزى بفارغ الادعاءات التى مكنت الفقهاء والسلاطين من رقاب المناضلين من المتصوفة .. الذين كانوا يمثلون المد الثورى للقومية العربية

المدد .. يارفاعي ..

فى هذا الوقت كان أحمد الرفاعي أبرز الدعاة فى الكوفة - مركز التنظيم والتعليم - وكان مؤتمرهم العام منعقدا فى - الجزيرة - وفى هذا المؤتمر تقرر ايفاده لمؤازرة الشاعر أبو عمارة محمد اليمنى الذى كان يعد للثورة على المماليك وقد استأثروا باماراتهم حتى لم يعد للشعب من ينوب عنه لدى السلطان غير سلسلة من الحوادث التى يتصدى فيها المتصوفة لعدوان الامراء ودخل أحمد الرفاعى الى القاهرة كأحد علماء الكيمياء والطب وقصد - الملاماتية - واكب على تجارب فى ترياق لسموم الافاعى - وكانت منتشرة فى ذلك العصر وتطبيب الحيوانات فاشتهر بكراماته مع الثعابين وشفاء المسمومين وابت مخايل الانجذاب على الدراويش الا أن يضفوا عليها ماشاءوا مما لازال شائعا من الخرافات وكان الشأن مع الشيخ الشاهين الذى ضبط متلبسا بمزاولة الكيمياء فروجوا عنه الشائعات والاباطيل حتى انفض عنه اغلب اتباعه وانتقلت شهرته الى شيخ من الدراويش - الشيخ الدمرداش - وكان الرفاعى قد تهيأ له أن يكون طريقته التى عرفت باسمه وكانت الفتن قد انهكت دولة الامراء واستنفد فقهاء العجم جهدهم لجعل السنة فى محل الرأى العام بين اخلاط القوميات والاديان وكان الصوفيون قد عادوا الى الحياة الاجتماعية وتفاعلوا مع الجماهير فاثروا وتأثروا حتى قامت الثورة التى قادها الشاعر ابوعمارة فكسرت شوكة السلاطين .

الفارس العطاب ..

لم تطل حيرة الناس من أهل قرية طندا - طنطا فى شخص الفارس العملاق غليظ الساقين كبير الوجه عظيم الوجنتين ومن اللثام اسفرت عيناه السوداوان مكتحلتين وبين عينيه جرح بدا أثر خلفته منازل الحرب والطعان وقالوا فى شمائله انه حاد الطبع قوى الشكيمة يعرفونه بالغضبان والعطاب ويؤثر طول الصمت ..

نزل دار بن شحيط واحتل - بسطوحه - سبعة اشهر يلقى كل يوم رجالا يأتون من انحاء القرى وبعدها عرف الناس انه السيد احمد البدوى جاء يحمل اعباء ابى الفتح الواسطى ومعها اعباء احمد الرفاعى وكان دعاته الاربعين من افذاذ الفلاحين وقد انطلقوا فى عرض البلاد يجمعون عليه الاتباع والنقباء حتى بلغ شأنه مسامع القاهر بيبرس فارسل قاضى القضاة - بن دقيق العيد - يختبر سر الرجل .. وعاد قاضى القضاة ينهى الى السلطان انه من اهل العلم والمعرفة وله فى شئون الحرب والسياسة ماله .. - وكان ابن دقيق العيد قد اصبح من اتباع السيد البدوى فجاء السلطان يزور هذا - الشريف - فى منازله وقد وقر فى نفسه ان يخلف بيعة العباسيين وكان ان اصبح السيد مستشار السلطان فى كافة الشئون فلما قامت الحرب مع الصليبيين ركب البدوى الى جانب القاهر وآزروه حتى عاد وفى ركابه تسعمائة وخمسة واربعون أسيرا استخلصهم من أسر الصليبيين وسماه المحبون - مهارش الحرب - ولما ادب عصابات قطاع الطريق فى جيش من الفتيان تسمى من بعدها ابو الفتيان ..

وبقى له ماغنم من العتاد والاسلحة مخزون فى دار ابن لقمان فى المنصورة حيث اسر لويس التاسع عشر حتى ارسلته وزارة الأوقاف الى خلافه السيد البدوى وتراها فى مواكب المولد الاحمدى

وهذا ليس شيئا مما يؤثر عن تاريخه وخوارقه التى تقولها ملحمة السيد البدوى فانها تتضمن وقائع كانت توغر صدر سعد الدين باشا محافظ الغربية فيمنع قيام المولد ولا يصدر الامر بالاحتفال الا بشرط ان يمتنع الفلاحون عن انشاد الملحمة التى كانت تغرس الاعداء .

تنابلة السلطان ..

زحف السلطان سليم الاول من بردابست على شواطىء الطونة الى شاطىء النيل من أسوان ولم يجد من مماليك السلاطين مقاومة فقد كان كل امير مستقل بامارته والفضل يرجع الى الوزير قراقوش «الطواشى» الذى اقطعهم البلاد بعد موت صلاح الدين

ولم يمكث السلطان العثمانى فى البلاد اكثر سبعة اشهر بعد ان جمع خلالها احمال الف جمل من السلائب والمسروقات من نفائس الآثار فى اضرحة الاولياء من خالص الذهب واخذ عمامة الخلافة وترك خلفه فيالق من المشوهين والمجانين والمسرحين من مرتزقة الجركس والارمن والترك . الافا مؤلفة لم يدفع لهم اجورهم وكان عليهم ان يقاسموا اهل البلاد ارزاقهم وقد اصدر مرسوما عاليا بانشاء التكايا والاستزاده من الاضرحة والقباب وان تكون للاولياء من دراويش الاتراك الذين عليهم أن يقضوا اعمارهم بين جدران التكايا يتعبدون ويدعون للسلطان .. واحتياطيا من الدعاء اذا مازاد المقت والغضب على العباد ..

وشاعت مباذل الاتراك وافتتحت بيوت لشرب خمير العسل والبوظة وفشى الشذوذ وتصوروا كما عن العثمانيين .

وكان الناس قد اقلقهم الجزع وتصوروا كما اقنعهم دراويش السلطان أن ماحل بالبلاد هو من انتقام الاله الجبار فضاقوا بالحياة التى يدب فيها الفناء ويملؤها الشر فانطلق الناس على وجوههم هائمين لايعرفون لانفسهم مقصدا وكان التشرد اهم خصائص الدروشة التى حلت فى ركاب العثمانيين ..

وشاع الدجل والخداع ولجأ المتعطلون الى الشعوذة واختلطت على الناس عمائم النصابين وعمائم المتصوفة وهذه ثانية الاثافى مما نال الحياة الصوفية على يد الاتراك ..

احدى عجائب الدنيا

وكان السلطان قايتباى من اتباع الطريقة الاحمدية ولا يستبعد اعتقاده فى ولايته رغم ماهو معروف من فسوق السلاطين حتى أن الفقهاء كانوا يفتون بكفرهم ومن لم يحلون لم يعيهم لبيت المال وآية اعجاب "هذا السلطان انه شيد خيمة لمولد البدوى تكلفت مائة وعشرين الف دينار ذهبا ويعتبرها المؤرخون «احدى عجائب الدنيا» وكان السلطان سليم الاول قد حضر المولد فاوغر صدره النفاق الثلوب حول بطلها فباع الخيمة العجيبة سدادا لمبلغ ٤٠٠ دينار هى أجور فرقة المنارية فقطعوها بينهم وهكذا عرفت الموالد فى القاهرة خيامها الصغيرة ..

ونابليون يحارب السيد البدوى

كان اول سؤال بادر به نابليون مستقبليه من الاعيان والتجار والمماليك الذين عجزوا عن الفرار هو : « اين فقراء الصوفية !! » فقد كان الامراء والمماليك قد فروا الى أقاصى الصعيد كما كان الوزير الخطير يوسف باشا مبعوث الحضرة السلطانية قد فر الى سوريا وترك انكشاريته تائهة .. وكان مراد بك قد ساوم الفرنسيين على اقطاعه اقليم الجيزة وابراهيم بك هرب وفى معيته التجار والاعيان الى صحراء الشرقية وبقية القواد العثمانية والامراء يعدون العدة للهرب ليلا واكتشف الناس امرهم فاختبروهم مع خيولهم فى بيت القاضى واغلقوا باب النصر واقاموا المتاريس بباب اللوق والمدابغ وجلس من خلفها أبناء الحسينية والعطوف وباب الحديد والبرقية واجتمع بهم الصوفية والعلماء فى حى الازهر واتفقوا على خطة المعركة وكان السيد عمر مكرم يحمل البيارق وفى اثره جموع الشعب تزحف لمقاومة الحملة الفرنسية التى تصدى لها الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى الذين القوا بالجوكار (شعار الثورة الفرنسية) فى وجه نابليون ، وعلم نابليون ان خلاف السيد البدوى (فى أسرة الخادم) تشترك فى القتال ضد الحملة فارسل فرقه الى طنطا لاحضار الخليفة الذى قال له الجنرال مينو متملقا : ان القائد يريد افتتاح مولد السيد البدوى وجاءه الرد على يد جموع الفلاحين التى هاجمت الفرقة بالسيوف والفؤوس حتى ولى الغزاة منهزمين ليعودوا بمدافعهم ..

ابو العلاء وهبه

بالملابس التنكرية .. رقصت على حافة حوض السباحة دقيقتين .. ثم خلعت القناع .. وقفزت إلى الماء وبدأت ترقص على أنغام التويست .. إنه الباليه المائى !

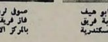
البنات من مصر الجديدة .. واللعبة من هوليود

بعدسة
نهاد رجب



منار ابو هيف
مدربة فريق
الاسكندرية

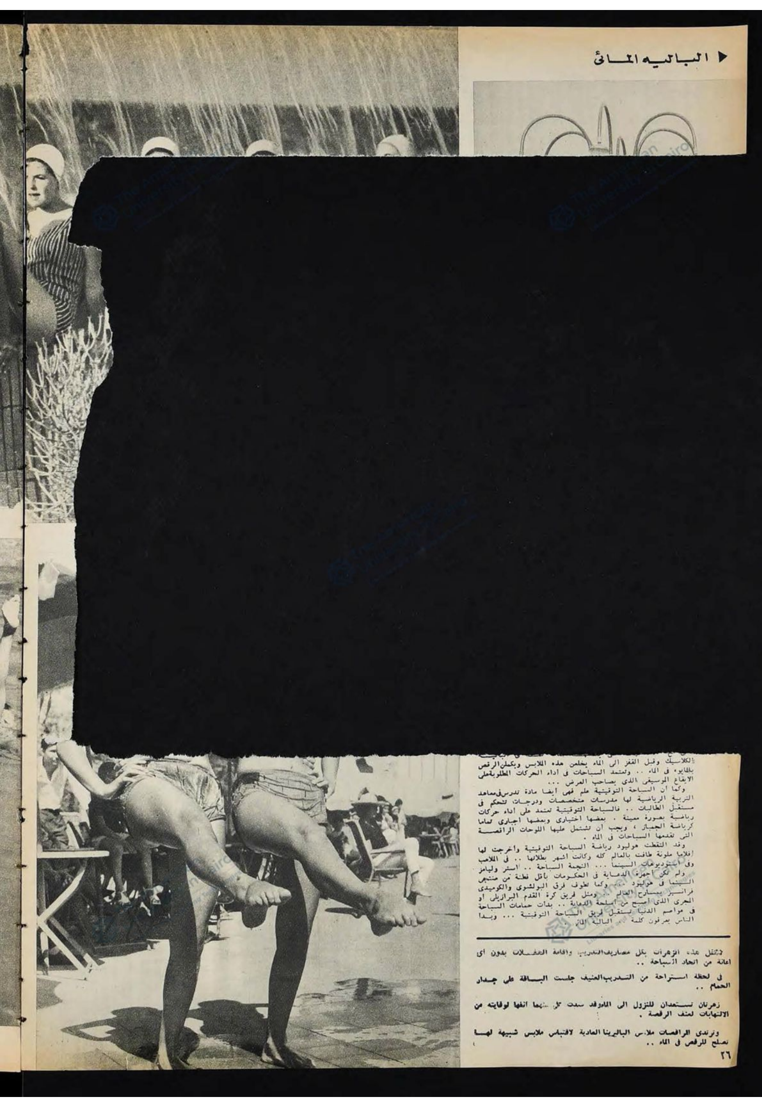




صول لروت
فاز فريقها
بالمركز الاول

من ايام .. وقبل ان تتلاشى آخر نسمات الصيف الدافئة شهد حمام نادى هليوبوليس سبورتنج معركة بالمايوه بين سباحات القاهرة وسباحات الاسكندرية . ولم تكن السرعة هى هدف التنافس كما تعودنا فى مسابقات السباحة انما كانت المهارة والفن ورشاقة الاداء هى المقياس .. واعلنت النتيجة .. واحتفظت سباحات نادى هليوبوليس ببطولة الجمهورية فى الباليه المائى ..

◀ الباليه المائى



بالكلاسيك وقبل القفز الى الماء يخلعن هذه الملابس ويكملن الرقص بالمايوه فى الماء .. وتعتمد السباحات فى اداء الحركات المطلوبة على الايقاع الموسيقى الذى يصاحب العرض ...

وكما أن السباحة التوقيتية علم فهى أيضا مادة تدرس فى معاهد التربية الرياضية لها مدرسات متخصصات ودرجات تتحكم فى مستقبل الطالبات .. فالسباحة التوقيتية تعتمد على اداء حركات رياضية بصورة معينة . بعضها اختيارى وبعضها اجبارى تماما كرياضة الجمباز ، ويجب أن تشتمل عليها اللوحات الراقصة التى تقدمها السباحات فى الماء .

وقد التقطت هوليود رياضة السباحة التوقيتية واخرجت لها أفلاما ملونة طافت بالعالم كله وكانت اشهر بطلاتها .. فى الملاعب وفى استوديوهات السينما ... النجمة السباحة .. استر وليامز

ولم تكن أجهزة الدعاية فى الحكومات بأقل فطنة من منتجى السينما فى هوليود ... وكما تطوف فرق البولشوى والكوميدى فرانسيز بمسارح العالم .. ومثل فريق كرة القدم البرازيلى او المجرى الذى أصبح من أسلحة الدعاية .. بدأت حمامات السباحة فى مواسم الدنيا تستقبل فريق السباحة التوقيتية ... وبدأ الناس يعرفون كلمة الباليه المائى

تتقل هذه الزهرات بكل مصاريف التدريب واقامة الحفلات بدون أى اعانة من اتحاد السباحة ..

فى لحظة استراحة من التدريب العنيف جلست الباقة على جدار الحمام ..

زهرتان تستعدان للنزول الى الماء وقد سدت كل منهما انفها لوقايته من الالتهابات لعنف الرقصة .

وترتدى الراقصات ملابس الباليرينا العادية لاقتباس ملابس شبيهة لها تصلح للرقص فى الماء ..

هذا هو فريق الاسكندرية

على انغام الموسيقى الحالمة .. وتحت الاضواء الملونة الجميلة .. التي انعكست على اجسام رشيقة ترقص في المياه ..

انهن باقة من راقصات الباليه المائي .. ذلك النوع من الرياضة الذي امتزج بالفن .. هو السباحة مع الرقص .. الذي يحتاج الى عقل وتحكم في كل حركة .. او لفتة ..

كان ذلك في نادي اسبورتنج حيث سهرت مجموعة من عشاق السباحة والرياضة .. ليشهدوا حفلة اقامتها واخرجتها منار أبو هيف لتلميذاتها في رقص الباليه المائي .

وقد بدا النجاح لاول وهلة في تكوين هذا الفريق من براعم زهرات الاسكندرية .. كما نجح اخراج برنامج الحفلة في ابراز متنوعات من رقص الباليه بتكوينات وتشكيلات بالغة الروعة .

ونظرة الى الوان ملابس الاستحمام التي استخدمت اثناء الرقص ، تشعرك بمدى الانسجام والتلاؤم مع الاضواء التي سلطت على الزهرات اثناء ادائهن للرقصات المتنوعة ..

ولا تعجب اذا علمت أن أسرة ابو هيف ممثلة في هذا الفريق .. فبخلاف منار مؤسسته ، نجد أسماء أبوهيف احدى عضوات هذا الفريق – ١٦ سنة – وحائزة على البطولة الثانية في الجمهورية .. في الحركات الفردية وهي طالبة بكلية النصر بالاسكندرية .

أما بقية هذه الباقة فهي مكونة أيضا من الحائزات على بطولات في السباحة :

● نجيلان صالح – ١٨ سنة – طالبة بالسنة الاولى قسم عمارة بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية وحائزة على بطولة السباحة على مستوى الجمهورية مدارس وبطولة السيدات في العام الماضي .

● ومديحة هلال – ١٥ سنة – تلميذة بالسنة الثانية قسم علمي بمدرسة الرمل الثانوية للبنات حصلت على بطولات سباحة عام على مستوى الجمهورية مدارس وناشئين وباليه مائي ناشئين في العام الماضي .

● واحلام لويس – ١٥ سنة – بالسنة الاولى الثانوية بمدرسة المنار وحاصلة على بطولة سباحة للناشئين وبطولة الباليه المائي ناشئين .

● وجيهان صالح – ١٣ سنة – بالسنة الثانية الاعدادية بمدرسة ليسيه الحرية ، وحصلت على بطولة السباحة على مستوى الجمهورية مدارس .

● ومريم ناصف – ١٢ سنة – بالسنة الثانية الاعدادي بمدرسة ليسيه الحرية ، وحصلت على بطولة السباحة مدارس وناشئين على مستوى الجمهورية .

● ومنى شعبان – ١٤ سنة – بالسنة الثالثة الاعدادي بمدرسة زيزينيا الاعدادي للبنات .

وفي العام الماضي فاز فريق الناشئات على فريق القاهرة ..

وفريق الباليه المائي كونته منار ابو هيف في سنة ١٩٦٠ بدون اى معونة من النادي ، والعجيب أن العضوات اللاتي يتكون منهن الفريق يصرفن على انفسهن منذ هذا التاريخ .. حتى مصاريف السفر للاشتراك في بطولة الجمهورية للباليه المائي يتكفلن بها .

وقد اختارت منار هذا الفريق من سباحات نادي سبورتنج وبدات في تدريبهن على اسطوانات موسيقية وتسجيلات ((ريكوردر)) من عندها .

فن صعب

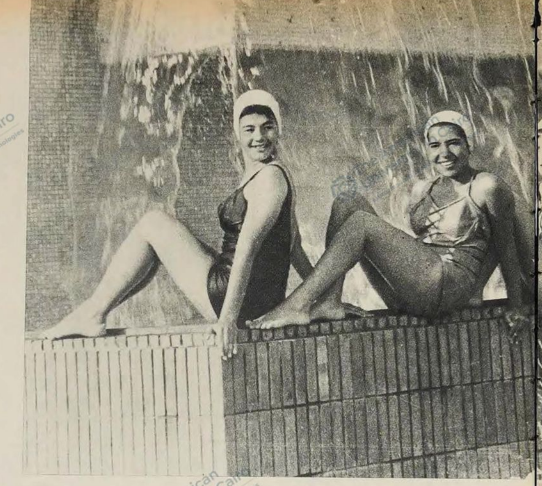
وتقول منار أن رقص الباليه المائي ليس سهلا فهو يحتاج في السباحة الى اذن سليمة واحساس بالموسيقى ، للايقاع وهي نوع من الرياضة العنيفة فهي سباحة مع رقص ، والسباحة سهلة ، أما الرقص مع السباحة فيحتاج الى عقل وتحكم في العضلات لكل حركة .

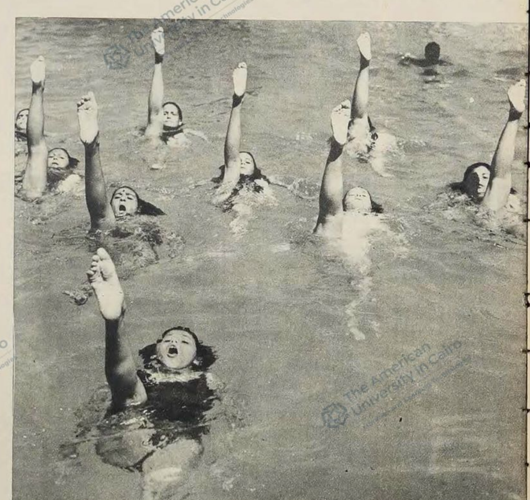
والباليه المائي له فائدة كبيرة في تقوية جميع عضلات الجسم مهما كان في قوام السباحة من عيوب فهو يمكن ان يتطور الى جسم رشيق .. كما يجعل الرئة في سعة اكثر و[illegible]بها اكثر من السباحة وحدها .

والباليه اصبح من الالعاب التي ادخلت ضمن الالعاب الاوليمبية ويمكن أن نسهم به مستقبلا في البطولات الدولية . والمطلوب هو رعاية الاندية واتحاد السباحة لهذا الفن الرياضي الجديد والصرف عليه بسخاء حتى لا يموت وهو لا يزال في مهده .

أن منار مشغولة في هذه الايام بتصميم رقصات جديدة لهذا الفريق رقصات لها معنى .. ولها طابعنا القومي .

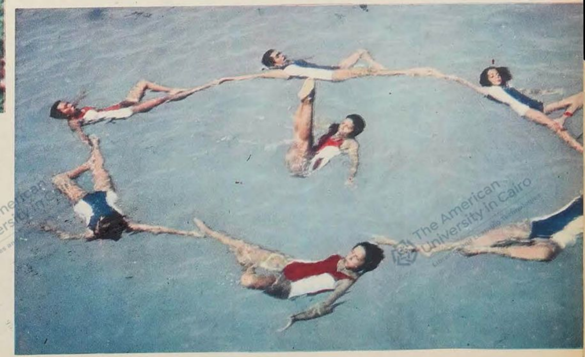
عزيز سيداروس





اقلب الصفحة ◀

رقصات الباليه المائى تحولت إلى أفلام عالمية ملونة ..



اسماء وجيلان ومديحة واحلام وجيهان ومريم ومنى فى احدى الرقصات التى استغرقت حوالى ربع ساعة ..

تكوين جميل كان يتغير الى تشكيلات متعددة كل منها له معنى

قبل النزول الى الماء تستلقى المجموعة على أرض النادى يمثلن التكوين الذى سيؤدينه ..

احد الاوضاع الصعبة ، جلست هذه الزهرة لعله أمام زميلاتها ثم يغصن به داخل الماء ..



في عام ١٩٥٦ كان اول لقاء لنا بالباليه المائى عنـدما زارت القاهرة احدى الفرق الامريكية وقدمت عرضا رائعا فى حمام نادى الجزيرة .. كما زارت القاهرة والاسكندرية فرق الباليه المائى اليابانى ، كذلك تكرر حضور الباليه المائى الامريكى للقاهرة مرة اخرى .

ومن القاهرة خرج فى الصيف الماضى فريق الباليه المائى بنادى هليوبوليس ليقدم عرضا رائعا بحمام السباحة بجاكارتا بدعوة من الحكومة الاندونيسية ..

ان وراء هذه البطولة والنجاح الذى حققته فرق الباليه المائى ادءما لسيدة مصرية .. انها صوق ثروت أول من ادخل هذه الرياضة فى حمامات السباحة فى القاهرة .

ثم امتدت اليها يد السيدة منار ابو هيف تعاونها بالاشراف على فرق الباليه المائى بالاسكندرية .

واعترف الاتحاد المصرى بهذا اللون من الرياضة وتكونت لجنة للسباحة التوقيتية تتبع الاتحاد العربى للسباحة برئاسة صوق ثروت ومن عضواتها منار ابو هيف ونفيسة الغمراوى ، ولكن اللجنة تحتاج الى امكانيات والى رعاية وتشجيع من اتحاد السباحة وادارات الاندية الرياضية .. هذا بخلاف المشكلة الدائمة .. مشكلة كل الفرق الرياضية للانسات .. فعندنا خامات رياضية ممتازة تشرق مبكرة لكنها تنطفىء بسرعة اكبر .. لان معظم السباحات يحرم عليهن لبس المايوه بمجردان تضع فى يدها دبلة الخطبة .. !!

ري

ول :

د فكرة تدور
الفنان انسان
معادلة صعبة
يعيش منه ..
كثيرا ما سقط
امة نتيجة عدم
. وعندما دخلت
مزدحما بعدد من
كان مشغولا بهم
يمضى معظم وقته
انه حاضر غائب

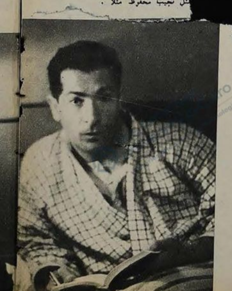
بة

الصعبة .. قلت
نتاجك الادبى الغزير
نان المسرح بالتليفزيون
به :

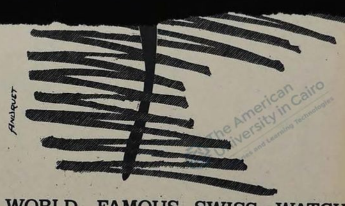
صعبة .. وأمنيتى
يعوض الانسان عن
يه .. حتى اوفق بين
تعودت ان اقرأ كثيرا
تب اذا وجدت الدافع
جد هذه الرغبة اقوم
على افكار الآخرين ..
تصبح فى بعض الاحيان
ما يفعله رجال الضرائب
الميزانية التى لا يمكن

سور قليلا ويستطرد قائلا :
صعبة بالنسبة للادباء
ليست صعبة لغير المشتغلين
ب محفوظ ، عبد الحليم
حميد السحار ، أمين غراب ،
سبة لاحسان عبد القدوس ،
، صالح جودت ، صلاح عبد
عاشور ، صلاح حافظ ..
شكلة لم تكن صعبة بالنسبة
الحكيم .

غ لصناعة الادب وهو اكبر مفكر
.. فلم تشغله حياته عن التفكير
رتياد مجالات واسعة عميقة فى
سفة والادب . اما توفيق الحكيم
نفسه فى كل مكان او مركز يشغله
يا .. انعزل فيه واعتزل . ولا اعتقد
يستطيع أن يفعل ما فعله العقاد ..
من الممكن ان يفعل الانسان ما فعله
ثل نجيب محفوظ مثلا .



المرأة تكره من يعاديها



يحول أوراق التوت إلى حرير !

إذا كانت عداوة المرأة مصارحتها.. فأنا من أعداء المرأة

انيس منصور .. يسقط .. الحائط الرابع !

الحائط الرابع

وسألت انيس منصور عن السبب الذى جعله يسمى كتابه الاخير باسم يسقط الحائط الرابع .. ما مدلول هذه التسمية ؟
أجاب :

– الحائط الرابع فى المسرح حائط وهمى ولكن فيه شيئا من الحقيقة .. فهو وهمى لانه غير موجود .. والممثل ببراعته قادر على ان يوهم المتفرج ان الذى يراه على المسرح حقيقة واقعة ونحن فى حياتنا ممثلون .. كل واحد له دور يناسبه او لا يناسبه .. دور ملتصق به كالثوب أو الفستان المحزق او واسع كالشوال .. والانسان له أكثر من دور يمثله .. وهذه الادوار متداخلة . ولذلك فموقف الانسان وأسلوبه وتفكيره مضطرب .. ومن هنا كان حرص الانسان ايضا على توحيد الزى .. زى الملابس والافكار .. عملية التوحيد هذه .. الغرض منها القضاء على هذه الفوضى فى التمثيل .. كل انسان يمثل فى مسرحه الخاص فلا بد ان يكون هناك حوائط وهمية بين الذى يمثل والذى يتفرج عليه .. ومهمة المفكر هو أن يقترب من هذا الحائط الرابع .. وان يكتشفه .. وقد حاولت فى هذا الكتاب ان أستعين بمصباح من ماركة مصباح ديوجين .. ولا يهمنى أن تحترق أصابعى ، ولكن يهمنى ان تضىء لى واضىء لها .. فأنا فى هذا الكتاب حاولت أن أسقط الحائط احيانا ، وان اهدمه احيانا اخرى ، ولكنها محاولات جادة لفهم شىء غامض بينى وبين الناس ، او بين الناس بعضهم بعضا .. وانا لا اهتف بسقوط الحائط الرابع ، ولكن اعلن انه سقط فى هذا الكتاب وفى كتب اخرى صدرت او سوف تصدر .

الوجودية والاشتراكية

قلت له : ليس هناك فلسفة وجودية .. ولكن هناك فلسفات وجودية .. واقرب هذه الفلسفات الى نفسك على ما أعتقد .. هى فلسفة سارتر .. ولكن سارتر قد ربط الفلسفة الوجودية بالاشتراكية .. فكيف كان ذلك ؟

– أولا انا معجب بسارتر لعمق تفكيره وأصالته ، ولتعدد مواهبه .. واتساع افقه .. ولمرونته ايضا .. فهو اذا اخطأ فهو قادر فى نفس الوقت على تصحيح الخطأ .. وقد كان يرى فى وقت من الاوقات ان الوجودية قادرة على حل كل المشاكل ، وانها بذلك تصلح لان تكون مذهبا سياسيا واجتماعيا .. وقد الف حزبا سياسيا بالفعل .. ولكنه فشل .. واعلن سارتر ان فشل هذا الحزب قد نبهه على عجز الفلسفة الوجودية عن حل المشاكل اليومية للشعب ولذلك كان لا بد من التفكير فى برامج اجتماعية وسياسية لحل هذه المشاكل .. وأعلن ان الفلسفة الوجودية ، عاجزة على الوفاء بمطالب الناس على اختلاف الوانهم واشكالهم ومراكزهم الاجتماعية .. ولم يتحرج فى اعلان هذا الفشل المذهبى .. ثم عاد يوضح اسباب هذا الفشل .. فاعلن أن المذهب الفلسفى الذى يعجز عن حل مشكلة الرغيف فى العالم لا يستحق وزنه ورقا او ترابا .. والوجودية لا تساوى وزنها ورقا .



ولم يقف سارتر عن اعلانه افلاس المذهب الوجودى .. وانما أعلن الزواج السعيد بين الوجودية والاشتراكية .. فالوجودية ليست سوى نوع من التفكير للمذهب من المذاهب .. ولكنها ليست مذهبا ، ولكى تنمو وتترعرع كان لا بد لها من ان تعيش على شجرة مورقة ضخمة وهى الاشتراكية .. فلا وجودية من غير اشتراكية بل يمكن ان يقول لا اشتراكية بلا وجودية .. فالوجودية قادرة على ان تمد الاشتراكية بالمنهج العلمى .. وطرق البحث فى حقيقة مشاكل الانسان .. ثم بالاسس المنطقية لحركات التاريخ وعلى الرغم من أن سارتر لم يكمل تفكيرى فى هذه الناحية .. فانه أصدر مجموعة مقالات لدراسة الاشتراكية والماركسية وكانت عنيفة وحادة .. ثم توج هذه المناقشات بكتابه الضخم المعروف باسم (نقد العقل الديالكتيكى) .. وقد ترجمت الفصل الاول الخاص بالمنهج فى حوالى ٤٠٠ صفحة .. وان كنت أتمنى ان يشاركنى فيه آخرون من المشتغلين بالفلسفة السياسية ومن المنتظر ان يصدر لسارتر الجزء الثانى قريبا من هذا الكتاب .. وبذلك تكمل صورة الوجودية الاشتراكية عند سارتر .

بهرنى هؤلاء

وسألته عن الذى بهره من الكتاب فكان من رأيه ان هؤلاء الذين انبهر بهم هم سارتر وكامى وسيمون دى بوفوار واندريه موروا من فرنسا ، وفى ايطاليا مورافيا الذى ترجم له خمسين قصة وكان اول من قدمه فى الادب العربى ، وفى انجلترا الادباء الساخطون من امثال اسبورن وولسون وفى امريكا تنسى وليامز ، وآرثر ميلر وهمنجواى والناقد ادموند ولسون وغيرهم كثيرون .

امل لم يتحقق

وسألت الرجل الذى طاف العالم وقام بأطول رحلة قام بها صحفى عربى عن امله الذى كان يتمنى أن يحققه وتحقق .. والامل الذى حرص على تحقيقه ولم يتحقق .. ؟
وبهدوئه المعروف أجاب :

كان من امنياتى أن أسافر الى بلاد كثيرة ، ولذلك كنت أحلم بالاشتغال بالامم المتحدة .. نظرا لتمكنى من عدة لغات .. وربما كان حرصى على السفر هو حبى للمعرفة .. وربما سببه لاننى نشأت نشأة ريفية حقيقية .. واذا كنت قد طفت بأرجاء كثيرة من العالم .. فان منتهى أملى أن أسافر من جديد الى كل البلاد التى لم أرها .. او التى رأيتها بسرعة .. وفى نيتى أن أصدر سلسلة كبيرة من رحلاتى فى أوربا وآسيا وافريقيا .. بعد أن كتبت رحلة واحدة هى التى صدرت (حول العالم فى ٢٠٠ يوم) .. ولكن أملى الذى لم أحققه حتى الآن .. هو ان وقتى لم يتسع ولم تهدأ نفسى لكى أصدر دراسات عميقة سهلة فى كثير من المذاهب الفلسفية والسياسية والادبية .. واعتقد اننى فى حالة استعداد نفسى وعقلى لمثل هذه الدراسات المتكاملة .. وليست هذه الكتب التى أصدرتها الا وقفات على طريق طويل نحو هذا الهدف الذى أسعى اليه .

عداوة المرأة

قلت له .. ان اصابع الاتهام تشير الى عداوتك التقليدية للمرأة .. فكيف تبرز هذه العداوة ؟

– يجوز ان يكون هذا عداء .. اذا فهمنا العداء على انه مصارحة المرأة بما لاتحب .. فالمرأة لاتحب الصراحة .. واى امرأة لاتريد ان تكشف حقيقة نفسها .. فوجهها ليس الوجه الذى تعرفه .. ولا ملابسها تدل عليها .. فهى عالية الصدر .. مرهفة الخصر .. ممشوقة القوام .. كل ذلك لاسباب صناعية .. فكلما تطورت صناعة التجميل فى العالم .. ازدادت رشاقة المرأة .. اى ازدادت كذبا .. اى بعدا عن الصراحة .. فهى تلقاك بشكل يختلف عما تراها عند قيامها من النوم .. فاذا كانت عداوة المرأة هى مصارحتها فانا من اعداء المرأة .. والمرأة تفضل من يكذب عليها على الذى يصارحها .. والرجل الذى يصارح المرأة عادة ليس هو الذى يكسب قلبها ، وكل الذين احبتهم المرأة فى طول التاريخ وعرضه .. هم الذين يكسبون قلبها ، وانا لست حريصا عليها .. ولا اتعب ولا انعم على انتى اصارحها يوما بعد يوم .. فكتاب قالوا الذى اصدرته .. فيه آلاف الكلمات .. كلها ابر لامعة مسمومة تشك المرأة فى كل مواطنها .. ومع ذلك اشترى هذا الكتاب كل النساء والفتيات .. فالمرأة ليس صحيحا انها تكره من يعاديها .. انه يغيظها ولكنها تهتم بما يقول .. اما الكاذبون فهم يسعدونها ولكنها فى نفس الوقت لاتهتم بهم كثيرا .

المسرح العربى

قلت له : يقولون ان المسرح العربى ما هو الا امتداد للمسرح الاوربى .. فهل معنى ذلك ان المسرح العربى لم يوجد بعد بمعنى المسرح الذى له خصائص عربية معينة تختلف عن المسرح الاوربى فى خصائصه ؟

– المسرح العربى لابد أن يتأثر بالتجارب العالمية ، وكما أننا فى حياتنا لايمكن ان نعتزل عن العالم ، فبالنسبة للفن والادب لابد أن يؤثر ويتأثر .. انها صفات الكائن الحى سواء شجرة أو انسان أو حيوان .. وربما كانت هذه العبارة صادقة عن المسرحيات المترجمة ، ولكن لابد أن نحتفظ بشخصيتنا وان نكون عربا على اى حال .. وليس المسرح فقط .. ولكن السينما والاذاعة والتليفزيون .. لابد أن نتأثر بالغرب وضده ، ولابد أن يتميز المسرح العربى بموضوعاته وقضاياه والفن العربى عموما أصبحت له الصفة العالمية . بمعنى انه يعالج مشاكل انسانية عامة .. لايحس الاجنبى عند ترجمتها انه يعيش فى غربة عنها .. لانها تتناول اهم المشاكل والقضايا بصورة جميلة ومفهومة .

اللامسرح المعقول

قلت له : لقد كنت أول من تحدث عن مسرح الجيب أو اللامعقول .. فهل هذا المسرح له اهمية لنا .. ما قيمته الحقيقية ؟

– لقد ناقشت هذا الموضوع فى (وداعا ايها الملل) واشرت الى انها تجارب فى المسرح . حتى فى أوربا ينظر اليها بشىء من الاستخفاف ، ولكن هذه التجارب رغم هذا الاستخفاف هى محاولات جديدة .. والاستخفاف هو رد الفعل المباشر لكل اتجاه جديد فى الادب والفن ، والسيريالية والوجودية قوبلت بالاستهجان من قبل .. والغريب أن اللامعقول هو محاولة فى تحديد الشكل المسرحى اكثر منها فى المضمون وهى قد قوبلت ايضا بالاستخفاف .. دليل المحاولة الاولى الحقيقية .. هى التى قام بها الفريد جرى فى أواخر القرن العشرين ، وتبعها بعد ذلك بيراندللو فى كثير من مسرحياته وخاصة فى مسرحية شخصيات تبحث عن مؤلف كل هذه المحاولات .. لتجعل الحائط الرابع وهميا .. او محاولة لاسقاطه نهائيا ، بحيث لاتكون هناك ثمة فوارق بين المتفرج والممثل .. فالمسرح هو الآخر صورة للناس .. وكما ان مهمة الفنان عموما ان يحدث الناس عن الناس ، لكذلك مسرح اللامعقول .. فمهمته أن يظهر للناس اعماق الناس ، وهو فى ذلك معقول تماما وربما وصف هذا المسرح بأنه ليس مسرحا لان الشكل المسرحى التقليدى ليس متوفرا .. فليس من الضرورى وجود الستائر .. أو ان يجلس الممثلون على المسرح وبذلك يمكن تسمية اسم مسرح اللامعقول باسم اللامسرح المعقول .

الرؤية الداخلية

وسألت انيس منصور عن تأملاته الكثيرة داخل نفسه .. قلت له .. ان الانسان كثيرا مايهرب من نفسه الى العالم الخارجى .. الى الناس .. الى الطبيعة .. بينما اراك تتأمل ذاتك دائما .. هل هذا عملا بقول سقراط اعرف نفسك . أو ما السر وراء ذلك ؟
وبابتسامة هادئة أجاب :

– لاتوجد عندى وسيلة للمعرفة سوى نفسى .. ووسيلتى الى معرفة العلاقات الانسانية هو أنا .. فأنا المرصد .. والاجهزة التى أطل بها على العالم الخارجى .. ومن حين لآخر .. يجب أن يتأكد الانسان من دقة هذه الاجهزة .. فينظر بها بالداخل بدلا من النظر بها من الخارج . كما يحدث لاى طبيب . فبدلا من أن يعالج غيره . فانه يعالج نفسه . فهو فى هذه الحالة هو الطبيب والمريض معا . فأنا الرائى وانا المرئى .. أنا الممثل وانا المتفرج .. وهى عادة عند كل فنان ومفكر . ان ينظر الى نفسه .. والى اعماقه .. فالدنيا كلها تصب فى داخله .. الاصوات والالوان والروائح والاحاسيس والعلاقات والقوانين كلها فى داخلى .. وأنا الوسيلة الوحيدة لكى تخرج هذه المعانى الى العالم الخارجى .. فهى جاءت منه فوضى .. وتعود اليه منظمة .. فأصابعى التى تمسك القلم .. هى دود القز الذى يحول أوراق التوت الى حرير ، وأصابعى وقلمى هو الذى يحول خيوط الحرير الى أثواب . فما أطول المسافة بين ورق التوت والبلوفر . فالبلوفر أصله ورق التوت ، ولكن كم من العمليات المعقدة مرت بها ورقة التوت لتتحول الى بلوفر وليس فى داخلى الا بلوفرات والامان ومفاهيم مثل هذا التعقيد ، ولا يستطيع اى فنان أن يشتغل بنفسه طوال الوقت على العالم الخارجى ولكنه من حين الى آخر يهرب من الداخل الى الخارج ، ويعاود الهرب من الخارج الى الداخل .. والفنان بطبعه فريسة وسيلة الهروب والتخفى .

تعريفات انيس منصور

وقبل ان اختتم حديثى معه .. سألته عن بعض التعريفات التى اشتهر بها :

الحب : تفاهم وتعود .. سهل قبل الزواج وصعب بعد الزواج .

السر : هو الشىء الذى لا يفعله كل من يتحدث عنه .

المرأة : هى الحيوان الوحيد الذى يقبل ان ينام فى فراش واحد مع انسان يكرهه .

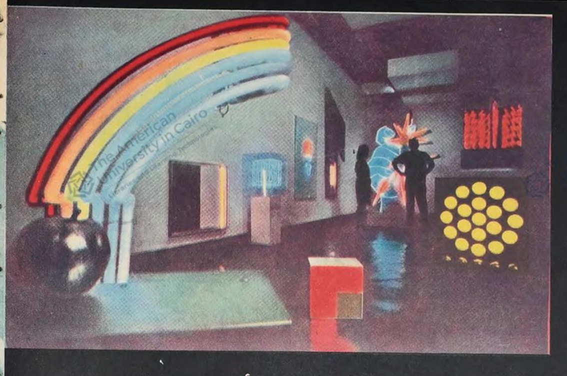
اول عمل فى التاريخ : الاخراج .. عندما اخرج آدم من الجنة .

السلام : هو أن تصنع المدفع وتملأه وتضع يدك على الزناد وتنتظر الضرب .

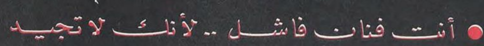
الصداقة : هى الوسط السعيد بين الامانة والمحبة سهلة بين الرجال . صعبة بين النساء

وهكذا انتهى حديثى مع الاديب الفيلسوف .. الصحفى انيس منصور .. وعند ما نظرت اليه .. خيل الى انه عاد الى سرحانه .. وتساءلت فيما بينى وبين نفسى .. عندما تراءت لى على البعد مراوح الطائرة .. انها تبدو ثابتة غير متحركة .. وهذا السبب يعود الى سرعة دورانها !!

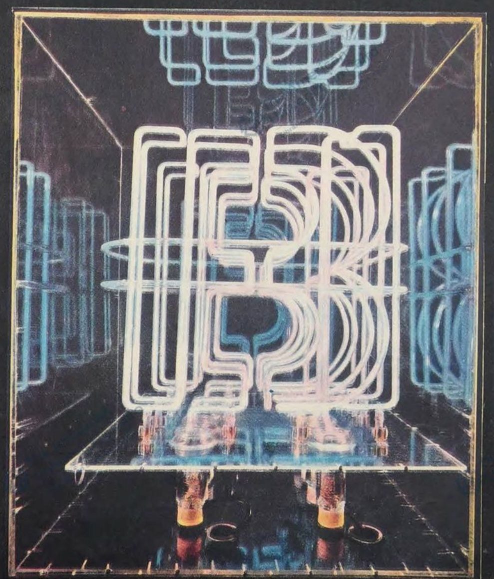
مأمون غريب



صدق ... أو لاتصدق



هذه تماثيل





المعرض كما ترى فى الصورة العليا
ض مظلم . تطفى، فيه الانوار حتى
تطيع المتفرجون رؤية التماثيل .
د انتها، مواعيد العرض ، واغلاق
ض ، يمكن اضاءة النور !
وفى الصورتين الاخريين نماذج مما
دعه فن النحت المضى، . هل فهمتها ؟

لم يترك النحت الحديث خامةعلى ظهـــــر الارض دون ان يستخدمها : ابتداء من الاسلاكالشائكه . وانتهـــــا، الى علب الخضار !

وآخر أنبـــاء السـباق وراءالخامات الجديدة هو الاتجاه الى انابيب النيون .

فالمثال يصوغ تمثاله من هذهالانابيب في الصـــورة التى تروق له . ثم يصلها بأجهزة كهربائيةتضيئها وتطفئها بتتابع معين .

والنتيجه ؟

تمثـــال ـ لاول مرة في تاريخالفن ـ ليس له شكل ثابت! ولاول مرة في تاريخ الفن أيضا لايري الا في الظلام !

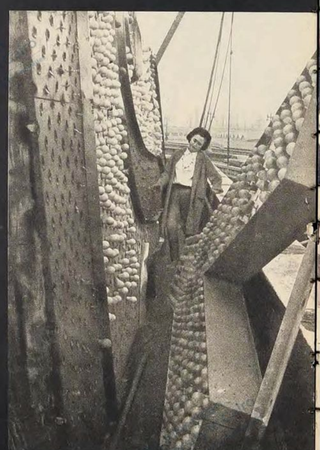
وواضـــح أن لافتات الاعـــلانالمضيئة هي المصدر الذي استلهمه هذا الاتجاه الجديد في النحت.والاعلان بشكل عام قد أصبح في السنوات الاخيرة مصدرا للكثيرمن الاتجاهات الفنيه ، وأصبح نفوذه عليها لاينكر .

ولكن فكرة النحت بالنيون تثيرولاشك قضية فنية من نوع جديد: فنحن هنا لانري الصورة الضوئيةالمتغيرة التى ترسمها الاجهـــزة والتوصيلات الكهربائية داخـــلالانابيب . وهذا معناه أن الذي يخاطبنا ليس المثال ، وانمـــاالمهندس الكهربائى ! ومستوي التمثال في النهـــاية متوقف علىمواهب المثال الهندسية ، وخبرته العلمية .. قبل أي شيء آخر .

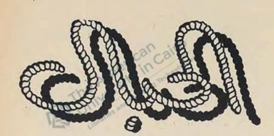
فهـــل يمكن ـ برغم ذلك ـاعتبار هـــذا النحت فنـــا بالمعنى المفهوم ؟

وهل سيجئ يوم يقال فيـــهللفنان : انت فاشل ، لانك لاتجيد التوصيلات الكهربائية ؟

التوصيلات الكهربائية !



لاول مرة . يسمح لك التمثالان تدخل فيه . وانت حر في اختيار الزاوية التى تراها منه. وحر ايضا اذا اردت أن تلمس الاسلاك، وتشعر بطريقتهفنية !



الحبال

مسرحية من فصل واحد

تأليف: شوقى عبدالحكيم ■ بريشة : كنعان

المسرح عبارة .. من بهو احد بيوت الفلاحين.في كل مكان اكداس من عفش الارز .. البوص .. بقايا حطب محروق . تبن . مصاطبطينية عند المؤخرة في المؤخرة .. الى اليمين . باب خشبى متهالك . امامه عتبة عالية قليلا . ويطل الباب على قطاع في حارة يغمرها الضوء .

الى الامام .. الحوش الذى تجرى فيهالاحداث .. ضوء خافت .. وكل ما فيه نصف مظلم .. وكل ما فيه جاف .. ظله ثقيـل ..وجدرانه متساقطة لها لون الرماد .

الى اليسار . يوجد فرن قديم .. قريب . امامه مواجير .. واوان منزلية وطبلة قديمـــة خربة .. وصرة هدوم .. واشياء منزليـــة .

وحين يفتح الستار .. يفتح على الرجل .رجل فلاح . ملابسه بسيطة .. قامتـه طويلة .. مقوسة . حركاته بطيئة .. حركات رجـلعجوز .. مهدم ..

تسمع ضحكات طويلة متلاحقـــة .. مكتومة(الرجل يستدير . يتلفت حوله)

الرجل : انت جيتى . لزورتى .. جيتى .

(الضحكات تاخد في الخفـوت .. والتعقل .. والانصات)

الرجل : زى كل ليلة .. (**يتوقف**) زى الليلة اللى فاتت .. ساعةمجيتينى زورتينى.وقولتيلى ع اللى حصـــل وعطيتنى . ميلتى في الارض ، مسســكتى طرف جلبيتك اللى تحت .. ورحتى في العياط . (**يتحرك مبتعدا عن الصوت**) هو كل ليلة عياط مفيش ليلة تفوت كده علينـــا (**يتجه اليها**) يا مراتى .. يا حته منى !

(**يتحرك ناحيتها الى الخلف**) تعالى فيحضنى .. تعالى متبعديش دا انا جوزك (**يتساءل**) مش كده ! وانت كنت هنا .. عل صـــدرى . بنتى على صدرى . آمى .. هنا (**يشـــير الى صدره ويدق عليه**)

الصوت (**يتمنع**) هـ .. لا !

الرجل : على صـــدرى .. (**يهرول اليها**) تعالى .. تعالى .

الصوت : (**يش .. يش**) .

الرجل : وانت سبتينى . بخطرك .. سبتينى سبتى بيتك . وخطيتى بره العتبة . (يشـــير الى عتبة الباب) وكنت ديما تحبى الحارةوتمشى فيها .. وتبقى عايزه تطلعى منها .. لسيبيهـا وراك .. ورجلك تبقى على راس الشـــارع . والشارع مش بعيد . الاول الحارة .. وبعـد كده الشارع .. والشارع مش بعيد .

الصوت : انت اللى حوشتنى .

الرجل : (**يستدير فجأة**) انت جيتى ! زى كل ليلة .

الصوت : (**بانكسار**) ايوه .

الرجل : (**يمسح شاربه ، ويستعد للحديث**) ايوه . الشارع عند الباب . بعد العتبة .

الصوت : انت كنت واقف .

الرجل : (**يسأل**) بعد الحارة !

الصوت : على راسها ؟

الرجل : حوشـتك كتير . ورجعتى .. كنتى عايزه تروحى .

الصوت : (**يبكى تنهنه**)

الرجل : بلاش بكا . بلاش عياط . انتاللى رحتى .

الصوت : غصب عنى .

الرجل : وشتمتينى كتير .. وانت في البيت .

الصوت : غصب عنى . تدحولى .

الرجل : انا مليش ذنب . انا كنت واقف . وقفت كتير . وجيتك م الحارة . ورجلك عند الشارع . على راس الحارة .

الصوت : وخدت هدومى .

الرجل : (**متلهفا**) تعالى .. متقفيش بره . عند العتبة .

الصوت (بمعاناة) بيندهولى .. بيجروا.. بيكتروا .. بيملوا الهوا .. شايفاهم وسامعه كلامهم . عمالين يشدونى .

تسمع اصوات مختلفةمتداخلة. وضحكاتمبتورة ودقات صاجات واصوات فخار يتهشم . وخرير ماء .. وكلمات متناثرة) اطلعى معانا الدنيـا زحمة . عند الناس . لسه هتربى . جوا العتبة كتمة . ابعد معانا .. معانا . احنـــا كتير . هيشيهم وخلاص . يومين ويفوتو . (ضحكات) دا واقف لك . ابعده عل وســـطه . الرجالة بيدوسو .. هدومهم عليهم .. معانا .. معـــانا

الصوت : اروح .. معاهم .. كتير .

الرجل : البيـت . البيت وراك . ليهبتشتمينى ليه ! يا لواحظ .. قولى ليه ! .

الصوت : بيندهولى . واقفين .. بيضحكوا عليه .. وانا وياهم .

الرجل : ليه .. عنيك لسه فيها .. انطقى .. عنيك هناك .. وياهم .

الصوت : انا قلتلك . اسمعنى .

الرجل : شايفهم ملوا السكك . وجـــدهم مغطى .

الصوت : طول عمرى كده . سمعاهم .. كنت الاول بسمعهم . النهارده بيشدونى ويقربوا منى .. انا بقيت معاهم .

الرجل : وتسبينى . تسيبى بيتك . الحلو .. اللى فيه عفش رز . وبوص (**يشـــير الى ما حوله**) الفرن هناك .. شايفه .. هناك .

الصوت : كنت اخبـزلك كل تلات ايـام .. واقعد قدام الفرن.. هناك ((تمصمص شفاهها))

الرجل : بيتك مليان . وكل حاجة في مكانها .. والحطب لسه في بيتنا .. حطب السنة اللى فاتت .. أيام القطن .. فاكراها .

الصوت : فاكراها .. يوم ما كنا بنجمع .. وننش في وسط الغيطان . ونجمع البلح .وتلعب عند الطواحين .. ونجرى ع الشوك بالشـــرار ونقع في الارض .. وف مرة مسكتنى ..رجل دخلت فيها شـوكة وانا باجرى .. وانت ورايا ومسكتنى ..

الرجل : انت كنتى بتجرى .. ووقعتى .. وانا وراك .

الصوت : عند الطواحين . عند السنه العالية .. جنب الجرن .

الرجل : حكاية وراحت .. خلصت .. ايامها كنا بنلعب .

الصوت : عايزه اسمعها ..

الرجل : سمعتيها كتير .

الصوت : حلوة .. الحكاية دى .. يوم ما كنا بنجرى .. كل واحد ورا التانى . وبنضـحك وناس عايزه تمسك ناس .. وبنجرى . وانا يومها كنت جنب الشوك (**يبدأ ايقاع الطاحونة في الدق الرتيب « الى الخلف ») والطاحـونة** بتدق .. في ودانى . (**تتوقف فجأة**) عايزة اسمعها .. قولها لى .. دى حـلوة .. يوم الشوك .

الرجل : (**يخطو هناك وهنا مهرولا ومن حوله اكداس العفش .. والحطب المحـروق فيروح يتحسس محتويات المكان**) شايفه كمان دى. هنا ع المصطبة . وتحت الزير ميه باردة .. والزير بينقط سماء ! وهنا كمان قدام الفرن (**ينفض يديه**) كله حلو.. بيتك .

الصوت : انت زعلان.. انا جيالك..م الطاقة

الرجل : (**يتجه متلهفا .. ويواجه الطاقة . ومن الطاقة يبرز وجهها وجه ابيض ناصع . تقاطيعه صريحة . وحوله هالة من الشعر الاحمر المحنى وفي الاذن حلق مخـرطة لهبى**) اريك يا لواحظ .

الصوت : (**تروح تتطلع الى كل محتويات البيت**) بيتى .. بيتى . بيتى . شيفاه هنا . وهنا . عند الزير .. هوه .. والعتبة هناك .

الرجل : وجوزك اهو .. واقف .. شيفانى ؟

الصوت : جوزى .. (**تسبل عينها وتلطم ؟**)

اقلب الصفحة من فضلك

الحبال — مسرحية من فصل واحد

.. كنت معاه .. جنبه . وكنت اخبرلو ..

الرجل : فاكره كمان . لما كنت ادخل عليكى .. وتضحكى .. وانت بتخبزى !

الصوت : فاكره . وكنت ابقى سمعاك وانت جى .. وانت فالحارة .. واسيبك تعيشى بايدك وكنت اخاف ..

الرجل : انا برضه .. ابقى خايف .. كلنا بنخاف . الحته اللى نحط فيها رجلنا .. نخاف ونبقى زى لمايكون عيزين نرجع .. ومتكملش نقف .

الصوت : (**بصوت عادى**) كنت بخاف .. مش عارفه ليه !

الرجل : نخاف . انا خايف .. حتى وانت معايا .. خايف . ولما مشيتى . ولما رجعى . اسارح خفت . (**يتوقف**) .

الصوت : بعد مازرتك .. ومشيت !

الرجل : وانا جى . ماشى ف السكة .. وكانو قاعدين حزنانين .. وفيهم ناس كانت بتعيط .. عماله تتكلم تحكى حكايات .. وتعيط وكان معاهم عيل صغير .. ف ايده حلاوة .. وعمال يلعق فيها زى الكلب ، جنب الحيطان ويتفرج ..

الصوت : وبعدين !

الرجل : كل يوم اشوفهم . وانا ماشى ، وانا راجع . دى حاجة مالهاش اخر اللى واقفين منهم .. زعلانين . واللى قاعدين .. روسـهم على ركبهم واللى ماشيين .. عمــالين يعتروا . ويمسكوا نفسهم . ويمشوا تانى ف دخلة الليل. قبل الفوانيس ما تقيـد . والرجلين تكتر . وناس تيجى البحر تملا .. وترجع تانى البيوت.

الصوت : انا كنت اروح البحر .. املا اللى على راسى .. وارجع تانى البيت :

الرجل : وف مرة مشيتى ومرجعتيش .

الصوت : (**يتململ طويلا .. طويلا ..**) (**فترة**) .

الرجل : انت هتفضلى كده واقفه ع الباب. وعايزه تدخلى .

الصوت : واقفين ورايا .. بيندهولى .

الرجل : وانا باندهلك . ادخلى .

الصوت : انت زعلان .

الرجل : مش منك انت بس يالواحظ .منهم كلهم امسحى منيك وادخلى .

الصوت : مكنتش عايزه امشى . انما غصب منى .

الرجل : ادخلى .

الصوت : لسه زعلان ..

الرجل : ماهو كلنا كده . كلنا بنزعل بعض. (**يحكى**) وهمه لازم كانوا مزعلين بعض .. واللى زعــلان .. زعــلان .. واللى واقف .. واقف ساكت . والواد الصغير فرحان .

الصوت : زينـا زمان . ايـام اللعب .. (**تتنهد**) يا سلام .. ع الجرن الواسع . واحنا عمالين ناخد م الارض .. وناكل .. ونجرى .. نمسك بعض . وانت مسكتنى .

الرجل : تعالى على صدرى (**المراة تختفى من الطاقة ، وتعترض الهاب ..ورجلها على العتبة. وكل ما فيها هادىء، سوى انها تتلوى ، وينهشها قلق خفى ، لاحد له .. ويجب التعبير عنه تعبيرا كاملا .. متزنا**) .

الرجل : انت ليه بتعملى كده !

المراة : ما فيش فى ايدى حاجة . وحتى كمان .. مكسوفة .

الرجل : بتحبى الشارع .. عشان واسع .. دا حتى فيه حيطان . فكل حته حيطان (**يتخيل شكل الشارع .. ويتحرك**) من هنا حيطان ومن هنا حيطان . وهوا فى الوسط .. وفيـه ناس .. وهنين .. وبيجروا ..

المراة : كنت ابقى قاعده هنا .. قدام الكانون .. اطبخ .. ومكسوفة .. وسمعاهم عمــالين يزعقوا .. وبيندهولى .. كتار .. كانوا بيقوا هيوقعوا البيت .. يوقعوه !

الرجل : ايوه .. ودابيت طين !! ؟

المراة : ايوه..

الرجل : (**يمسح شاربه**) ايوه . ودا بيت طين . (**صمت**)

المراة : انا احبه .

الرجل : ادخليه . مفتوح .. وعليه حيطان. (**يتامله**) مش واسع قوى . والمصاطب بطول الحيطـان .. عشان اللى يحب يقعد عشان الضيوف .

المراة : وفوق الفرن غلاى الشـــاى .. والبكرج .. والكوبيات الصغيرة .. واحـدة منهم مكسورة .

الرجل : (**يتجه الى الفرن ، ويمضى يبحث من عدة الشاى**) كنتى دايما تونسى الحاجات .. قبل ما تمشى .. وتتكسر .

المراة : كانوا مليين راسى .. والشــاى يوزن الدماغ . (**لنفسها**) نفسى اشرب شاى م الغلاى بتاعى . (**بفرح صبيانى**) شريته م الـسوق .. سوق التلات .. وكنت اجليه بالرمل .. عند البحر .. ساعة العشا .

الرجل : ياسلام عليك يا لواحظ. متفكرنيش .. كانت ايام حلوة .. وكان فيه قمر .. والناس بتتسامر طول الليل .. فى القمر .. وعمص قصب قدام الدكاكين وكنت اشوفك .. والمية على فستانك لســود .. والغسـان م اللحم .. وكنت ازعل .

المراة : (**بدلال**) انت لسه زعلان .

الرجل : لما افتكرت .

المراة : بلاش تفتكر .. بلاش تزعل ، ونبقى زى لما يكون عايزين نطلع من هدومنـــا .
(**صمت**) .

الرجل : (**يتذكر**) وانت هتفضلى كده . واقفة ع العتبة .. دا وحش دا الحن من المشى .. ومن الدخول .

المراة : (**تتلاعب**) مش قادرة . مش بايدى .. دول واقفين (تتلفت الى الخلف ... بتوجس)

الرجل : اللى بياخدوك ..ويملوا راســك .. وشرايينك . وكل حته فيك ؟

المراة : بيندهولى .. ليل نهار . بالليـل كانوا يجول . وانت بره .. قبـل العشـا .. لما اغفل .. واروح ف المنوم . لما كنت انام هنـا .. قدام العتبة ف النسمة ف الهوا الحلو .. اللى جى من بره .

الرجل : كنتى دايما تحبى النوم عند العتبة.

المراة : ايوه . وكانوا بيجوا .. ويحوطونى .. من كل حتة يحوطونى وايديهم تبقى محصلانى .. وانا نايمة .. وكنت اسمعهم .. والوم من النوم خايفة ايدى على راسى .. ومكسوفة ،

الرجل : من ايه !

المراة : من البلا اللى انا فيـه .. الهم .

الرجل : انت سبتى البيت . وكنت تكرهيه وتحبيه . وفى يوم م الايام ، قالوا دى ماتت .. لواحظ راحت .. الدفنت .. معدش لهـا وجود .

المراة : انت حضرت الدفنـة بتاعتى . مع الناس !

الرجـل : مشيت وراك . ولتحنهالك .. ورقدناك تحت الارض ، سدينا عليك .

المراة : (**تكمل حديثه**) اهو كده . انتوا مشيتوا من هنا . كل واحـــد راح سكته . وهمه جم عندى ، وفرشوا التربة .. ويلواحظ .. يا لواحظ .. يا لواحظ .. يا لواحظ .. يا لواحظ.. ياللى نايمة قومى..يالواحظ باقى عليك.. دا مخلصش .. خلصيه .. معنا .. قومى هاتى ايدك .. مديها .. تعالى .. شدى حيلك .. قومى .. اربطى راسك .. بمنديلك .. وشيل النيلة . شيليها .. آهى .. خديها .. امتحى .. بدى ديونك .. قومى !

الرجل : (**مشدوها يبتعد عنها**) بعدمامشينا .. وسدينا عليك .

المراة : على طول .. بالمشوار .. كانوا كتير .. وكنت مكسوفة .

الرجل : (**يســال**) ومشيتى معاهم .. طوعتيهم !

المراة : اعمل ايه .. غصب عنى .. كانوا بيشدونى ـــ طلعونى م التربة وشالوا التراب .. ودفعونى ف النيلة .. ف الهم .

الرجل : انت زعلانة !

المراة : بيتى كان حلو . نسمته بحرية . وهدومى كانت على جسمى .

الرجل : ادخلى .. متقفيش .

المراة : انا خايفة . بترمش . ولازم اوفيه. اهم يومين ويفوتو .. وانا عايزه

الرجل : مدى رجلك . ومتخافيش .

المراة : بيندهولى . الصاجات فى ايديهم . وجسدهم نص عريان . وفيهم ناس بتشد شعرها وناس غلابة . وعياط .. وضحك من هنـــا (**تشير الى تحت ذقنها**) وناس بترقص وزغقانة نفسها مقطوع .. وعياط .

الرجل : وانا ما اقدرش .اشدك .

المراة : لا .

الرجل : ادخلك جوه . ف بيتك . دا انا جوزك (**يقترب منها**) اللى بتحبيه وحاطه ايدك فى ايده . وكنا بنغربل سوا .. فى الجرن جمعة القمح كنت تساعدينى . ولما كنت تمسكى الغربال ، وتغربلى .. فستانك كان يحصــل لخدادك وكنت اغطيك . اقولك عيب .. وازعـل فى قلبى .

المراة : (**تتلوى**) غطينى !

الرجل : (**يواجهها ، ويمد يده .. لكنه يمسك الفراغ**) انت فين ؟

المراة : انا هنا .

الرجل : فين ؟

المراة : مد ايدك .

الرجل : (**يمد لها يده .. يديه الاثنتين .. لكنها سراب**) .. (**فترة**) قولى . انت قدامى .. عايز امسكك .. احط ايدى عليك. على خدك وكتافك . انت فين ! ايدى مش محصلاك .. يا حبيبتى !

المراة : بينـــدهولى . (**تتلفت خلفها .. وتراجع قليلا**) بيكتروا .. بيزنوا .. زى السوس ورايا .. يا خوفى منهم . (**تصرخ**) يا خوفى (**صمت**) .

الرجل : (**يتراجع الى حيث كان**) (**لنفسه**) طول عمرنا كده . كل ليلة .. (**تختفى المراة قليلا ، من الباب . ويصحو الرجل على البحث عنها**) انت فين ! مشيتى سيبتينى وحدى .. ورحتى معاهم .

الصوت : (**تعود**) صدقنى دا مش منى . انت اللى مشيت .. مش عايرة عايزة تعيشى .. وتدخلى بيتك .

الرجل : (**منفعلا قليلا يعبر بذراعه وجسده كله**) منك .. كله منك .

المراة : (**باختناق**) عايزة ادخل .

الرجل : ادخلى !

الصوت : (**يظهر طرف المراة من الباب مرة .. ويختفى سريعا مرة**) (**فترة**)

الرجل : متسمعيش .

الصوت : سمعاهم .

الرجل : اسمعيهم..وابعدى عنهم . ادفعيهم بعيد .

الصوت : بيشدونى . وملين الحـــارة .. واصلين للشارع .

الرجل : (يواجه الباب) مش شـــايف حاجة . انتوا فين !

الصوت : (**تظهر المراة قليلا**) احنا هانمشى .. مكتوب .

الرجل : المكتوب هنـــا .. فى البيت .. (**يصرخ**) ادخليه .

المراة : (**تعود لصدر الباب . منكسة .. باكية .. تمسح دموعها بطرف جلبابها الملون الداخلى**) غصب منى .. دا انا ماشـــية مغصبة .

الرجل : (**يحاول ان يدخل السرور الى قلبها**) شوف بيتك . عندك البوص . ومفش الرز اللى بنام عليه . ونتغطى بالخيش .. واللحاف القديم .. ونحلم .. وعندنا حطب . من السنة اللى فاتت .. لسة الخير موجود .. فى بيتنا .. فى بيت لواحظ الحلوة . وبعد كده هتيجى السنين . اللى قاعدين نستناها .. كلنامستنيين .. والحاجات هتيجى . كل اللى بتقولى عليه. اللى عيزاه .. هايبقى فيه فى بيتك . علب طحينة .. وسمسية .. وسكر نبـات . وحا اشتريلك عين جمـل من مصر . (يتوقف) ولول اخضر وحــلاوة الست .. وكل اللى تشتهيه .. والهدوم عندك بالكوم .
.. اكوام اكوام .. هدوم وعندك صندوق مفيش حاجة النهاردة !
لكن هيبجى .. وادى احنـا قاعدين مع بعض . راسى فى راسك . وهيه كده .. عشان نشبل .. بعض ونتكلم نقول حاجات. اقولك حكاية الغولة .. وتقوليلى على يوم الجنينه . (**تظهر المراة فى الباب . وتقف منصتـه ، تحت حالة من الهدوء الراكد**) . فاكره يوم الجنينه .. يوم ماكنا تحت .. الميه عندالسكة .. ومكنتش فى ايدك حاجه ! .

المراة : كنت عريانه .

الرجل : ملط . ومفيش حته فى جســمك ما شوفتهاش .

المراة : مش عارفه ليه كنت بتعملى !

الرجل : انت كنت تحبى ترمى هــدومك وتحبى تشوف جسمك .

المراة : وانت بتشوف !

الرجل : شـفت . وكنت ابقى فرحان .. حلو .. العريان . (صمت) .

المراة : احب اسمع منك كتير .. عن زمان .. ايام الجرى واللعب .. والغنا .
(**تتذكر**) انا كنت احب اقعد قدامك وامسك الطبله دى .. قبل ما تتكسر .. واغنى .. اغنى .. وانت قاعد ع التبن .

الرجل : (**بلهفه**) تعليلى .. ادخلى .. متسيبيش نفسك لنفسك .. اربطيها.. واحلمى .. فاكره يوم الحلم ! لما كنا نايمين . وانت شوفتيهم . وقومتى م النوم تعيطى .. وغطيتى وشك .

المراة : كنت خــزيانه . مرضتش اقولك واحكيلك . كنت مكسوفة .

الرجل : لا .. لا ..ماينفعش . كان لازم تقولى . متبهتى بسرح . ارميه .. وتوليه .. دا العريان حلو .. بريح(يتوقف)وعشان كمان ما تبقيش واقفه شياله على كتافك .. وفوق راسك ، وجوا بطنك .. وف رجليك وعلى اديك .. وتمشى محنيه . راسك فى الارض .

المراة : دا حلم .

الرجل : توليه .. ارميه ..

المراة : كل ليله يجينى . واشـوف نفسى معاهم .. وما شيين .. رايحين على هناك .

الرجل : على فين !

المراة : مش عارفه . لكن ماشيين.. وعمالين نضحك ونلعب .. ونعيط .

الرجل : عشان ما بتقوليش .. ولتكلمى .

المراة : عيب .

الرجل : ادخلى البيت (**يعدو نحوها فجاة ، ويحاول امساكها ، لتراجع هى سريعا ، وتغيب عن الباب**) وحتى فين ! هربتى ! .. جريتى ! (**يطرق كفا بكف**) سيبتينى وجريتى .

الصوت : زهقانة .. ها الخنق .

الرجل : خوانه .. ومينه .

الصوت : البيت حلو .

المراة : (**تعود**) انت بتكرهنى

الرجل : ادخليه .

المراة : غصب منى . واقفين .

الرجل : (**مســتفزا**) عايز اشوفهم (**يهرول نحوها**) فين دول ! فين !
(**يستمر قبالة البـــاب المفتوح يصرخ**): مش معقول .. ابدا . يا .. ودا معقول .. دى دى .. بتقلع .. الهدوم بترميها.. فى الحارة .. فى الشارع ..

الصوت : غصب منى .. بيقلعونى .. بيشدوا هدومى .. همه ..

الرجل : والقميص !



الصوت : ابعد منى .

الرجل : انا جوزك ..

الصوت : ابعد . خزيانه .

الرجل : منى .. من عنيه !

الصوت : أيوه .. ابعد .

الرجل : (**صارخا**) فى الحاره !! يا ناس .. ياعالم !.. حشرما . (**تحدث حركة .. فتسمع ابواب .. وجرى .. وصرخات**) : تمتلىء الحارة بالنـــاس ، لم يتجهون ناحية الصـوت ، ويتكومون عند الباب .

الزوج : (**يتراجع ماخوذا**) يا ناس .. شفتها .. هيه .. مراتى .. كانت هنا .. من شويه . (**يسأل**) شفتوها !..

رجل عجوز : لواحظ !

امراة : بتزورك !

الزوج : من شويه . من غمضة مين . كانت تحت عنيه . وكنت سامعها ..

العجوز : انا حضرت الدفنه .. مشيت وراها .. وقريت على تربتها .

المراة : وانا عيطت . شلت النيلة الزرقة . ولغلبت حنكها ..

الرجل : وانا شلت التراب . وفتحتلها مع اللى فتحوا .. ونزلناها .

الزوج : رجعت من شوية . وعنيـــه كانت عليها .. وكان نفسها تشرب شاى من البــكرج اللى على الفرن .. من شـويه . وكانت تتكلم زينا .. وتشاور .. تروح بعيد.. وتتكلم عاللى فات .. أيام اللعب .. عند الجناين .

المراة : كانت طول عمرها تقوم مفـــروحة ، وتجرى فى الحارة . وراسها تبقى عريانه .. وكنا نجيبها من على راس الشارع .. ورجلهـا تبقى هناك .

العجوز : وكانت تقع كتير .. وتعثر .. فى كل عتبه كانت تعثر . ودايما خوافه (**يصمت**) وكلنا بنخاف .

الزوج : شفتها من شويه .. لسـانى خاطب لسانها . وحيه ع العتبه .. وادبها فاشيه .. ووشها نصه مغطى . ونصـه مكشوف . وكانت بتتلفت وراها .. ولبص بعيــد .. وحاجـه مخوفاها .



المراة : كانت واقفه هنا عند العتبه ؟

الزوج: فى الاول كانت بتجينى م الطاقة، وبعد كده وقفت عند العتبة ومدخلتش . وكانت بتقول انها عايزة تدخل ، وكانت بتقول انهـــا عايزة تمشى .

العجوز : (بحدة) ما تقدرش ؟

المراة : تقدر ..

العجوز : احنا كنا ما تقدرش . ونبقى مش عارفين .. وكل ما نمشى ، نرجع من جديد .. كل ما نمشى نقف .. ونبقى رجلنا ع العتبه .. ورجلنا جو العتبه .. وبراها .

المراة : (**تسال العجوز بجدية**) انت بتقـول على ايه ؟

العجوز : (**يدفعها قليلا ، ويتاهب لعبور عتبة الباب ، والدخول الى المسرح**) بتقول عليهـا .. لواحظ .. اللى ماتت .. ورجعت .

المراة : (**تلحق به .. تدخل المسرح خلفه ، متحفـزة .. والزوج يروح يتطلع اليهم ، والى الناس عند الباب ، وكانه لا يعى تماما كل ما يدور حوله .. الا انه يغلبه الانفعال**) تسال هنا .. توللى .. عايزه اقول عليها معاك .. على لواحظ (**تتوقف**) بتقول انها ما تقدرش تدخل بيتها .

العجوز : (**مؤكدا**) ايوه (**يســـتدير لهـــا ، ويلاحقها .. ويتكلم .. تتراجع هى الى الخلف وتتعثر من المشى والغوص فى عفش الارز والتبن ، اللى يغطى كل ارضية المسرح**) بقـول كده .. انها ما تقدرش .. مش بايدها .. غصب عنها . ومحدش فى ايده حاجه ، وكلنا معلقين .. حاجه ماسكانا من فوق .. مسلب فى كل حتـــه .. فى الادين .. والرجلين .. وتحت الباط .. والرقبة .. وانت مش شايفانى .. شوفتينى قبل كده ، واحنا صغيرين .. وبنجرى ..

المراة : (**تعترضـــه**) احنـا بنقـول عليها (**يتوقف الرجل .. يتراجع . تلاحقه .. وتتكلم .. ويروح هو يتقهقر**) ولواحظ كانت بتخاف . والحاجات تقع منها لما تعثر .. وكانت دايما تعثر .. وترجع تانى .. تقوم . وكلنا نسمى عليها . وكانت تتكسف وتعثر تانى .. ولمشى . وفى مرة وقعت وقومناها وانت كنت معـــانا ، وقلت دى عثرت فى الحبل .. كان فيه فى الحاره حبـــال بيفتلوها .

الزوج : انا مش عارف .. وخـايف اكـــون الســبب .

العجوز : اسكت انت . (**يروح يطارد المراة**) الحبال كانت فى الحاره وهيه عثرت فيهـــا .. يعنى مافيش عليها ذنب .

المراة : (**تطارده**) الحبال ماليه الدنيا . كل ما نمشى ، تاخدنا حاجات ، لكن بنرجع ومنكملش .. بنخـاف ، ونقف ، ونبعـــد ، ونمشى جنب الحيطان ..

العجوز : نخاف .. (**يسالها ويتقدم**) عايزه تقولى كده ؟.. وتبقى العتمـه ورانا .. ومن كل حته.. منشرلنى .. (**بحدة**) وهيه مش شايفه .. عميانه . وفيه ناس بتتولد عمى .. غصب عنهـــا .

الزوج : انا شوفتها . (**يدخل ثلاثة جدد الى المسرح ، ويقفون ويتفرجون على ما يجرى .. فى صمت ، ويعترض طفل البـــاب .. بيده حلوى يلعقها .. ويتلوى**) .

العجوز : (**للزوج**) انتمشفتهاش .. ومحدش بيشوف حاجه .

الزوج : بعنيه .

المراة : احنا شفناها . وهيهكانت تقدر ترجع البيت وتخبر .

الزوج : كانت عايزه تدخل . بعنيه شوفتها فى العتبه .. وسمعت كحتها .

العجوز : ما تقدرش . وانا بقول . محـــدش بايده حاجه . كله من بره !

المراة : (**بغضب**) كله منها .. هيه متحبهاش .. الميشه .

الزوج : (**معترضـــا**) عشان عفش الرز .. عشان ما عندهاش لنفسه نمره خمسه . وعريانه

المراة : ايوه .. عريانه . كانت تكره الهدوم

العجوز : كلنا بنكرهها .. الهـدوم . وحد ما عندناش .. مفيش .. وكلنا بنقلع جوه .

الزوج : (**لنفسه**) كنت ازعل منهـا .. ادارى مراتى وليه ليها .

المراة : (**منزعجة من كلام العجوز**) ودا كلام ؟ فيه فى الدنيا حد ماشى عريان ... بنفسه ! ودا كلام !؟ فيه حد ما عندوش ؟ وهـدومه مش على جتته . حتى وهو فى البيت .. بيته .

الزوج : **كانت تبقى مكسوفه وهيه فى البيـ..**

وهدومهـا عليهـا .. وكانت تبص فى الارض .. وتزعل .. وتعيل .

العجوز : هتعمـــل ايه ؟ **دى كانت مربوطه من كل حته** .. وماشيه فى السكه مكتفـــه (**بشرح بيديه ، خارجا من المسرح ، شـبه غضب**) دى حاجات فوقينا .. اكبر منا .. وهيه غلبانه .. لواحظ . وآهى راحت والسلام .. هو حـــد ماســك حاجه .. دا لعب فى لعب .. دى نار آيده فى كل حته .

المراة : (**مؤكدة**) هيه اللى كده .. متحبش الســتر .. وكانت تقدر تدخل بيتها .. **ولستخبه** .. وآهو كلنا بنستخبه ، ونقف فى درا بعض .

العجوز : (**يستمر عند العتبه**) . عايز اقول فيه ناس ما تقدرش . وصـوابع ايدك مش زى بعضها . فيه ناس متحبش البـــاب المقفول .. وبتجرى ..

المراة : آهى وقعت م الجرى (**تتاهب للخروج فى اثره**) وكانت تقدر تقعد وتسكت .. واحنـــا طول العمر ساكتين . كل واحد لسانه فى بقه . (**تتوقف**) انا فى يوم م الايام ما نطقتش من مطلع الشمس لغروبها .

العجوز : آهو كلام ! (**يخرج .. وتخرج المراة فى اثره . ويعقبها الجميع فى صمت**)

الزوج : (**يروح يتحرك داخل جنبات البيت ، مفكرا ، ومتعثرا فى الاشياء التى تزحم ارضـية المكان ، من عفش رز ، وتبن ، وبوص محترق .. الخ**) .. (فترقـلنفسه) يا ناس ودا معقول .. اشوفها بعنيه . ملو الدنيا فيه ست تقلع كـل **اللى عليها ؟ وتقول غصب عنى** .. دول همه اللى بيقلعونى .. مفيش فى ايدى حاجه .. دا مكتوب .. (صمت فترة) . ويعنى فيه ست تســيب بيتها .. وتهرب .. تجرى .. تموت !

المراة : (**تعود للظهور فى عتبة البـــاب .. منكسة .. منكسرة .. ذابلة .. تعرف بيتهـــا فترة ، لم تتحرك فى ثبات ، داخلة .. مهمهمة**) يا ساتر .. يا ساتر م الفضيحه .

الزوج : (**يستدير متعرفا .. مندهشا قليلا**) مـين ؟..

المراة : لواحظ .. (**تطرق فى الارض**) مراتك

الزوج : دى قلعت .. وماتت .. ودفنـــاها يوم سبت ..

المراة : من اربعين نهار .

الزوج : ايوه .

المراة : انت مش عارفنى ؟

الزوج : مين ؟

المراة : مراتك لواحظ .

الزوج : تنده للنـــاس .. يشـوفو اكتر ، (**بنفسه يتحرك ناحية باب الحارة**) بيقولوا انا ما بشوفش ، ويظهـر اننا كلنـــا نظرنا بسـبط م الاول .

المراة : (**تخطـو اليـه وتستوقفـه ، بينما يتراجع الرجل قليلا**) بلاش النـــاس . وبكره بشـوفونى .

الزوج : انا مش شايف .. وعايز !

المراة : مراتك رجعت . خلعت اللى عليها .. ورجعت (**تتوقف**) دى كل الحكايه .

الزوج : ومجيتيش قبل كده .. من غمضة عين

المراة : مجيتش من اربعين نهار .كنت غايبه .. رحنا موالد كتير .. ولفينا وشفنا بلاد وناس .. وحاجات . وكنت بعيط .

الزوج : معاهم ؟

المراة : وياهم .. جم خدونى .

الزوج : منين ؟

المراة : الاول مالحلم ، وبعد كده مالبيت ، وبعد كده من هناك .. مالتربة .

الزوج : وماجيتشى زورتينى قبل كده. وشفتى بيتك وجوزك .

المراة : ابدا .

الزوج : انا شفتك ، وسمعت كحتك !.

الزوجة (تضحك فى خفوت وتعقل) : وده معقول . دا انا كنت ميتة .. تحت التراب .. جنب الصبار .. ودا معقول .

الزوج : انا شفتك . مالطاقة . ومالباب . ورجلك عالعتبة .

الزوجة : كنت احب انام هناك .. قبـــل ما امشى .

الزوج : وقلتيلى كده .. من غمضة عين .

اقلب الصفحة من فضلك ◀



الحبال

مسرحية من فصل واحد

الزوجة : نين غلاى الشاى .. والبكرج !

الزوج : وكنت عايزه تشربى شاى .. زى زمان

الزوجة : انا عايزه اشرب شاى .

الزوج : انا عايز اجيب الناس .. الشهاد .. اللى بيشوفوا . (**يتجه الى الباب مهرولا ، وتتجه الزوجة الى الفرن ، باحثة عن عدة الشاى**)

الزوج (**يطل على الحارة ، وينادى**) : ياناس .. تعالوا .. كلكم .. علشان تشوفوها . (**تتدافع الناس عند الباب ، يتقدمهم العجوز والمراة**) اهى .. علشان ماتقولوش !!! (**يشير اليها ، وهى منشغلة بالبحث عن ممتلكاتها ، وتستدير لهم**) واقفة اهى

المراة : لواحظ .

الزوجة : ما جتش قبل كده .. أول مره . وانتوا دفنتونى .

العجوز (**مقتربا منها ، سائلا**) : خلصت اللى عليكى ؟

الزوجة : كانوا اربعين نهار .

الزوج : تمام .. وكان يوم سبت

المراة : انا شلت النبلة .. مع اللى شالين

العجوز : مكتوب .

الزوجة : كنت احب انام هناك (**تخطو ناحية العتبة**) وكانوا يزوردونى .. وكنت اخاف .

العجوز : دا فى كل حتة .. الخوف . حتى لو نمنى فوق .. على ضهر الفرن

الزوج : انا مش عارف .

الزوجة (**للزوج . تقترب منه وتواجهه**) : بتقول مش عارفنى (**تتامل نفسها**) دا انا مراتك .. لواحظ .. اللى كنت دايما تجرى وراها .. أيام اللعب عند الجناين .. وكانت تبقى الدنيا حر .. نار .. والناس بتتشوى فيها زى السمك .

العجوز : ماحدش عارف التانى .

المراة (**للعجوز**) : انا عارفاك .. طول عمرى شايفاك .. من يوم ماكنا بنلعب ونعمل خيل .. ونلهو .

الزوج (**للزوجة**) : نفس الكلام . اللى انتى بتقوليه . من يوم ماشيتى وكنتى ترجعى برجليك وتقفى هنا . (**يشير الى الطاقة . هنا .. يشير الى الباب فى المؤخرة**) وكنت اسمع صوتك .. وعياطك .. وانت بتتخنقى .

الزوجة (**تروح تتعرف شقوق البيت ، ومحتوياته .. تضحك فى خفوت وتعقل وكفة يدها ، على فمها**) : ودا كلام . انا كنت اقدر آجى .. واللا اروح .. دا انا كنت مش فى وعيى ..

العجوز : زى ما قلت . مش فى وعيها .. ومافيش فى ايدها حاجة .

المراة : ماحدش فى ايده حاجة .. لكن هى كانت تقدر ، تدفع الباب بركبتها وتدخل .

الزوج : كنت ناقص اطلع من هدومى . وكنت متضايق من وقفتك فى العتبة .. ولا فيه دخول ولا فيه خروج .. ودا كان وحش .

الزوجة (**بفرح ، وهى ترقب الاشياء**) : انا احب البيت .. بيتى .

الزوج (**يشاركها فرحها**) : ايوه .. دا حلو . فيه كل حاجة . وحاشتريلك لفة نمره خمسة توليعها .. وتخبزى .. وعندك عفش ولحاف قديم .. وشاى .. وجريد .. وكوبيات ازاز ومية باردة م الزير وطاقة فى الحيط عالبحرى . وبكره اجيبلك كمان حاجات .. فى ايديك . وكل ما اجرى ارمى فى حجرك . وما فيش نوم عندالعتبه بعد كده . (**يتوقف ويتذكر**) بس انا زعلان ، من مشيك . وبيتك وراك .. والمبيتين بطول الحارة .

الزوجة (**تلاعبه قليلا ، وتتامل الموجودين**) دا مش ذنبى . دا غصب عنى دول كانوا بيندهوا واقفين . (**تسال نفسها**) اعمل ايه ؟ دا انا كنت مكسوفة .. وزعلانة من نفسى .

الزوج : يوم ما قلعتى فى الحارة .

الزوجة : بعد ما سبتونى ، ورجعتوا الدنيا ؟

الزوج : ايوه .

الزوجة (مؤكدة .. مندهشة) : انا ماجيتشى هنا قبل كده .

الزوج (**مؤكدا**) : جيتى .

العجوز : بلاش زعل . دى هى كده الدنيا . حاجات فوق حاجات .. حاجات كتير قوى .. جبال (**للزوج**) وانت مش شايف

المراة : كل واحد عينيه فى وشه .

الزوج : انا شفتها .. كانت بتكح .. ووشها عامل زى الشمع ، فى الطاقة

الزوجة (**تضحك**) : ودا كلام ! فيه ميت يشوفوه !!

المراة : عايزين نعرف الحكاية . سبب الزعل

الزوج : انا شفتها .. وحياة رحمة امى .

الزوجة : مش حارد عليك !

العجوز : آهو كلام . وهى كده ، حاجات فوق حاجات . ومافيش اتفاق كلنا بنعارك بعض . ونرجع تانى . وكل واحد بيشوف اللى قدامه .. تحت رجليه . (**بصوت عال**) هانعمل ايه ؟ نظرنا قليل .. على قدنا !

الزوج (**مؤكدا**) : انا ما اقدرش اكدب عينيه

الزوجة : وانا عارفه نفسى . ولما مشيت كنت ناقمة أدخل فى الحيطان ، م الكسوف والزعل

الزوج (**يقترب منها مؤكدا**) : كل دا عرفته منك .. وانت بتزوريني .. وواقفة عالباب . وكل ما امد ايدى علشان امسكك .. امسك ع الفاضى .. الهوا .. ومكنتش فى وعيى .. وباكل نفسى .

الزوجة : انا كنت عايزه ارجع . ومتضايقه .. مخنوقة .

الزوج (**يروح يطاردها**) : ليه ماكنتيش تسمعى الكلام ؟ ليه عايزه تروحى ؟ هى العيشه وحشة ؟ مش عاجباك !!

العجوز (**يعترضه**) : حرام عليك . دى متضايقة

الزوج : انا شفتها .

المراة : احنا لازم نقعد ونسكت . كل واحد يدخل بيته ، ويحط لسانه فى بقه ونريح نفسنا

الزوج (**للمراة**) : ليه ؟ هو فيه حد احسن منا . احنا لازم نقول اللى جوانا اللى بيعبينا . وآهو كل واحد عينيه فى وشه . واللى عقله فى راسه يعرف خلاصه . وآهو كلام بيتقولوا .. تعالى فى حضنى (**يقترب منها وتتدلل هى عليه**) :

العجوز (**متجها ناحية الباب . للخروج**) : ابدا .. بنشوف اكتر لما نزعل

الزوج : انا ماعدتش زعلان .

المراة : دا وحش . والصلح مافيش احسن منه

الزوجة : انا احب بيتى .. مليان عفش رد (**يتحرك الناس عند الباب ، ويتدافعون ، داخلين الى المسرح يحدث لغط ..**)

الزوج : (**يتراجع**) الناس جت .. (**للناس**) **خلاص . مافيش حاجة . شوية .. زعل وخلص . انتهى ، واحنا لازم ننساه .**

المراة (**للناس**) : بلاش تدخلوا .. وتتعبوا نفسكم بالكلام . الحكاية خلصت

الزوجة (**للناس**) : انا مش زعلانة .. وآهو حاجات وبتمر .. تخلص .

العجوز : روحوا بيوتكم .. واشربوا الشاى . واللى عنده حاجة يعملها .. مافيش احسن م الشقا .. وعيه خلاص ، مش هاتنام عند العتبة (**تتوقف**) بلاش تقفوا كده .. يا تدخلوا وتشيلوا . يا تمشوا ويبجى احسن منكم .

الزوج (**للناس**) : انا مش عارف ايه اللى عملته . (**يسال**) : انا عملت ذنب ؟ (**الناس تململ ، والزوج يصمت . ويسكن فى مكانه**) .

العجوز : وانا والست دى (**يشير الى المراة الملازمة له**) بنشهد . احنا من بره ، ضيوف .. م الناس دخل !

المراة : احنا بنصلحهم . واحنا متباركين .

العجوز : انا وانت !

المراة : ايو .

الزوج : اربعين يوم تغيب عن البيت .. وتموت

الزوجة : غصب عنى . انا مش عايزه امشى . م الاول .

الزوج : كل يوم كنتى ترجعى . وتقفى مكان الناس .. عند الباب .

الزوجة : فيه ميت يرجع تانى .. بيته .

العجوز : ودا معقول !

الزوج : يا ناس شفتها ، وسمعت وهى بتكح ، وكانت دبلانة .

العجوز : آهو دا كلام فاضى . ماحدش يسمعه

الزوجة (**تضحك**) : غرايب .

الزوج : انا باقول اللى حصل (**يصرخ مقتربا منها**) انت مامتيش

الزوجة : نسال الشهود .

المراة : انا مشيت وراها ، لحد هناك .. وسيبناها ورجعنا .

العجوز : وانا اللى لقنتها .

الزوجة : انا ماكنتش فى وعيى .. من اربعين نهار .

الزوج (**غاضبا**) : يعنى انا اللى كنت فى وعيى .. وشايف .

العجوز : كلنا عينينا وجمانا .. من اللى احنا فيه . (**يسال متجها ناحية باب الخروج فى المؤخرة**) بلاش زعل . طول ما انا ماشى .. شايف ناس .. زعلانين طول السكة . دى حاجة ماتخلصش .

المراة (**تلحق به**) : هى اللى كانت بتقع .. وفى مرة لومناها .

الزوج : انا شفتها .. فى الطاقة .. والبيت . وعند العتبة . وكان نفسها تشرب شاى .. م البكرج . نفسها !

العجوز (**وهو يعبر العتبة خارجا**) : تشوف ميتة . وتكلمها (**يضحك**)

المراة (**فى اثره**) : دا معقول !

الزوجة : (**تلحق بهما مضطربة**) : انا خايفه ، من الكلام اللى بيقوله .. انا جايه معاكم .. خايفة ..

الزوج : (بصوت عال) : ماحدش مصدقنى ! (**الناس تتوقف مندهشة وتطل عليه فى اندهاش ورثاء ، والزوجة ، تتشبث بالجميع عند الباب**) كل يوم كانت تيجى . وطول النهار معايا ، وكانت تبقى عايزة تدخل (**الناس كل منهم يتامل الآخر .. ثم يبتسمون .. ويضحكون ويغرقون فى الضحك ، ويميلون الى الوراء ويختفون**) .

الزوج (**فى مكانه بحدة**) : مش مصدقين ، بتضحكوا . انتوا بس مصدقين حكايتهـــا وبتقولوا غصب عنها .. ومكتوب . وانا ... بتضحكوا منى يا ناس ! (**يسكن فى وقفته**) .

ستار

شوقى عبد الحكيم

ناس تحت الأضواء

تكتبه : ايريس نظمى

هوى نجم ضاحك فى الأسبوع الماضى


فؤاد شفيق

مات فؤاد شفيق الفنان الذى عاش على المسرح اكثر من اربعين عاما .. اشترك فيها فى اكثر من ١٠٠ مسرحية .. وصفقت له الملايين من اجل كل دور قام به وفى كل بلد عربى التقى بجماهيره فيها ، فان الفنان الراحل فؤاد شفيق لم يأخذ الفن حرفة يكسب منها عيشه .. او الاضواء التى يحبها كل فنان ـ انما كان الفن فى حياته هواية قبل الحرفة .. ولهذا كان يقبل على كل دور بهذه الروح ولا ينظر الى الدور بحجمه كبيرا او صغيرا بل ينظر الى اعماقه ليستطيع ان يتقمصه ، ويبدع فيه .

وكان كل الذين حوله فى الايام الاخيرة يدهشهم حديثه الذى لا ينقطع عن الموت منذ توفى شقيقه الاصغر الفنان المرحوم حسين رياض قبل ٨٤ يوما من وفاة فؤاد نفسه كان يقول لهم ان الموت اذا طرق الباب فانه يطرقه بالجملة وانه يحس من اعماقه ان حسين يناديه .

ولبى فؤاد شفيق نداء ربه وهو فى نوبة قلبية .. لم تتركه للالم او الغيبوبة اكثر من ساعتين .

وقد كان فؤاد شفيق يردد دائما ان صاحب الفضل فى تقديمه للمسرح هو شقيقه حسين الذى سبقه الى ميدان الفن . اما فؤاد فقد كانت الاسرة تعترض على اشتغاله لانه الاكبر .. وهم يريدونه طبيبا او محاميا .. وحين وجد حسين رياض ان شقيقه يعيش باحلام حبيسة ـ اتفق مع جورج ابيض على موعد يراه فيه ، وقدمه اليه .. وكانت الام تعرف هذا فوافقت عليه سرا .. وشجعت فؤاد على ان يمضى فى طريقه وان يضع الاسرة كلها بكل المعارضين فيها امام الامر الواقع . واستطاع فؤاد شفيق بسرعة وفى وقت قياسى ان يقوم بدور البطولة فى مسرحية ((الشرف اليابانى)) وصفق له الجمهور تصفيقا حادا .. وخرج النقاد ليكتبوا فى صحف اليوم التالى ان فؤاد شفيق الذى راوه فى مسرحية الشرف اليابانى ليس ممثلا جديدا .. محال ان يكون ممثلا جديدا لان الطريقة التى ادى بها الدور تشهد له بالرسوخ والاصالة والتجربة الطويلة

وتنقل فؤاد شفيق بين كل الفرق المسرحية فى ذلك الحين .. ولم يكن تنقله بينها بدافع ان اجره سيزيد من فرقة الى فرقة .. بل بدافع ان كل فرقة من هذه الفرق مدرسة يجب ان يتعلم فيها ويتخرج منها الى مدرسة اخرى . ولهذا تاثر فؤاد شفيق بكل الفنانين الاعلام فى ذلك الحين ـ جورج ابيض وعزيز عيد ويوسف وهبى .. حتى من النساء تاثر فانه قام بعد ذلك بدور البطولة فى مسرحية ((الست هدى)) .. وكان فؤاد شفيق هو الست هدى . ولما سالوه عن سر نجاحه فى القيام بدور ست قال :

ـ اولا .. انا فنان . ثانيا .. انا عاصرت روز اليوسف وفاطمة رشدى وامينة رزق ـ فكيف لا استطيع القيام بدور ست

وكان فؤاد شفيق مخلصا لكل ادواره .. ولكنه كان يقف دائما عند دوره فى مسرحية الف ليلة وليلة .. وهو دور الشحات . ويقول انه احسن ادوار حياته !

واستطاع بريق الشاشة الفضية ان يجتذبه اليه ، فمثل اكثر من ٢٠٠ فيلم . كان يمثل ١٥ فيلما كل عام فقد شق فؤاد شفيق طريقه الى الادوار الكوميدية .. ونافس بشارة واكيم ، وحسن كامل ، وعبد الفتاح القصرى .. وكان يؤمن بالتخصص ويؤمن بأن خلقة الفنان يمكن ان تحدد طبيعة ادواره . ويضرب المثل بنفسه فيقول انه يستطيع ان يضحك الناس بملامح وجهه حتى ولو كان يبكى !

ورغم ضآلة مرتبه على المسرح بالمقارنة الى ما يمكن ان يحصل عليه فى ادواره السينمائية فقد كان حبه للمسرح يتفوق بكثير على حبه للسينما . وكان يقول انه يتمنى اليوم الذى يستطيع ان يتخلص فيه من السينما . وان كل فنان يحب المسرح يتمنى ان يكتفى بعمله على المسرح .. لان مسرح هو الاشباع الفنى الحقيقى للفنان . ولهذا كان فؤاد شفيق يطالب دائما برفع اجور فنانى المسرح حتى تغنيهم هذه الاجور عن طرق ابواب السينما .. وصيانة فى المسرح وحب فن آخر غيره .

وفى كل حفلة افتتاح اولى لمسرحياته كان فؤاد يقف على خشبة المسرح ويبحث عن سيدة عجوز ذات شعر ابيض ، وثوب اسود فيبتسم لها ، ثم يبدا التمثيل بقوة وعظمة . كانت السيدة هى امه .. وكانت تذهب ليه دائما فى حفلات الافتتاح لمسرحياته لانه يتفاءل بوجودها ويعتبرها تعويذة النجاح

وكان فؤاد شفيق يتفاءل ، ويتشاءم .. مثلا من يوم السبت .. ويتمنى ان تكون ايام الاسبوع ستة فقط .. وكان يقول :

ـ كان يوم السبت هو اول يوم دخلت فيه المدرسة .. ولما قبضت اول مرتب فى حياتى نشلوه منى قبل ان اعود به الى البيت لان اليوم كان يوم سبت .. واصدقائى الاعزاء يموتون يوم السبت . وبنت الجيران فى بركة الفيل قذفتنى بقلة ماء عندما صارحتها بحبى .. واستقالاتى من كل مكان عملت فيه كانت تصادف يوم السبت !

وقد اعطت الدولة للفنان الراحل ارفع اوسمتها .. اعطته وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى الذى تسلمه من يد الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد العلم التاسع .. وعاد فؤاد شفيق ليلتها الى البيت ليقول انه حقق اقصى ما يمكن ان يحلم به فنان .

ومات فؤاد شفيق عن ٦ اولاد .. وعن ذكريات له فى قلوب الملايين التى لا تنسى فنانا اضحكها واسعدها مدى اربعين عاما وزيادة !

ايريس نظمى

يوميات الثقافة

القرية المصرية تنتظر هذا المسرح


عم لؤلؤ فى فرقة زكريا الحجاوى ..

هل حاولت مرة ان تؤلف قصة وانت واقف فى كواليس المسرح ؟.. ثم تجمع اصدقاءك الممثلين وتقص عليهم موضوع الرواية التى الفتها فى الحال .. ثم تدخلون جميعا الى خشبة المسرح .. وكل هذا لايستغرق خمس دقائق .. ثم يرفع الستار وتجد نفسك تمثل وتتكلم امام الجمهور .. هكذا على الفور وفى ارتجال مذهل .. صدقونى هذا ليس تهريجا .. ولكنه مسرح .. كان اسمه (المسرح الارتجالى) !!

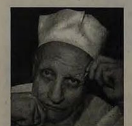
مذكرة للمسئولين

وبالرغم من قدم هذه التجربة .. فان مذكرة عاجلة وصلت الادارة الثقافية عام ١٩٦٠ ، قدمها نحو ١٥٠ شخصا يمثلون فرقة المسرح الارتجالى ، التى كانت تجوب الاقاليم مع السيركات الاهلية منذ سنوات .. وطلبت المذكرة الاعتراف بالمسرح الارتجالى كمسرح له كيان .. تتبناه الدولة ويجوب الاقاليم والقرى ليرفه عن الفلاحين ..

وفعلا قام رشدى صالح وغيره من المسئولين عن الفنون الشعبية بدراسة المذكرة .. وان كانت هذه الدراسة قد استغرقت عاما كاملا .. واخيرا اتصل المسئولون بالذين قدموا المذكرة ، وبحثوا معهم مفهوم هذا المسرح وشكله كما كان قائما من قبل .. ثم قدموا منهم برنامجا كاملا من برامج الفن الشعبى بالتليفزيون .. وفرح اعضاء المسرح الارتجالى بكل هذا الاهتمام .. ولكن كما بدأ هذا الاهتمام فجأة .. انتهى فجأة !!

(ولم ييأس احمد عبد الرحمن والشيخ راشد .. وهما اللذان قدما المذكرة نيابة عن زملائهم .. وقدموا مذكرة ثانية عام ١٩٦٣ ، وكما نسيت المذكرة الاولى .. نسيت الثانية


عم لؤلؤ


الشيخ راشد

ويقول احمد عبد الرحمن :

ـ لنناقش هذا المسرح بالنسبة التى يريد احمد عبد الرحمن ، والشيخ راشد انعاش هذا اللون المسرحى من اجلها ..

ونتساءل اولا كيف ترفه وزارة الثقافة عن الفلاحين .. هل نجح مسرح الفلاحين الذى تكون وانشئت له المسارح فى كل قرية .. وصرفت عليها آلاف الجنيهات ؟.. لا .. لم ينجح مسرح الفلاحين .. فماذا تصنع الوزارة .. هل تقدم لهم مسرح جيب مثلا ؟

ان المشكلة الان انه ليس لدينا المال الكافى ليستمر المسرح الارتجالى كعمل فردى ولذلك نطلب من الدولة ان تعطينا الفرصة .. ستة اشهر فقط .. واذا لم ينجح المسرح الارتجالى ، فليغلقه المسئولون !.

له جذور ؟!

والمسرح الارتجالى الذى نسمع عنه القليل جدا .. له جذور فى معظم المدن .. بورسعيد ـ الاسكندرية ـ المنصورة ـ طنطا ـ الزقازيق .. وقد بدأ هذا المسرح مرتبطا بالسيركات الاهلية ..

ويتحدث عن نفسه احمد عبد الرحمن .. او عم لؤلؤ كما اشتهر طوال ٤٧ عاما بين جمهوره .. فيقول :

ـ بدأت حياتى الفنية مونولوجست . ثم انضممت لمنولوجست آخر وقدمنا اسكيتشات غنائية تمثيلية .. ثم اصبحت اول مهرج فى مصر . ثم كونت فرقتى المسرحية .. وكنا نتعاقد مع السيركات المختلفة .. فعملت مع سيرك الحلو سنتين فى السويس ، ثم مع حسن كامل وفرقته ثم مع على الكسار .. ثم الريحانى .. وعملت فترة مع المسرح القومى واخيرا مع فرقة الفلاحين مع زكريا الحجاوى ..

ويستطرد عبد الرحمن يقول : وجرحت انا وزميلان فى ثورة ١٩١٩ ، **بينما ننشد الازجال الوطنية فى الشوارع .. ونصرخ قائلين :**

يابن الوطن ارضك   مالك شريك فيها
مين اللى حايعارضك   ازرع . . واجنيها

فى مولد طنطا

والمسارح الارتجالية التى انتشرت فيما مضى فى انحاء الجمهورية ، كانت تلتقى سنويا فى مولد السيد البدوى رضى الله عنه ، فيتبادلون خبراتهم ويجمعون الممثلين الجدد .. ولكن هذا اللقاء توقف الان لان معظم الممثلين تزوجوا وانجبوا ، ولم تعد حياة التنقل المستمر ممكنة بالنسبة لهم ، ولذلك يطالب هؤلاء الممثلون بأن تنظر الدولة فى أمرهم ..

ويطالب ابناء المسرح الارتجالى بان يمنحوا فرصة يثبتون فيها جدارتهم فى ان يحلوا محل المسرح الريفى .. وخاصة ان المسارح التى اقيمت فى القرى لايستغلها احد الان .. وهم اولى بالعمل فيها ..

سهير كامل

اقلب الصفحة من فضلك

صراخ فى كفر عواد .. حول وابور الطحين ..!



هذه المسرحية قدمتها آخر ساعة لقرائها قبل ان يقدمها اى مسرح .. وهى تمثل مرحلة جديدة فى كتابات نعمان عاشور .. وقد كتبها اساسا لتقدم كاوبريت .. ولكن الظروف شاءت أن يراها الناس كمسرحية من اخراج نجيب سرور . ولتكون تجربته الثانية فى الاخراج بعد (بستان الكرز) التى قدمها مسرح الجيب فى الموسم الماضى .. ولقد صمم نعمان عاشور مؤلف المسرحية على اخراجها لانه يرى أن اسلوبها جديد . ولكن فكرته قوبلت باعتراضات واحتجاجات شديدة .. ولكن نعمان اقتنع اخيرا .. بعد أن رأى البروفات التى يجريها نجيب سرور على المسرحية ..

ماجده الخطيب تلعب دور البطولة لاول مرة وترقص عشرة بلدى ..

يفتتح مسرح الحكيم موسمه القادم بمسرحية (وابور الطحين) لنعمان عاشور .. ويبدأ عرضها فى اول نوفمبر القادم .. وكانت آخر مسرحية كتبها نعمان عاشور هى (عيلة الدوغرى) وقدمتها فرقة المسرح القومى منذ سنتين .

ومسرحية ((وابور الطحين)) لها قصة طويلة : لقد كتبها نعمان عاشور فى ختام سنة ١٩٦٢ وقدمها للمسرح الغنائى كاوبريت فى بداية موسم سنة ١٩٦٣

راى الدكتور مندور

ووافقت عليها لجنة القراءة ولكن مع تحفظ هو ان يجرى تعديل فى الطريقة التى كتب بها الحوار .. لانه حوار مسجوع .. وكان هذا التعديل بناء على طلب عضو واحد من اللجنة .. أما العضوان الآخران . ومنهما الدكتور مندور .. فقد قال ..

(ان اسلوب الكتابة جديد ومستحدث .. ويخدم موضوع المسرحية .. ولونها الغنائى .. فضلا عن انه يعتبر امتدادا للمقامات الشعبية القديمة باسلوبها وروحها العربية) .

واتضح أن هناك محاولة لتأجيل قبول النص .. اذ كان المسرح الغنائى مرتبطا بعروض .. كلف بعض كتاب لا دخل لهم فى المسرح بكتابتها .. ودفعت لهم اجورها بالفعل قبل أن يكتبوها .

اسلوب المسرحية جديد ..

ويقول نعمان عاشور ..

ولذلك لم تسمح لى نفسى بتقديم النص .. لان القضية اصبحت واضحة وهى الارتكان على غير الاسس المسرحية التى من أجلها كتبت للمسرح الغنائى

.. لم قدم المسرح الغنائى مسرحيته الاولى (مهر العروسة) فطلب الى بعدها أن اقدم مسرحيتى ولكنى رفضت تقديمها للمسرح الغنائى .. لانه اقل من ان يستطيع تقديمها بالصورة الواجبة .. (وذلك واضح من تجربة مهر العروسة) .

ولما كان الموضوع قويا وهاما .. وكنت فى تلك الفترة اقوم بقراءة بريخت .. لقد وجدت - متأثرا بالاسلوب الملحمى - أن الموضوع يناسب الاسلوب اذا وضع فى قالب مسرحى

وبالفعل حولت الاوبريت الى مسرحية ..

وفى بداية موسم سنة ٦٤ طلب المسرح القومى اخراجها ولكن على نهاية الموسم .. فرفضت وحولت المسرحية الى مسرح الحكيم الذى تعهد بتقديمها كافتتاح لموسمه الحالى

.. وفى البداية صمم نعمان عاشور على اخراج المسرحية بعد أن قام بتعديلها .. لانه يرى أن اسلوبها جديد .. وقد لايتفق مع الاساليب المسرحية التى درج عليها المخرجون .. ولكن قامت فى وجه هذه الفكرة اعتراضات من جانب مسرح الحكيم .

وكان امام نعمان حلان .. اما أن يؤجل المسرحية او يقدمها للعرض المسرحى .. وفضل تقديمها .. وشجعه على ذلك انه وجد المخرج الذى استطاع ان يصل الى نفس الابعاد التى يقصدها من النص .. وهو المخرج نجيب سرور .

فرص للممثلين الشبان ..

واحداث المسرحية تدور فى (كفر عواد) .. تلك البلدة الصغيرة التى ترمز لمصر كلها فى العهد الاقطاعى البائد .. حيث يدور فيها صراع حول محور رئيسى هو وابور الطحين .. الذى ساهم أهالى البلدة فى انشائه .. ورغم انهم يحتفظون بما يثبت ملكيتهم للوابور .. فان العمدة والاعيان والاعوان استطاعوا أن ينتزعوه منهم !! وأن يخفوا دليل ملكيتهم له .. وأن يستغلوا حاجة أهل القرية الى الوابور فى النهب والسلب والمساومة على الطحن .. بل والخوض فى اعراض بنات ونساء القرية .

ويستمر الصراع حول ما اذا كان الوابور سيعمل وفقا لشروط الفلاحين الملاك الاصليين له .. وهى شروط العدل والحق أم بشروط الاعيان وهى شروط الظلم !!

والمسرحية ستقدم بلا ديكورات .. ويتحقق فيها فكرة السامر فى القرية .. ويشترك فى تمثيل المسرحية ماجدة الخطيب فى دور الغازية وهذه هى المرة الاولى التى تلعب فيها دورا كبيرا على خشبة المسرح .. فهى قد مثلت من قبل ادوارا صغيرة فى السينما ولكن هذه التجربة تعتبر هامة وصعبة بالنسبة لها .. أما فاروق نجيب الذى مثل من قبل مسرحية (البر الغربى) فيلعب دور (بهلول) وهو دور كوميدى صعب وهذه فرص كبيرة بالنسبة لفاروق ويشترك معهم عبد الحفيظ التكلاوى وعبد الغنى قمر وسميره محسن وحسن شفيق وحسين الشربينى وعبد العزيز أبو الليل وحسين خفر وعبد الفتاح شعراوى وباقى أعضاء فرق مسرح الحكيم .

.. مسرحية بدون ديكورات ..

وهذه ثانى مسرحية يخرجها نجيب سرور بعد عودته من الخارج .. فلقد قدم فى الموسم الماضى مسرحية (بستان الكرز) لمسرح الجيب .. أما تجربته الثالثة فى الاخراج فهى (وابور الطحين) ويقول نجيب سرور ..

كنت ومازلت اعتقد ان المسرح المصرى لايمكن ان يقوم الا على اكتاف المؤلف المصرى .. لا على اكتاف المخرجين او الممثلين مهما بلغ بهم الحد من العبقرية والنبوغ .

ان المسرح الروسى أساسا هو الدراما الروسية وكذلك جميع مسارح العالم .. هى اساسا الدراما فى هذا البلد أو ذاك .. اما الذين يعلقون الآمال الكبار على المخرجين فى النهوض بالمسرح المصرى أو ارساء اسسه فسيصابون بخيبة أمل مرة بعد ان تمر زفة المولد .. ونكتشف ماوراء الضجيج والبهلوانية والاستعراضات .

لذلك كنت أتمنى أن ابدأ حياتى الفنية بعد عودتى من الخارج بنص مصرى .. وقد اشرت الى هذا كثيرا .

اما لماذا تمسك نجيب سرور باخراج مسرحية (وابور الطحين) فيقول :

عندما قرأت (وابور الطحين) لمست فيها نفحة طيبة من انفاس تشيكوف وبريخت .. ولكننا هنا لسنا امام التأثر السطحى وانما امام تأثر أصيل يصدر أساسا عن وجدان مصرى صميم خصيب وواع .

ومن المؤسف أن كثيرين ومنهم مخرجون زملاء لم يدركوا خطورة (وابور الطحين) لا كخطوة فى الدراما المصرية فحسب بل كخطوة فى حياة نعمان عاشور كأحد رواد الواقعية فى المسرح المصرى ..

ان بعض الذين يقرأون (وابور الطحين) أو سيشاهدونها على خشبة المسرح قد يصابون (بخيبة أمل) اذا كانوا يبحثون فيها عن صاحب (الناس اللى تحت) و (الناس اللى فوق) و (المغناطيس) و (عيلة الدوغرى) وسيجدون انفسهم امام نعمان عاشور آخر جديد .. وامام طريقة جديدة فى بناء الاحداث والشخوص .. امام نوع من التجريد الذى لم يسبق لنعمان عاشور استخدامه ..

ويضيف قائلا ..

وبالنسبة للاخراج فى هذه المسرحية فهو يقوم على الاعتماد أساسا على النص والممثل وبلا ديكورات على الاطلاق .. وقد قلت اكثر من مرة ان فن الاخراج يكمن أساسا فى قدرته على اخفاء فنه .. ولذلك سيكون الممثل اقرب الى الطبيعة بعيدا عن التقريرية والخطابية .. وقد اردت من وراء اسلوب وطابع العرض المسرحى ان احقق فكرة السامر فى القرية .. أو فكرة المسرح اليونانى .. اى احاطة المتفرجين بجوانب خشبة المسرح من الجهات الاربع .. بحيث تتحول خشبة المسرح الى جزء من الصالة يجلس عليها الجمهور بينما يدور التمثيل فى وسط الصالة تقريبا .

حقا ان معمار المسارح المصرية لايساعد على الوصول الى درجة الكمال فى هذا الشأن .. غير اننا سنحاول على اية حال !!

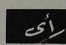
سامية عثمان



نجيب سرور المخرج يتناقش مع نعمان عاشور مؤلف المسرحية

آدامو .. و ٢٠٠٠ حفلة

● فى ١٢ يناير الماضى فقط اكتشفته باريس .. انه نجم جديد من نجوم الغناء .. ((سلفادور ادامو)) الذى يبلغ من العمر ٢١ سنة .
وكان سلفادور قبل ان يذهب الى باريس يغنى فى قرى ومدن فرنسا ..
.. ومنذ عامين ذهب ليحيى احدى الحفلات فى بلجيكا وحضر الحفل الملك بدوان وزوجته الملكة فابيولا ومعهما ٨٠ الف بلجيكى ، وكان الجميع يصفقون بحماس كبير وهو يغنى لمدة ساعات متتالية .
وسلفادور يكسب حاليا من الغناء ومنذ اربعة اشهر الف جنيه استرلينى فى الحفلة الواحدة .
وقد رفض ٢٠٠٠ عرض للعمل خلال هذا الصيف .
وفى مدينة كولمار حضر ليستمع اليه ستة الاف شخص جالس و٢٠ الفا وقوفا
وفى بعض القرى التى لايزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نفس فقط .. تجمع حوله ١٤ الف مستمع .
وقد كتب سلفادور حتى الآن ٢٠٠ اغنية اشهرهم ((هل تسمح يا سيدى)) .. والغلب اغانيه من الاغانى العاطفية .. وهو يجيد العزف على الجيتار كما يقوم بتاليف الشعر .
وحين يغنى يسير دائما فى مجموعه وينتقل من مكان الى آخر .
وسر نجاح ادامو هو انه يمثل حركة الوصل بين جيلين .. جيل الاطفال الذى يحبونه ويعتبرونه فردا منهم .. وجيل الآباء الذى يحبونه ويتبنونه .



جامعة الفنون

انتقل المعهد العالى للفنون المسرحية الى مبناه الجديد بالهرم .. ليكون الى جانب معاهد السينما والباليه والكونسرفتوار .
وهذه الخطوة تعيد الى اذهاننا فكرة انشاء جامعة للفنون - تضم كل هذه المعاهد الفنية .
وهى فكرة قديمة .. دارت حولها احاديث طويلة .. ولكنها تعثرت .. لاسباب غير معروفة - واعتقدان انشاء جامعة الفنون ضرورة لابد منها .. حتى يتم تنظيم الدراسة فى هذه المعاهد - باعتبارها مراكز للثقافة .. وخصوصا ونحن نؤمن بمبدأ التخصص .. والدراسة المنظمة فى الوقت الذى نحاول فيه خلق نهضة فنية حقيقية .
وهنا تتضح لنا اهمية هذه المعاهد - لتخرج عناصر دارسة لتدعم حياتنا الفنية وتضع حدا لذلك التخلف المزمن الذى انتشر فى المجالات الفنية المختلفة - بسبب الجهلاء والادعياء الذين تسللوا بطرق مختلفة الى الحياة الفنية .
والحقيقة ان معاهدنا الفنية العالية لاتجد الاهتمام المطلوب .. ولا يحظى خريجوها بالتقدير الكافى .. فعلى سبيل المثال ؛ معهد الفنون المسرحية ظل كل هذه السنوات منذ انشائه حتى الان بدون مسرح .. شىء غريب فعلا !!
والمناهج غير منظمة .. ومع ان هذه المعاهد فى مستوى كليات الجامعة - لكن ينظر اليها على انها اقل فى مستواها من كليات الجامعة .
ويمنح خريجو هذه المعاهد شهادة الدبلوم بعد دراسة اربع سنوات .. يدرس فيها الطلبة مواد فى مستوى مواد الجامعات .. فلماذا هذه التفرقة ؟
لماذا لا يمنح خريجو هذه المعاهد شهادة الليسانس او البكالوريوس مثل طلبة الجامعات ؟
بالاضافة الى ان معظم اساتذة المعاهد غير متفرغين .. يدرسون فى كليات الجامعة وفى اماكن اخرى ..
وهذه المشاكل لن تنتهى الا بتكوين جامعة للفنون ..
اننا نسعى الى تكوين نهضة فنية اصيلة لن تتم الا على اكتاف الدارسين من خريجى هذه المعاهد .
ولذلك فنحن نرجو ان يهتم الدكتور سليمان حزين وزير الثقافة بفكرة انشاء جامعة الفنون .. باعتبارها مركزا للاشعاع الثقافى .. ومنبعا للفن الاصيل .

نبيل بدران

أكثر من فكرة

تكتبها هذا الأسبوع : هالة الحفناوى

ليلة الزفاف

رغم ايمانى العميق بأن لا أحد يستطيع أن يعبر عن مشاعر المرأة مثل المرأة ، يروقنى كثيرا أن أرى شاعرا .. رجلا .. يحاول أن يتحدث بلسانها . ويعبر عن أدق مشاعرها، لأن المحاولة فى حد ذاتها تمتعنى .. وربما كان هذا سبب ولعى الشديد بقصائد نزار قبانى .. !

وامس وصلنى بالبريد ديوان ((كيف لم تعرف)) للشاعر محمد محمود عماد .
والديوان - على سذاجته التى تشبه الى حد بعيد سذاجتى فى كتابى الاول - انيق جدا . وطباعته ممتازة .. تقريبا مثل طباعة ديوان لا تكذبى لكامل الشناوى . وبنفس اللون والحجم !

وفى الديوان قصيدة هى موضوع كل هذه المقدمة . قصيدة من مشاعر فتاة تزوجت على الطريقة التقليدية بمعنى أنها لم تختر زوجها ولم تكن تعرفه قبل الزواج .
فى ليلة الزفاف يحاول الشاعر أن يتحدث بلسان هذه الفتاة ويعبر عن مشاعرها فيقول:

وكفى بالسرير ..
كما استمات الغريق على بقايا من قلوع الخجل ؟

كيف الخجل ؟ ودموعى .. كيف يفهمها .. دموعى ؟
وما عذرى لديه ؟

الم يدفع لهم ثمنى بعقد ؟
الست لديه كالشىء المبيع ؟
ثم فى نفس القصيدة :
الدرى ما ألاقى ؟ .. فظيع
بل واكثر من فظيع ،
اجاريه

رغم الحس منى ... اجاريه
بحشرجة من الجسد الصريع
الخجل ؟
كيف الخجل ؟ وهذا شىء هنا .. طبيعى !

ليتك اخى !!

انا نائمة وقلبى مستيقظ ...
اسندونى باقراص الزبيب .. وانعشونى بالتفاح فانى مريضة جدا ..

طلبت من تحبه نفسى . فما وجدته .. الى اليوم . واطوف فى المدينة . فى الاسواق . وفى الشوارع اطلب من تحبه نفسى فما أجده ، وجدنى الحرس الطائف فى المدينة فقلت لهم ارأيتم من تحبه نفسى ؟

شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى !
ليتك كأخ لى .. الراضع لدى امى ، فأجدك فى الخارج . واقبلك ولا يخزوننى .
شماله تحت رأسى . ويمينه تعانقنى !

اجعلنى كخاتم على قلبك . كخاتم على ساعدك . لان المحبة قوية كالموت . والغيرة .. قاسية .. كالهاوية .. لهيبها لهيب نارا

مياه كثيرة لاتستطيع ان تطفىء الحب . والسيول لا تغمره . ان اعطى الانسان كل ثروته بدل المحبة تحتقر احتقارا ..... !

ما اقرب الشبه بين هذه السطور التى اخذت ترتيبها من نشيد الانشاد وبين قصائد شعرنا الحديث ! .. ومع ذلك فهو متهم بانه مبتور تماما عن جذورنا او انه لا يمت الى تراثنا القديم وماضينا ...

مع أن نشيد الانشاد عمره أكثر من ثلاثة قرن .
اظن أن ليس ثمة جذور اعمق من ذلك !

قالت لى صديقة

اخشى على مستقبلى من عقدة سيطرت على . واصبحت جزءا من وجودى .. بانت جدارا كثيفا يفصل ما بين قلبى وبينى !

لا ادرى اذا كان فى استطاعتى ان احب فعلا ! أم انني سابقى دائما : أسيرة نزوة طارئة !

اتساءل فى حيرة : هل نزوتى هى التى تشدنى اليه ... أم تراها عاطفتى !

ان (....) هو الرجل الوحيد الذى (نويت) أن أكرس له حياتى ومستقبلى وقلبى .. لاننى لم اعد اقوى على خنق تلك الاصوات القوية التى تتردد فى اعماقى كلمات : ((ستكونين زوجة لى حتى يفصل الموت بيننا)) و (قررت) أن أحبه . أن أعبده . أن احبه كل عمرى .

ولكن ... مجرد التفكير باننى (قررت) يهد كيانى . يقتلنى !
فالحب لا يولد . لا يقرر . لا يقوى بالقرارات ويعقد العزم . ولا يمكن أن يدخل الى القلب جرا .

انه يتسلل الى الاعماق برقة . برفق .. ثم ينتشر فيها . ويستبد . ويجرف .. ولا القرارات تخلقه . ولا القرارات تهدمه !!
لقد تحدث (الاعضاء) عن علاقتى به ، وكان ذلك طبيعيا ... فقد كنت ابدو دائما معه . بجانبه !

ثم كففنا عن الظهور معا ، فكفت احاديث (الأعضاء) . لكن .. علاقتنا بقيت على ما هى عليه ! .. كنا نلتقى كل يوم . واحيانا أكثر من مرة فى اليوم . كنا لا نكاد نفترق . معظم السهرات يقضيها معى . ومعظم السهرات امضيها معه حتى مطلع الفجر فى كثير من الايام !

انه مشهور بانه صبور . لايمل من شىء .. وقد بت مثله : لا أكاد اشعر بالملل يتسلل الى مطلقا !
انه شىء غريب حقا .

نفس المعانى التى يؤمن بها غدت نفس المعانى التى أومن بها .
والمبادىء التى يعتنقها باتت مبادئى التى التزم بها !

٥٦ حتى الاماكن التى يحبها . والموسيقى التى يفضلها .. اصبحت احب الموسيقى الكلاسيك كما يحب .

كل شىء بات بيننا مشتركا .. كل شىء !
... ومرة ، التقينا مرتين . كنت على وشك أن أتزوجه فى المرة الثالثة !

كنت واثقة . مؤمنة . ولكنه قال حين صارحته ! ليتنى أستطيع أن أصدقك ففى عينيك نظرة وداع .. حتى يخيل الى انك ليس فى نيتك أن تقابلينى بعد الان !

ونزلت كلماته هذه على نزول الصاعقة .. وفكرت فى الامر ، فوجدت نفسى حيرى اتساءل : هل احبه فعلا ! وبكيت . بكيت طويلا . وقررت على الاثر أن ابتعد عنه .
فى اليوم التالى نفذت قرارى .. ابتعدت .

احاول انا الان ان انسى، ولكن .. محاولاتى لا تجدينى نفعا ! ابحث انا عن حقيقتى . لماذا أنا حزينة ؟ مكتئبة ؟ .. هل لانى احبه؟ أم ترانى ضحية انانيتى ، فلا اريده ان ينصرف الى سواى !
ولكن ...

اذا كنت فعلا احبه ، لماذا افرح لآلامه ؟ لماذا أريده أن يتألم من أجلى ؟

ولماذا ؟ لماذا اتمنى أن .. يصاب بأى سوء كى لا يستطيع أن يحب سواى ؟

هل لانى أحبه ؟ هل لانى لا أحبه ؟ ...
.. لاادرى ! .. ربما اكرهه لانى احبه .. اعبده !

مجرد سطور

كأن الحياة ايقاع علينا أن نرقصه ، ولكن .. كثرت الايقاعات حتى بتنا لاندرى على ايها نرقص !

انها جميعا ترن فى آذاننا .. عديدة .. عديدة .. كأنها المتاهات المروعة .

علينا ان نهتدى بمفردنا الى الايقاع الذى علينا أن نرقصه، فكيف لا تتملكنا الحيرة! كيف! علينا ان نختار . بمفردنا نختار ... وليت لنا قدرة على الاختيار !
لكم نحن حائرون !
فالايقاعات جد عديدة .. عديدة ..

هذا الايقاع لا بأس به .؟ انه عنيف بعض الشىء لكنه ينتهى بالازمة، نسمعها من أول نغمة فيه .. عنيف هذا اللحن ! ملتهب ! واضح ! مفهوم ... اكثر من المعتاد مفهوم وربما هذا يدفع ايضا الى العذاب وربما يلقى بنا الى نفس الحيرة الى نفس القلق !
على اية حال علينا ان نرقصه . حتى نهايته .. نرقصه ، فقد اخترناه بالفعل ! .. لا . لا يهم استمتاعنا به ، فكل الايقاعات بالنسبة لنا تستوى مع كل الايقاعات !

رأى

قالت جاذبية صدقى عن سطورى انها حزينة متشائمة . واضافت «انها مثالية جدا لذلك .

لو جربت الاديبة المعروفة ماتعانيه اديبة ناشئة فى مجتمع لم يتعود بعد أن يكون للفتاة ارادة ، وعقل ، ورأى ، وأدب .. لوصفتنى - برغم الحزن فى سطورى - بالتفاؤل الشديد!

آخر فكرة

● شىء محير .. محير .. محير .. محيرا يوم الثلاثاء الماضى . قرأت فى مجلة اسبوعية خبرا يقول ان ((فلانة)) الممثلة اشترت ((كذا)) بنطلونا .. لانها ستقوم فى أحد الافلام بدور لفتاة وجودية .
الى هنا ينتهى الخبر لتبدأ الحيرة : حيرتى انا بالطبع .
فالذى لم أستطع فهمه مطلقا هو هذه الصلة التى اوجدها الخبر بين الوجودية و ... البنطلون !
ولست اذكر اننى صادفت فى اى سطر قرأته لسارتر او كيركجورد اية علاقة بين الوجودية والبنطلونات !! السر سر فى انه شىء .. محير .. محير !

كلمة :

قد لاتلتقى القمم . ولكنها على الاقل تتعانق!

مع قرائى

● اعجبتنى كلماتك فى العدد الاخير من اخر ساعة عن الجمال الحقيقى للمراة . هى فعلا يجب أن تؤمن بنفسها كمخلوق انسانى قبل أن تكون مخلوقا جنسيا .
ولكن اليس هذا من واجبنا نحن الرجال! ان نؤمن بأن المراة مخلوق آدمى له احساس وعقل مفكر ؟
صدقينى .. لو آمن معظم الرجال بذلك لكنا سندا قويا فى دفع المرأة الى مضامين جديدة .
- كلمات عقل متقدم . واروع ما فيها ان صاحبها ((عبد العزيز الدالى)) ... من اليمن الجديد

● قد يتبادر الى ذهنك انى احب الشعر والادب . اننى لاهذا ولا ذاك . فقط اعجبتنى صورتك ! رأيتها صدفة ذات مساء ، وانا جالس اقرأ فى حديقة الدار المضاءة بالنيون. واحببت أن اتعرف اليك . ارجو ان اسمع كلماتك قريبا .
- صغيرى العزيز محمد شهاب (بغداد): احب انا الشعر والادب . ولا يعجبنى النيون فى الحدائق فما رأيك فى أن تبحث عن فتاة مثلك تحب النيون ، ولا تحب الشعر ولا الـ ... ادب !

هالة الحفناوى



بعد جولة طويلة دخل فيها حامد سليمان رئيس قسم التحقيقات بآخر ساعة الى ادغال افريقيا ، والى المناطق التى تنبض بثوراتها الوطنية ، انتهى به المطاف الى الاستقرار فى عش الزوجية باعلان خطبته فى الاسبوع الماضى الى الآنسة سهير عبدالحميد. تهنئة قلبية من اخر ساعة الى العروسين..



فى صباح الخميس الماضى تم عقد قران الآنسة نبيلة الخطيب كريمة السيد مرعى الخطيب على زكى امين السكرتير الاول لسفارة الجمهورية العربية المتحدة فى كوبنهاجن .. وفى الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم تم زفاف العروسين من منزل السيد نجيب الخانجى الناشر المعروف ، وشقيق العريس .. فى حفل جمع بين اسرتى العروسين واصدقائهما ، وقد رقصت رقصة الزفاف الراقصة السويسرية اليزابيث ماير مصحوبة بالاغانى الشعبية من شفيق جلال ..



العروس : مرفت انور النعمانى
العريس : محمود عبد الرازق



العروس : سهير احمد على
العريس : اسماعيل سعد

العروس : كريمة الدكتور هلال عبد الوهاب
العريس : النقيب احمد ابو نار

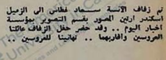


العروس : ميرى قصبجى
العريس : بنيامين قصبجى



العروس : لوس آرتين
العريس : لويس سمعان

تمت خطبة الآنسة فايزه الخاشقجى كريمة الدكتور محمد الخاشقجى وزير الصحة بالسعودية الى العقيد احسان محمود عرفه بالقوات المسلحة .



تم زفاف الآنسة سعاد فطاس الى الزميل اسكندر ارتين المصور بقسم التصوير بمؤسسة اخبار اليوم .. وقد حضر حفل الزفاف عائلتا العروسين واقاربهما .. تهانينا للعروسين ..

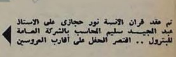
تمت خطبة الآنسة سهير رفعت زيادة الطالبة بالسنة النهائية بكلية الفنون الجميلة الى الاستاذ محمود السقا المحامى .











تم عقد قران الآنسة نور حجازى على الاستاذ عبد المجيد سليم المحاسب بالشركة العامة للبترول .. اقتصر الحفل على أقارب العروسين



الإيشارب .. حول عنق حواء .. موضة هذا الشتاء

الإيشارب ينافس العقد على عنق حواء ..

يلعب الايشارب دورا كبيرا فى مجال اناقة المراة . وقد تفننت هى بدورها واستغلته فى اكثر من فكرة .. تارة تلفه حول وسطها .. ومرة تتوج به راسها .. ثم تحوله لاكسسوار للجوب

وفى عرض خاص للازياء اقيم اخيرا فى روما .. ظهر الايشارب بوضوح مع كل موديل

ويؤكد خبراء الموضة انه سيسرق الضوء هذا الموسم من العقود وسيصبح ملازما امينا للبالطو .. يكفى تغيير نوعه حسب المناسبة . وقد اخترنا موديلا للخريف وآخر للشتاء . فى الموديل الاول الايشارب من نفس قماش الفستان السوراه او على وجه التحديد جزء منه على شكل كرافات ويتدلى بطفلة ورقة من فتحة البالطو السواسوطاج .. اما الثانى فيعقد ليظهر من فوق ياقة البالطو او سبوروالذى لاتحليه سوى بيهات من القطيفة .

الارملة الشابة .. المراة التى تفقــد زوجها فجاة فتفقد الرجل الذى كان يشاركها متاعب الحياة ومباهجها .. لم تنهار امام الحقيقة التى لا مفر منها ، لقــد اصبحت وحيدة وعليها ان تواجه الحياة بمفردها وان تصبح اما وأبا فى نفس الوقت لاطفالها .. والواقع انه لا توجد امراة تستطيع ان تتخيل موقف الارملة الا من قاســت ومرت بنفس التجربة ..

أرامل يتحدثن بصراحة تامــة عن زواجهن الثانى

.. ولكن هل من حق الارملة الشابة التى لهــا اولاد ان تتزوج مرة ثانيــة ؟؟ وكيف تستطيع المراة ان تتغلب على الشعور بالقسوة والمرارة وان تبدأ حياة ثانية جديدة بقــوة وشجاعة وامل وتفاؤل .

هذا هو السؤال الذى طرحته احــدى المجلات النسائية العالمية لست من الارامل، خمس منهن تزوجن مرة اخــرى وسعدن فى حياتهن مرة ثانيــة .. اما الســادسة فهى اشهر ارملة فى العالم انها جاكلين كنيدى التى ستظل دائما رمزا للوفاء وفى نفس الوقت مثالا من الامثلة التى تؤكد ان السعادة فى هذه الحياة مرهونة الى حــد كبير على مفاجآت القدر التى تجعلنا فى بعض الاحيان عاجزين عن التفكير ..

وتقول جاكلين كنيدى :

ـ (اننى لا افكر فى الزواج مرة ثانيــة فى الوقت الحاضر .. فالحيــاة والسعادة والحب التى منحها لى زوجى الراحل كانت ولا تزال امام عينى كالحلم الجميــل الذى لا يمكننى تغييره باى حــال .. ولكننى بدأت استعيد حياتى مرة ثانية وان اقضى وقتى فى مختلف الاعمال الخيرية التى تستنفد جزءا طويلا من النهار كمــا اننى اصبحت اركز اهتمامى وعنايتى فى طفلى وارى فيهما كل سعادتى .. وان كنت لا ازال اشعر بتعاســة بالغة فى المناسبات الخاصة التى كنت احتفل بها مع زوجى مثل اعياد ميلادنا وعيد زواجنا .. كما اننى لا أعتبر نفسى امراة عادية فقدت زوجها ويمكنها ان تفكر فى الزواج مرة ثانيــة فالمكانة العالمية المرموقة التى وضعنى زوجى فى اطارها تجعل من الصعب بل من المستحيل على ان افكر الان فى حياة جديدة مختلفة).

وتقول ممثلة السينما المعروفة «لورين باكال» :

ـ (بعد وفاة زوجى شعرت بانهيــار تام حتى اننى اصبحت لا استطيع النوم الا اذا تناولت الحبوب المهدئة للاعصاب .. ثم قررت ان استعيد حيــاتى مرة اخرى .. فتركت المنزل الذى كنت اعيش فيه مع زوجى وغيرت كل اثاث البيت وشعرت اننى ابدأ حيــاة جديدة لا ارى فى كل ركن منها ذكريات انتهت الى الابد .. وبعد خمس سنوات من التجربة التى مررت بها استطعت ان افتح قلبى مرة ثانيــة ولم اشعر باننى اســأت الى زوجى السابق على الاطــلاق .. بل اننى ارى ان المراة التى تتزوج وتسعد فى حياة زوجيــة موفقة مع شريك حياة متفاهم لا تستطيع باى حال ان تتحمل حياة الوحدة القاسية ..

والان بعد ان مضى على زواجى الثــانى اكثر من ثلاثة سنوات استطيع ان اؤكد لكل ارملة شابة انها تستطيع ان تتمتع بالسعادة وبالحيــاة مرة ثانيــة اذا هى ارادت ذلك وتخلصت من ذكريات انتهت لتبدأ حيــاة جديدة مختلفة كل الاختلاف .)

وتقول (ايرين هارلى) : وهى ارملة احد البحارة وقد استشهد اثناء اداء واجبه :

ـ (عندما توفى زوجى انهار كل شىء امام عينى .. كرهت الدنيا وكرهت حتى اولادى .. ولكننى بعد فترة من الوقت شعرت اننى ساخسر كل شىء صحتى وحياتى وسيقاسى اطفالى اضعاف ما قاسوا بعد موت والدهم.

واصبحت اشعر ان الوحدة التى اقاسى منها هى الشىء الذى يجعلنى اشعر بكل هذه التعاسة لذلك قررت أن ابعث خطابا لكل ارملة يستشهد زوجها واقول لها فى هــذا الخطاب ان بيتى مفتوح لها فى اى وقت من الاوقات .. وفى فترة قصيرة استطعت ان اكون عدة صداقات مع نســاء لهن نفس مشكلتى وتمر كل واحدة منهن بنفس التجــربة التى قاسيت منها .. وعندما اتسعت دائرة معارفى استطعت ان اجد الحب مرة ثانية .. واننى اؤكد لكل ارملة ان السنة الاولى هى اقسى السنوات وخاصة فى ايام الاعيــاد والاجازات .. اما بعد ذلك فان الحياة تسير وخاصة اذا وجدت الارملة مجموعة تستطيع ان تنسجم معهن وتستطيع ان تقدر ظروفها . وانا اشعر الان وبعد مرور خمس سنوات على زواجى الثانى انه لا يقــل سعادة عن زواجى الاول على الرغم من اختلاف الظروف اختلافا كاملا

وتقول «كاترين مارشال» :

ـ (لا يمكن ان تمر الفترة الاولى بسهولة بالنســبة لاية امراة .. ففى الايام الاولى تشعر ان هناك كلمات كثيرة لم تقلها واشياء كثيرة لم تفعلها .. وتبدا كل ارملة فى محاسبة نفسها على كل تقصير او تصرف اساءت به الى زوجها وهذا بالتالى يجعلها تشعر بتعاسة بالغة .. ثم تمر هذه الفترة الاولى لتأتى بعد ذلك الفترة الثانية وهى فترة اللامبالاة بالحياة فالارملة تشعر بعدم الرغبة فى عمل اى شىء تعودت ان تصنعه لبيتها او لنفسها فتشعر بعدم الرغبة فى شراء اى ثوب جديد مهما كانت فى حاجة اليه او تغيير تسريحة شعرها او احد اركان بيتها .. كل شىء يبدو فى نظرها لا طعم له لانها لا تجد بجانبهــا الانسان الذى كان يشاركها الحياة .. وبعد ذلك بفترة . قد تطــول او تقصر حسب الظروف المحيطة بالارملة الشابة فانها تشعر بحاجتها الى تحطيم القوقعة التى صنعتهــا بنفسها .. وعندما تصل الى هذه الحالة وتبدأ فى الاقبال على الحياة مرة ثانية فانها تصادف فى معظم الاحيان الرجل المناسب مرة ثانية .. وهذا ما حدث معى تماما ..

والفترة الاولى بعد الزواج الثانى لم تكن سهلة على الاطلاق .. فقد كنت اعامل زوجى الثانى وكأنه نسخة من زوجى الاول .. وبدأت مشاكل لا نهــاية لها ولكننى استطعت ان اكتشف الحقيقة التى يجب أن تعرفهــا كل ارملة وهى ان تتاكد ان مزاج وطريقة حيــاة الزوج الاول يجب الا تجعلها الاساس لمعاملة الزوج الثانى .. وعندما تفهم المراة هــذه الحقيقة وتتصرف على أساسها فانها تستطيع ان تجد السعادة فى الزواج الثانى مهما كان لها من اطفـــال .. فالرجل الذى يتمتع بشخصية وخلق لا يستطيع أن يعامل أطفال المراة التى يحبها الا بالعطف والحنــان .. وقد وجد أطفالى فى زوجى ابا ثانيا لهم .

وبعد ان قرات كيف استطاعت كل ارملة من اللاتى تحدثن بصراحة التغلب على اقسى تجربة حاولت ان اعرف راى بعض الارامل اللاتى تزوجن للمرة الثــانية ويعشن فى مجتمعنا حتى اعرف كيف استطاعت كل واحدة منهن ان تتغلب على الحزن وتقبل على الحياة مرة ثانية ..

قالت لى السيدة « فلوى » من مصر الجديدة :

ـ (توفى زوجى عندما كنت فى الخامسة والعشرين من عمــرى تاركا لى طفلين وثروة تجعلنى أستطيع ان أعيش حياتى كما هى دون اى تغيير .. وبعد انقضــاء السنة الاولى بجميع آلامها ومتاعبها .. وجدت امامى عدة مشاكل لا حل لها .. فقــد اصبحت اخشى الخروج بمفردى حتى لا يظن النــاس بى الظنون .. خوفى من كلام الناس ومن المجتمع جعلنى انطوى على نفسى خاصة بعد أن شعرت ان موقفى اصبح مختلفا كل الاختلاف بالنسبة للمجتمع الذى أعيش فيه .. فقد تعودت أن اخرج مع زوجى وفى صحبة اصــدقائنا من الطرفين ولكننى اكتشفت بعد ذلك ان ظروف المراة الوحيدة تختلف كل الاختلاف عن المراة المتزوجة تعليها عدة مسئوليات ويجب ان تحذر كل شىء وان تكون حريصة فى كل خطوة وفى كل تصرف حتى لا يسىء احد الظن بها .. دائرة مغلقة مخيفة تعيشها الارملة الشابة دون اى ذنب . ولكن حياتى استمرت بهذه الطريقة خمس سنوات كاملة حتى شعرت اننى تقدمت فى السن وودعت سنوات الشباب الى الابد .. وعن طريق الصدفة رآنى زوجى الثانى ولم يكن يدور فى ذهنى فكرة الزواج للمرة الثانية على الاطلاق .. ولكنى وجدت الجميع يشجعوننى فاقتنعت بالفكرة وكنت فى قرارة نفسى اخشى ان ابدا حياة جديدة او ان ارتبط ارتباطا لم اكن اعرف اى شىء عن مصيره .. ولكن لحسن الحظ مضى الان اكثر من سبع سنوات على زواجى الثــانى وانا اعيش حياة سعيدة طبيعية .. وقد كانت الفترة الاولى قاسية معقدة ولكننى استطعت ان اتغلب عليهــا بالصبر حتى اقتنعت ان ظروف زواجى الثانى مختلفة عن زواجى الاول .. وانا انصح كل ارملة تبدأ حياتها من جديد ان تسدل على الماضى ستارا كثيفا فلا تحاول ان تقارن باى حال بين زوجها الاول وزوجها الثانى .. كما يجب أن تجعل خبرتها الاولى تساعدها على النجاح فى زواجها الجديد .

وتقول السيــدة «ج.م» من الزمالك :

ـ (عندما توفى زوجى تاركا لى طفــلا فى الثالثة من عمــره ومعاشا صغيرا لا يكفى لاستمرار حياتى كما كانت ، فكرت فى النزول الى ميدان العمل حتى اســتطيع ان اهيىء لطفلى نفس المستوى الذى كنا نعيش فيه .. ساعدنى حسن الحظ فوجدت العمــل الذى يناسبنى خاصــة اننى كنت قــد اكملت دراستى الجامعية قبل الزواج .. وفى جو العمل الجديد نسيت آلامى الخاصة ومشاكلى المتعددة وحاولت أن اعيش حياتى فى دوامة محاولة اتقانه والتفوق فيه .. ولم تمر بضع سنوات حتى استطعت ان اتخلص من الشعور بالمرارة الذى لازمنى فى الفترة الاولى بعد أن فقدت زوجى وعــدت الى طبيعتى وعرفت مرة ثانيــة معنى التفــاؤل والامل والضحك والسعادة وبعد مرور سبع سنوات كاملة على وفاة زوجى تقدم أحــد زملائى فى العمل للزواج منى .. وشعرت بعاطفة قوية نحوه على الرغم من اننى ظللت سنوات طويلة وانا معتقدة أنه من المستحيل ان ينبض قلبى بالحب مرة ثانية .. وانا الان زوجة موفقة ولم يقف وجود طفلى الاول حائلا بينى وبين السعادة بل ان شيئا فى علاقتنــا لم يختلف على الرغم من انه كان فى بادىء الامر يشعر بالغيرة الشديدة لانه كان فى العاشرة من عمره ولكننى استطعت بمعاونة زوجى الثــانى ان نتغلب على هذه المشكلة فى اولها ونحن الان أسرة اكتملت لها كل وسائل السعادة والتفاهم .

ايفلين رياض

مــن ضفــاف

طارت الى بغــداد هذا الاسبوع مجموعة كبيرة من الازيــاء التى تم تصــميمها فى القاهرة ونفذت بالاقمشة المصرية المصنوعة من القطن والالياف الصناعية المحلية .

تعرض هذه الازياء :
رجاء الجداوى . منى .. بثينة . . وهالة . .

هالة فى فســتان من القطن اللبنى الصافى باكمــام جابونيز وجيوب فى الصدر محلاة بزراير لبنت ١٦

بثينه فى تايير من الصوف الكاروهات بقصــة وحزام مبتكــر ـ البلوزه من الجرسيه الاحمر النــارى بكــول ورب مقلوبه تغطى مساحة كبيرة من صدر التايير



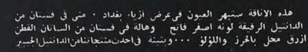
النيل إلى نهر دجلة



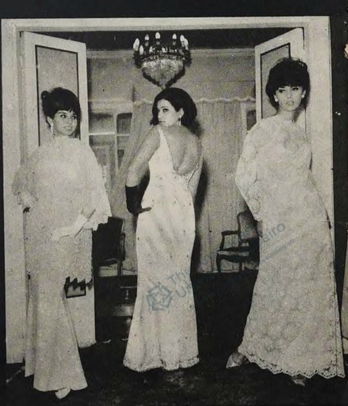
رجاء فى انسامبل للسهرة مكون من فستان جرسيه أبيض بلون الثلج مزين ببساندة من (خرج النجف) الاحمر والفضى .. وبالطو من الجرسيه الاحمر النارى .



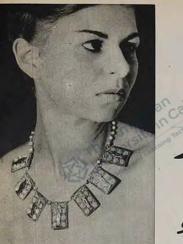
بالطو انيق من الدراستان الاسود محلى بكول واساور من الفراء الارجنتينة حزام من الخلف تقدمه منى .

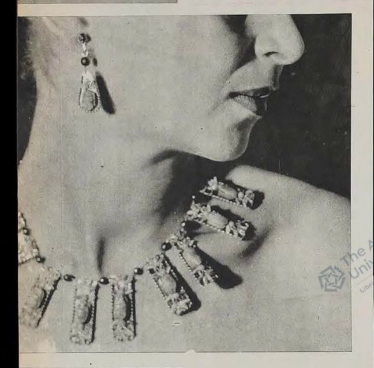


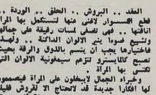
هذه الاناقة ستبهر العيون فى عرض ازياء بغداد . منى فى فستان من الدانتيل الرقيقة لونه اصفر فاتح وهالة فى فستان من الساتان القطن ازرق محلى بالخرز واللؤلؤ ... وبثينة فى احدث منتجاتنا من الدانتيل الجيبر



قطع اكسسوار من أسلاك الكهرباء







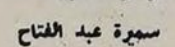
العقد .. البروش .. الحلق .. الوردة .. قطع الاكسسوار لاغنى عنها لتستكمل بها المراة اناقتها .. فهى تضفى لمسات رقيقة على جمالها وتشيع ضوءا يثرى الالوان الداكنة .. ولهذا فاختيارها يجب أن يتسم بالذوق والرقة بحيث تصبح كالمايسترو لتزعم سيمفونية الالوان التى تكتسى بها المراة .

وخبراء الجمال لايبخلون على المراة فيصممون لها افكارا جديدة قد لاتحتاج الا لقروش قليلة لتنفيذها .. وهذا ما حققته جولة السوق لهذا الاسبوع فقد اخترنا لك من عند « وفاء » مجموعة من العقود ذات الطراز الفرعونى وكلها مصنوعة من اسلاك الكهرباء كما يتداخل فى صنعها اشياء اخرى تباع فى السكة الجديدة .

ويقول العامل عزت مصطفى المشرف على صناعة هذه العقود بأن العقد يحتاج للآتى :

* قطع صغيرة اسمها « طرابيش » وهى على شكل الوردة وثمن القطعة ٨ مليمات .
* برواز من السلك ثمن المتر منه ٤ قروش .
* قطع من الالمنيوم يطلى باللون الاصفر ويباع بالكيلو بسعر ٩٠ قرشا للكيلو .
* فصوص من الخرز الفيروز ثمن القطعة ٨ مليمات .
* لؤلؤ وثمن الواحد ٤ مليمات
* الجعران ويصنع فى الاقصر وثمن القطعة ٢٢ مليما .
* سلك كهرباء رفيع مختلف الالوان ثمن المتر منه قرش واحد .
* سلك نحاس وسعر الكيلو ١٥٠ قرشا ، ويحتاج العقد الى مايوازى ٢٠ قرشا .
* قفل معدن

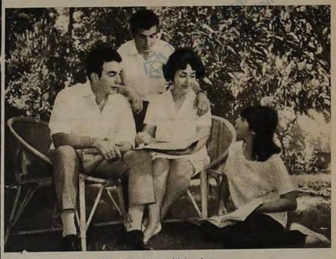
وهكذا .. فى استطاعتك صنع العقد بنفسك ولن يكلفك اكثر من ٧٥ قرشا .



سميرة عبد الفتاح



في الساعة الثامنة من صباح يوم اعلان تاليف الوزارة الجديدة كانت تاخذ طريقها كعادتها الى الجامعة الامريكية لتؤدى رسالتها .. وفى نفس الوقت كان اسم زوجها يتردد على كل لسان فى الاوساط العلمية والثقافية .. كل هذا وكان شيئا لم يتغير فى حياة الاستاذة الدكتورة عقيلة عبد الحميد مصطفى استاذة الكيمياء بالجامعة الامريكية والمنتدبة من جامعة القاهرة وحرم الدكتور حسين سعيد وزير التعليم العالى الجديد ..



رغم مشاغل الام المثقفة كاستاذة فى الجامعة فهى تحب الوقت الذى تقضيه بين ابنائها محمد .. ويحيى .. وهبة ..

الأستاذة زوجة الوزير



الدكتورة عقيلة عبد الحميد استاذة الكيمياء بالجامعة الامريكية ..

واهم ما يستلفت النظر اليها بساطتها ورقتها وحيويتها .. فهى مثال لكفاح المراة العربية فى سبيل العلم والمعرفة .

امضت فى محراب كلية العلوم اكثر من خمسة وعشرين عاما طالبة ومعيدة ومدرسة ومساعدة استاذ واستاذة .. نجحت فى البكالوريوس بتفوق وحصلت على بعثة علمية الى لندن ولكنها اضطرت الى العودة فى سنة ١٩٣٩ بسبب نشوب الحرب وواصلت كفاحها العلمى فى جامعة القاهرة وحصلت على الماجستير عام ٤٢ وعلى الدكتوراه عام ٤٦

الجلوكوز .. من الخامات المحلية

وتزوجت عام ٤١ من الدكتور حسين سعيد وكان وقتها رئيسا لقسم النبات بكلية العلوم .. وقد قامت بعدة ابحاث ناجحة اهمها تحضير الجلوكوز الطبى من خامات محلية أيام العدوان الثلاثى .. وقد نجح هذا البحث واجريت عليه اختبارات اثبتت نجاحه لدرجة التفكير فى اقامة مصنع للجلوكوز بناء على هذه الابحاث الهامة .

حرية الاختيار

والاستاذة الدكتورة ام لثلاثة : محمد (٢١ سنة) طالب بالهندسة قسم الكيمياء الصناعية ، ويحيى (١٨ سنة) باعدادى هندسة ، وهبه (١٤ سنة) طالبة بالاعدادية بمدرسة السركير .

ولما سالت لماذا لم يتخذ ولداها منهج والديهما نحو العلوم أجابت : لقد كان لهما حرية اختيار وتخطيط مستقبلهما ، ثم ان الدكتور لم يرد أن يلتحق ابناه بكلية العلوم وهو كان عميدا لها .

قلت لها : لو تقدم لهبة عريس مناسب ولم تكمل مرحلة التعليم الجامعى فهل توافقين ؟

* لا اوافق ابدا . لابد من اتمام دراستها الجامعية حتى يصبح لها كيان وتنضج فكريا وعاطفيا . فالذى يعجب الفتاة فى سن ١٨ لا يعجبها فى سن الخامسة والعشرين مثلا . اما اختيارها لشريك حياتها بعد أن تكتمل شخصيتها فهو حقها الطبيعى ..

بين العمل والبيت

– كيف توفقين بين العمل والبيت خصوصا ان كلية العلوم صعبة والجدول مشحون طول اليوم ؟

* ربنا اكرمنى بوجود سيدة طيبة قامت على تربيتى فى الصغر وهى التى قامت على تربية الاولاد تحت اشرافى واصبحت كانها فرد من الاسرة .. وظروف العمل جعلت اولادى يتحملون مسئولية انفسهم من الصغر والاعتماد على النفس فى كل مطالبهم .

وفى رأيى ان اى سيدة عاملة يجب ان تشرف على كل كبيرة وصغيرة فى مملكتها ، والمهم توزيع المسئولية على القائمين بشئون البيت .

– هل اثرت دراستك وابحاثك على طريقة حياتك ؟

طبعا .. وكل شخص ما هو الا مجموعة تجارب وخبرات .

– الزوجة العاملة .. الى اى مدى تساهم بمرتبها فى مصروف البيت ؟

* ليست هناك حدود . المهم التفاهم بين الزوجين . يمكن أن تكون الزوجة مرتبها ٥٠ جنيه والزوج مرتبه ٢٠ جنيه ، ورضيت واقتنعت . فى الحالة دى لازم تساهم بنصيب اكبر ، وليس هذا خدشا لكبريائه او مساسا لكرامته .. المهم تصرفاتها هى تجاهه ، وأن تشعره دائما بانه رجل البيت .

عليدة حلمى



الباعث والحافز وكلمات أخرى

فى الشارع وعلى سلالم المترو وعلى باب شقتك فى الصباح الباكر تجدين بائع الصحف .. وبأعلى صوته يوقظك من النوم .. ولعل هذا الحماس قد لفت نظرك ..

واذا كان زوجك واحدا من هؤلاء الموظفين الذين يستيقظون فى كسل .. ويذهبون الى عملهم فى تراخ ويقضون نصف وقتهم هناك يشربون القهوة ويقراون الجرنال ويدردشون مع الاصدقاء من العلاوات والترقيات وتقييم الوظائف ..

اذا كان زوجك من هذا الصنف فلا بد انك قد فكرت فى سر هذا التفاوت الكبير فى النشاط وفى الباعث على العمل ..

والحقيقة ان كلا الاثنين مستخدم .. ملزم من الناحية القانونية باداء عمل معين فى مقابل اجر معين ..

لكن هناك فارقا أساسيا بينهما هو الذى يحفز الاول الى العمل النشيط والاخر الى الكسل .. ثم مزيد من الكسل

هذا الفارق هو طريقة تحديد الاجر .. فالسيد الموظف يتقاضى مرتبه سواء أنهى الاوراق المتراكمة امامه او احالها خطأ الى زميل آخر له او ركنها عنده فى درج مكتبه .. فهو يضمن مرتبه فى أول كل شهر سواء عمل أو لم يعمل .. بل هو فوق ذلك يضمن العلاوات الدورية والترقيات التى تتم أوتوماتيكيا ودون حاجة الى أن يبذل أى جهد ..

اما الرجل الاخر فهو يتقاضى اجرا محددا من كل جرنال او مجلة يوزعها .. وكلما زاد توزيعه زاد أجره ..

والحقيقة ان اسلوب دفع الاجر يمثل مشكلة كبيرة جدا فى كل البلدان وهى تناقش فى كل مكان وباكثر من منطق ومن كافة الجوانب سواء السياسية او الاقتصادية او الفلسفية

ففى المجتمع الراسمالى كان صاحب المصنع يستخدم الكرباج والارهاب والفصل وسيلة لاستخلاص اقصى ما يستطيع من جهد العامل .

وعندما جاءت الاشتراكية رفضت هذا الاسلوب .. وتبنت فكرة اخرى هدفها أن تخلق فى نفس العامل احساسا قويا يدفعه الى العمل من اجل مصلحة المجتمع دون حاجة الى رقابة او تخويف.. ويكفى جدا ان يقتنع العامل بأن المصنع قد اصبح ملكا له ولزملائه وان الانتاج سيعود بالنفع على الجميع .. وان جهده الذى يبذله لا يتحول الى ذهب فى جيب الراسمالى وانما الى مساكن شعبية ومدارس يتعلم فيها أولاده بالمجان .. يكفى هذا باعثا له لكى يقدم أقصى ما يستطيع من جهد ..

ولكن الحقيقة والتجربة العملية أثبتتا أن الباعث وحده لا يكفى .. لسبب بسيط هو أن احداث التغيرات الاقتصادية سهل جدا .. فما أسهل ان يصدر قرار بتأميم كل الشركات والمصانع الكبيرة .. وما أسهل أن تصدر قانون الاصلاح الزراعى .. أما الشىء الصعب والصعب جدا فهو تغيير الناس .. تغيير أفكارهم وتقاليدهم وقيمهم ..

والحقيقة ان المشكلة الاساسية التى تواجه المجتمع الاشتراكى .. هى محاولة اقناع الافراد وتغيير مفاهيمهم وافكارهم بحيث يفكر كل واحد فى مصلحة المجموع بنفس الاهتمام الذى يفكر فيه فى مصلحته الشخصية .. ولكى تحل هذه المشكلة .. فاننا نحتاج الى كثير من الجهد .. والعمل فى توعية وتثقيف الجماهير ..

ولهذا بدات الاشتراكية فى مناقشة وسيلة جديدة لدفع العمال الى زيادة انتاجهم وهكذا برزت مشكلة (الحافز) ..

والحافز هو مكافأة العامل عن كل زيادة فى انتاجه .. اى بمعنى آخر محاولة لاقناع العامل ان له مصلحة شخصية ومباشرة وفورية فى اى نشاط يبذله .. والحقيقة اننا فى اشد الحاجة .. الى الباعث والحافز معا ..

الى الضمير الثورى .. والحافز الشخصى ..

سؤال اخير .. كيف سينصرف زوجك العزيز الكسول .. لو ان الباعث والحافز قد اقتحما عليه حصون الروتين والبيروقراطية التى يحتمى وراءها .. اليست تجربة شائقة تستحق التفكير !

رفعت السعيد

رسالة موريتانيا تكتبها فاطمة عنان

فى موريتانيا ممنوع السلام على الرجال !

نصيحة اليك يا سيدتى ..

اذا ذهبت الى موريتانيا فلا تصافحى اى رجل يقول لك اياك لا باس (التحية الموريتانية) لا سيرفض ان يمد يده ليسلم عليك ، فمن عادة رجال الشعب الموريتانى انهم لا يصافحون أيدى السيدات الغريبات عليهم .. لان لمس المرأة حرام أو محرم فى عرفهم .

وليس معنى هذا أن تغضبى وتعتقدى انهم لا يحبون المرأة ، على العكس فكلهم يحبون المرأة ، ولها مكانة كبيرة جدا فى القلوب ، لانها وحى أشعارهم وحياتهم وهم يحبونها بجنون ويقولون الشعر فيها وفى عيونها وجمالها ، لانها محور حياتهم وراحة نفوسهم ، ذلك لان الطبيعة فى موريتانيا قاسية جدا ، اذ تعتبر موريتانيا فقيرة تماما من المناظر الطبيعية ولا يوجد شىء أجمل من المرأة الموريتانية ذات الرقبة الطويلة ، والعيون الغزلانية التى سلبت لب الشعراء فأسهبوا فى وصفها ووصف رقتها ودلالها وكبريائها التى عذبتهم .

والخيمة الجديدة فى موريتانيا معناها الزوجة الجديدة .. فالرجل الموريتانى حينما يتزوج بزوجة جديدة أو زوجة أخرى يقولون انه شد خيمة جديدة

ولهذا فعلى الخيمة القديمة أن ترحل عن البيت الى بيت أهلها لتخليه الى الخيمة الجديدة ، حتى ولو كانت الخيمة القديمة تمتلك عددا جرارا من الاطفال ، فلابد من عودتها لبيت أبيها

ولهذا اهتمت الحكومة الموريتانية بأن تضع حدا للخيام الجديدة ، فهناك الآن قانون لحماية المرأة يدرسه بحام بن الاقدف وزير العدل الموريتانى .

والقانون ينادى بمساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات .كما ينادى بحماية الاسرة فى حالة الطلاق . لانه كما يقول وزير العدل الموريتانى لا يوجد بموريتانيا قوانين تنظم العلاقات الاسرية مما جعل من الضرورة ايجاد قانون يحتم بالا يتم الطلاق الا أمام المحاكم وبشروط تحمى المرأة وأطفالها .

الباروكة الموريتانية

والمرأة الموريتانية كغيرها من بنات حواء تحب الموضة وتتبعها بجنون ، وآخر صيحة فى عالم الموضة هناك هى النيلة والباروكة ، فقد انتقلت عدوى هذه الموضة الى هناك . ولو ان باروكة المرأة الموريتانية تختلف عن باروكة ليل رستم الا أنها باروكة على كل حال . وجميع السيدات والفتيات يصررن على وضعها وهى عبارة عن خصلة كبيرة جدا من الشعر الصناعى الاسود توضع فى مقدمة الرأس أعلى الجبهة وقد رصعت بالاحجار الملونة والخرز وقطع الفضة المذهبة اذا أمكن . وأما محدودات الدخل أو معدماته فالهن الاخريات قد اخترعن لانفسهن باروكة على غرار باروكة الشعر المستعد المستورد من باريس ، وهى عبارة عن كتلة من الحرير الاسود يصنع كالضفيرة أو على شكل تاج ، أما الشعر الطبيعى فانه يضفر ما بين ١٢٠ و٢٠٠ ضفيرة ويترك الى الوراء تحت الملحفة لا يظهر منه شىء .

وقد حاولت السيدة فاطمة حرم احمد بن دوا أمين المجلس الوطنى الموريتانى وصديقاتها اقناعى بأن أترك شعرى لكوافيرة (مشطة) موريتانيا لتحمله على الموضة . ولكنى رثيت لشعرى من هذه الضفائر المعقودة بعنف لا أدرى كيف يتحملنه . فاكتفيت بارتداء الملحفة ووضع الباروكة مثلهن تحتها

سانيلك على الموضة

أما الموضة الثانية والتى تسيطر على عقلية المرأة هناك ، فهى النيلة .. تلك النيلة التى عرفتها فتيات النيل قديما فى أحزانهن ، وتعمل بها اليوم فتيات موريتانيا لتجميل أنفسهن

فكثيرا ما فوجئت بالصبايا الجميلات يقابلننى وقد ازرقت أجسادهن من الوجه حتى القدم وكنت أعتقد أنهن حزانى أو فى حالة حداد قاس كما تفعل بعض النسوة من أهل الريف والصعيد عندنا. الى أن جاءتنى احدى الصديقات الموريتانيات يوما ومعها قطعة سوداء أخذت تمسح بها جسدى فيزرق .. وعندما سألتها عن السبب قالت : سانيلك لتكونى على الموضة .. وصرخت وأنا أجرى الى الحمام ، لا أشكرك هذه الموضة ما هى باعيه على .. ما هى زينة على .

اما العلامة المميزة لشخصية المرأة الموريتانية ، والتى تميزها عن جميع نساء العالم ، فهى طريقتها فى الحلى . انها لا تتحلى أبدا باساور من ذهب ولا ترتدى الماس أو غيره من هذه الاحجار.. ولكنها مترمقعة بالفضة .. الاساور.. العقود .. الخلخال .. الخاتم كل شىء تقريبا من الفضة ، واذا حدث أن قدم لها أحد هدية من الذهب فهى ترفض ارتداءها .

عليك جمل

والمرأة الموريتانية امرأة مدللة لا تميل الى العمل فى منزلها بل تفضل أن تقوم به الاماء والخدم ، بينما تميل هى الى تادية الوقت مع صديقاتها فى السمر والضحك والتسلية ، فهى فى العادة تلتقى مع صديقاتها منذ الصباح حتى الظهر الى قبل عودة زوجها من عمله

وهى فى لقاءاتها بصديقاتها لا تكتفى بمشاركتهن فى شرب الأتاى (الشاى الاخضر) ولكنها تجتمع عادة معهن حول ناقة أو جمل يساهمن فى شرائه ثم ينحرنه ويشوين لحمه . وبعد ذلك فالأكل والسمر والضحك والأتاى .. كلهما .

وقد دعتنى نصرة الله مطربة موريتانيا الاول لحضور احدى هذه الحفلات او اللقاءات .. وهناك رأيتهن يجلسن فى خيمة أقمنها فى العراء بعيدا عن الدار . وقد نشرت قطع اللحم على أحبال رفيعة أمام الخيمة . وعندما انضممت اليهن وبدأن تنهمك فى الحديث والطعام معا .. رأيت حرم محمد بن صالح وزير الداخلية ونصرة الله وبعض السيدات يلتقطن الرمال من الارض ويلقينها على شابين كانا قريبين من الخيمة . والشابان يحاولان الفرار منهن ، وسمعتهن يقلن لهما عليكما ناقة .. عليكما جمل ، والشابان يضحكان ويحتجان فى نفس الوقت .وفهمت بعد ذلك بأنها عادة موريتانية . فأى رجل يقترب من الخيمة الحريمى بعد أن تنحر الناقة أو الجمل ، فان النسوة يسرعن برميه هكذا .. وهو ملزم بشراء ناقة أو جمل لهن ينحرنه فى المرة القادمة للقائهن . وذلك اذا ما لمسه حصاهن



ان اهم ما يلفت النظر فى المرأة الموريتانية هو الباروكة والخرز والاسورة الفضية والملحفة التى تتكون من ١٠ امتار تلفهم على جسدها مرة واحدة ..

مريم داده حرم الرئيس المختار وهى ترتدى الزى الافريقى وتصاحب حرم الرئيس الغينى احمد سيكوتورى فى جولة باتجاه موريتانيا اثناء زيارتها لهـ

أكثر حماسة من الرجل

ومع ذلك فهذا ليس كل ما يحدد شخصية المرأة الموريتانية . ذلك لان شخصيتها متعددة الجوانب . فى انسانة مليئة بالاحاسيس . فوارة العاطفة ، تشتعل حماسا اذا ما لمس الامر دينها أو قوميتها ، ولقد لمست هذا الحماس حينما جاء الرئيس الغينى أحمد سيكوتورى الى موريتانيا فرأيت جموع النساء تنطلق الى طريق المطار ترقص وتغنى . وتعبر عن انفعالاتها الشديدة فى حماسة لا حد لها .

ومن النادر أن تجد امرأة موريتانية تجيد الفرنسية ، وذلك لاعتزازهن الشديد بالعروبة والاسلام

هذا الاعتزاز الذى يدفعها أحيانا لمهاجمة الرجل الموريتانى المثقف فى جلساتها ومجتمعاتها .. تهاجمه لزواجه بالاجنبيات، تهاجمه لتعاليه عليها .. تهاجمه لتحدثه بالفرنسية ومحاولته فرنسة حياته

حرم الرئيس

اننى لأذكر كيف اننى عندما انطلقت الى البادية لالتقط بعض الصور لها وأتحدث مع أهلها .. رأيت النساء يتجمعن من حولى وهن يتفحصنني باستنكار وامتعاض واحتقار لا حد له على أننى أجنبية .. ولكن بمجرد أن تحدثت اليهن وعرفن أننى عربية من مصر التففن حولى فى فرح حقيقى يتحدثن الى فى اسهاب

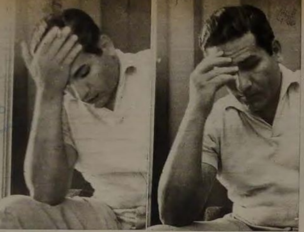
بل اننى لن أنسى أبدا ما حدث عندما ذهبت كعضو بالوفد المرافق للرئيسين أحمد سيكوتورى ومختار ولد داده فى رحلتهما داخل الجمهورية الموريتانية

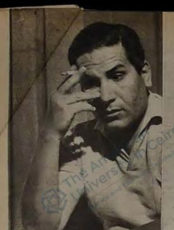
فقد أخذتنى الهتافات العالية والترحيبات الحارة العميقة توجه الى دائما وفى كل مكان نؤمه ، ولم افهم السبب الا عندما جاءنى السيد البكار سفير موريتانيا بالسنغال وطلب الى أن أرد على هتافات الجماهير وأحييهم ، لانهم يعتقدون أننى حرم الرئيس المختار ولد داده .. وهنا فهمت السر وراء الترحيب العميق لى والهتافات التى تترك غربة حرم الرئيس المختار

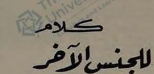
وحرم الرئيس سيكوتورى وتخص عريق المتواضعة بالذات والتى كانت تسير حسب أصول البروتوكول فى المؤخرة .. اننى لن أنسى أبدا نظرات الدهشة وخيبة الامل التى كانت تعلو وجوه بعض السيدات وأنا أشير لهن على السيدة مريم داده مصححة الوضع .. فيخبطن صدورهن قائلات : فرنسية !

بل اننى ما زلت أذكر كلمات كأنها النار المشتعلة تنصب فى أذنى لتحدثنى عن حقوق المرأة الموريتانية ومستقبلها وكيف أنها ستسد الفرص على الاجنبيات فى بلادها ، وكيف ستساهم هى الاخرى فى بناء وطنها ، لانها أرضها التى سلبها المستعمر يوما ولانه رجلها الذى تقتنصه منها الفرنسيات والاجنبيات .

فاطمة عنان







أسماء غريبة من الغرافير .. الى لغـة الآى .. آى .. يكتشفها يوسف ادريس .. قد يكون لديه جديد من القصص .. ومن المعانى الخاصة

بقلم : حسن شاه

الكاتب اسمه غريب جدا .. (لغة الآى آى) .. مجموعة قصص قصيرة مضيت اقلبها فى سرعة لاصل الى القصة التى تحمل هذا العنوان الغريب .. ولو ان كاتبا آخر غير الدكتور يوسف ادريس اختار لاحدى قصصه مثل هذا العنوان لما ثار فضولى بنفس الدرجة .. أما يوسف ادريس أحسن من كتب القصة القصيرة عندنا منذ أكثر من عشر سنوات فلابد أن تكون هذه اللغة الجديدة التى يتحدث عنها شيئا له معنى خاص وهام .. وبدأت اقرأ القصة .. وكلما مضيت فى القراءة كلما تمنيت أن أصرخ مثلما كان يفعل (فهمى) أحد ابطالها .. ومثلما تمنى أن يفعل (الدكتور الحديدى) بطلها الاخر .. آى .. آى .. آى يا بوى !

فقد اتضح لى أن لغة الآى .. آى هذه التى اكتشفها يوسف ادريس لغة عالمية يصرخ بها - أو يتمنى أن يفعل - كل موجوع والاوجاع على أشكال كثيرة .. كل واحد منا له وجعه الخاص ..

بعضنا وجعه له سبب مادى محسوس مثل (فهمى) المريض بسرطان المثانة الذى يصف لنا يوسف آلامه المروعة حين يزحف المرض مع الليل ..

حين تبدأ قطرات البول تتجمع يحمضها عبر الورم الخبيث الذى نفذ الى كل المسالك .. ومرور القطرة على الورم المتهتك المجروح يسحق بالالم الذى يصدره كائنا حيا فى ضخامة الفيل وبلادة احساسه ويجعله يجثو ويحفر الارض بأظافره ويملأ الدنيا بهتاف مروع صارخ .. انه الالم الذى يسمونه فوق احتمال البشر .. فهو لم يخلق لبشر .. ولم يخلق البشر وتزود أعصابهم بتلك القدرة الهائلة الدقيقة على الاحساس كى يسحقها ويكويها الم كهذا الالم .

(... آى .. آى .. آى .. آى طويلة وقصيرة .. محدودة ومبتورة .. عالية بكل قواه يرفعها .. منخفضة بجماح ارادته يخسفها .. مجروحة دامية .. لاسعة كالنار فى العين .. كاوية كصبغة اليود فى الحلق .. حارقة كأثار الحامض المركز

آى آى آى لى لى يا يا باى
وو وو و و و و • بيييييه
به به به به به

آهات حافلة بأنين التمزق ، صادرة من حنجرة لتمزق احبالها الصوتية تصدر الصوت ويكاد يمزق طبلة أى اذن يقع عليها ..

صوت كالطوفان الهادر العمودى له وقع العظام نفسها تسحق وتتدشدش .. صوت اقرب الى رعد تنفثه السماء فى ماسورة مكتومة ما لبثت أن فتحت وسلكت فى استغاثة راعدة مولولة محدودة يخاف صاحبها أن ينهيها وكأنما الموت عند نهايتها .

وبعضنا الاخر وجعه لا علاقة له بالجسد وان كان لايقل بشاعة مثل اوجاع الدكتور الحديدى (الذى لابد ان تختاره اذا طلب اليك ان تختار مائة يمثلون الصفوة فى هذا البلد المتمتع بكامل صحته وحياته .. لا حق من حقوقه مهضوما ولا شعرة ظلم تمسه وتمس مركزه) .

ومع ذلك فالحديدى رغم المركز الخطير ورغم أن كل الحظ العريض الذى رسمه لحياته قد تحقق .. وانه زوج ورب اسرة سعيد ومحوط بالرعاية والحب والاحترام .. الا انه يشعر أن آلامه تفوق فى بشاعتها آلام السرطان حتى انه ليحسد فهمى الفلاح المسكين الذى تكفلت البلهارسيا ومن بعدها السرطان بالقضاء على جسده .. وتكفل الفقر بالقضاء على ذكائه الذى كان الحديدى نفسه مبهورا به عندما كانا زميلين صغيرين فقيرين فى المدرسة الالزامية بالقرية .. ففهمى هو آخر طفل أو انسان اعترف الحديدى لنفسه انه اذكى منه .. واذا كان الحديدى قد أصبح الان اكبر مرجع فى الكيمياء العضوية . فى الشرق ورئيس مجلس ادارة مؤسسة كبرى .. ومرشحا اكثر من مرة للوزارة وعضوا فى عشرات المجالس والهيئات العلمية فى الشرق والغرب فجزء كبير من الفضل يرجع لفهمى فقد كان السوط الذى ظل لاكثر من ثلاثين عاما من الزمان يلهب طموحه ويدفعه للتفوق حتى ينتصر ولو مرة واحدة على الطفل العبقرى الذى ظل يحافظ عليه فى ذاكرته تصور القديسين التى لا تمس .

وها هو اللقاء الذى طال ارتقاب الحديدى له يحدث بعد ثلاثين سنة .. ولكن بأى صورة ؟

فهمى بوجهه الذى يشبه المومياء .. وبمثانته التى يأكلها السرطان نائما فى مطبخ بيت الحديدى فى انتظار أن يذهب الى المستشفى فى الصباح والحديدى فى غرفة نومه الفاخرة نائما بجوار زوجة حلوة قوامها كقوام المانيكان ! ..

((آى .. يابى ياما يابوى)) .. يصرخ بها فهمى من المطبخ للحديدى بالضبط على الوجع .. يابوى انها ليست من لغة وتصل الى الحديدى فى غرفة نومه .. (يابوى موجوعة تأتى الحياة ولكنها من لغة الاعماق والآى آى .. انه يحس بها تعبر عن وجعه وهو .. منذ سنوات وسنوات والحديدى يريد أن يقف فى ميدان التحرير ويستجمع شجاعته وبكل قوة وبآخر ما يستطيع يطلقها عالية موجوعة صادرة رأسا من الوجع مثلما يفعل فهمى الان .. ولكنه فى اللحظة الاخيرة يعدل ويضعف ويخاف أن يسخر منه الناس ويتهموه بالجنون فيخمدها ويكبتها ويردها الى حيث ترقد الكثيرات من زميلاتها المكبوتات المحبوسات .

آى آى آى فركش منكش آى بعكش آى .

الان فقط يحس الحديدى بآلامه كلها .. يحس بها ابشع من آلام فهمى واوجاعه .. كل الفرق انه ليس له الحق فى التوجع مثله لن يصدقه احد اذا صرخ وترك أعماقه تعبر عن نفسها المكتومة الوارمة المضغوطة .. ألم بلا آهات .. اضعاف اضعاف الالم ..

ولكن .. ماذا يوجع الحديدى ؟

ان الحديدى يعيش مأساة كل المثقفين اللامنتمين الذين لا يرتبطون بأحد ولا يؤمنون بشىء أو مبدأ .. تمضى حياته يجرى ويلهث كى يصل الى القمة .. وقد ظل يسرع ويسرع لكى يبدأ الحياة حين يصل .. ولكن لم يكن للوصول نهاية بعد التخرج قال .. العمل .. بعد العمل .. الدكتوراه .. بعدها الاستاذية .. بعدها الشركات .. بعدها الزواج .. وبعد الزواج قال تبدأ مع الاولاد .. وحين خلف قال الاوفق حين يكبرون .. وها هو ذا لا يزال يجرى وقد أصبح هدفه ليس الوصول الى قمة الوصول هو فى الحقيقة هرب سريع من الحياة والتحول الى الموت .

ويمضى يوسف ادريس يحلل بطريقته التى لا تجارى ألم الحديدى البشع .. السرطان الذى استشرى فى حياته وقتل الضحكة على فمه وجمد العواطف فى صدره .. فعلاقات الحديدى كلها .. حتى بزوجته وابنه واحدة واقربائه واصدقائه مجرد ديكورات علاقات لانه ابدا لم يشعر بأنه بحاجة الى أنه يعطى الحب او ان يستقبله .

ولكن مأساة الحديدى .. امر مأساة الانسان المثقف اللامنتمى فى مجتمعنا ينهيها يوسف ادريس بنهاية فيها بعض الامل .. ان الحديدى الذى هز لقاءه مع فهمى قلبه الذى تحول الى خشب .. واثار أوجاعه التى كتمها طويلا يزحف الى المطبخ حيث يرقد فهمى عاويا بتلك اللغة التى يتفهم بها الموجوعون .. ولاول مرة منذ كان طفلا يشعر الحديدى بالرغبة فى البكاء لا اشفاقا على فهمى .. وانما اشفاقا على نفسه فهو فى نظر نفسه ميت .. بل انه يشم رائحة جثته .. وهو ينبطح على الارض بجانب فهمى يقبل يده ويمسح بها دموعه التى تسيل لاول مرة ويستغفر .

ولكن فهمى يعاود صراخه بأقوى ما عنده .. وتصحو الزوجة .. ويصحو الجيران .. ويأتى بوليس النجدة .. ليجدوا الحديدى راكعا على الارض بجانب فهمى .. وعندما يحاول البوليس اخراج فهمى من البيت يرفض الحديدى أن يحمله أحد سواه رغم استنكار الزوجة ودهشة الجيران من أهل الحى الراقى .. ولكن الحديدى الذى ظل سنين مرعوبا من أن يكتشف أحد حقيقة أصله لا يعبأ بالنظرات المستنكرة والهمسات الساخرة وهو يسير فى موكب صغير حاملا فهمى كما حمل المسيح صليبه .. مستعجلا اللحظة التى يبتعد فيها عن الحى الذى أصبح فى نظره حافلا بالجثث وأصبح له فى أنفه رائحة لا تطاق !

ان يوسف ادريس فى لغة الآى آى .. اقصد فى كل قصص المجموعة يقف على قمة عالية من قمم كتاب القصة القصيرة .. انه شىء ممتع ورائع أن يكون بيننا مثل هذا الكاتب والفنان .

● حالة تلبس ..

قصة اخرى فى مجموعة يوسف ادريس واسمها ((حالة تلبس)) احببتها اشد الحب .. ولم أستطع أن أمر بالمجموعة دون أن أكتب عنها .. لا لانها أحسن قصص المجموعة ، ولكن لانها تعجب الذوق الانثوى بالذات .

فأبطال القصة عبارة عن طالبة جامعية صغيرة فى السابعة عشرة من عمرها .. وعميد الكلية .. وسيجارة .. والقصة كلها تبدأ وتنتهى بالعميد وهو يلقى نظرة من نافذة حجرته على الفناء الخلفى للكلية فيفاجأ بطالبة فى السنة الاولى تدخن سيجارة ... ويصدم العميد الذى ولد وتربى فى ((سوهاج)) .. فتدخين البنت لسيجارة يعد فى نظره .. جريمة .. ويقرر - والغضب يتفجر منه - أن يوقع بالبنت الداعرة عقابا صارما .. ولكنه بدلا من أن يضغط على الجرس وينادى الساعى المرابط أمام الباب يظل يسترق النظر الى البنت التى تجلس مستلقية على الاريكة فى الفناء غير شاعرة بنظرات العميد تدخن سيجارتها كالمدخنين العتاة فهى تثبت السيجارة وتديرها فى فمها دائرة كاملة لتبلل بفمها الفلتر وتضرب بيدها عود الثقاب لتشعله فى ثقة وبلا اضطراب ثم تسبل جفونها وتضم شفتيها وتجذب الدخان .. بل تمصه مصا وكأنها ترشف أعظم سعادات البشر .. كأنما ترشفه بملايين الافواه .. كل خلية من خلاياها بدت وكأنما أصبح لها فم تجذب به وترشف .. ويشعر العميد بالذعر .. فهذه البنت فى سن ابنته .. انها جرثومة .. والرفد النهائى هو ما يجب عمله لها ..

ولكن .. وكما حدث للدكتور الحديدى فى قصة ((لغة الآى آى)) عندما صحت أوجاعه المكتومة على صرخات فهمى .. فان العميد العجوز وهو يرقب البنت الصغيرة وسيجارتها التى تبدو كأنها ترشف منها اكسير الحياة يتنبه فجأة الى تيار غريب يوقظه من رقدة عمر طويل وأمراض ومشاغل وحياة تصلبت وجفت فلا حيرة فيها ولا أمل وانما زوجة عجوز تتأفف وتضايق من جهة وعمل روتين وصراع وحزازات بينه وبين مدير الجامعة من جهة أخرى .

ومع أنفاس السيجارة التى تتلاحق فى فم الفتاة يشعر العميد بافكاره القديمة تلوب وبافكار اخرى تبدو له مستحيلة تفد الى عقله .. فلماذا الجرس والساعى والتأنيب والفصل ؟ الان الفتاة تدخن وسنها سبعة عشر عاما ولانها طالبة .. وما الفرق بين أن تدخن وهى خريجة . وكله تدخين فى تدخين .. ولماذا نحرم التدخين على جسد شاب فائر ونحلله لسيدة أو لعجوز تسعل وتكح وتبصق كلما جذبت نفسا .. الم يكن هو نفسه وهو فى العشرين والثلاثين وهو فى بعثته يرى أن مشكلة مجتمعه الاساسية أن افراده يحيون بتقاليد قرون مظلمة مضت .. ويشمل الدنيا سكون غريب فالبنت فى اقصى درجات الاستمتاع والعميد فى اقصى درجات الانفعال .. والحياة تبدو حلوة جدا ولا شىء فى الوجود مستحيل ..

ولكن لحظة السلام هذه تنتهى فجأة عندما ترفع الفتاة عينيها لتلتقيا كالطلقة المصوبة بعين العميد . ويتكهرب الجو بخجل جارح عارم .. وتتظاهر الفتاة وقلبها يرتجف من الرعب بأنها تتصفح كتابا ..

وتختفى كل الاحلام الحلوة .. ويعود العميد عجوزا نحيلا محنى الظهر حاملا متاعب الدنيا كلها من جديد .. ليضرب الجرس .. وليوقع العقاب ..

مرة أخرى تحية اعجاب .. ليوسف ادريس ..

حسن شاه



وجبات غذائية لطفلك

غذاء الاطفال .. امر ضرورى يجب ان يأتى فى المرتبة الاولى من اهتمام الام . وقد ظهر اخيرا كتاب عن تغذية الاطفال للمؤلف ريتشاردكوهن ويتضمن الكتاب انواع الغذاء المفروض تقديمها للطفل منذ ولادته حتى السنة الثالثة من عمره وهى الفترة التى تحتار فيها كل ام وتتساءل عن المواد الغذائية اللازمة لطفلها ، والعناصر التى تساعده على نموه .

ونحن بدورنا نقدم لك اهم ما جاء فى هذا الكتاب .

* الحلويات

تفاح مبشور (من ٥ ـ ٦ شهور) تبشر التفاحة وتعطى للطفل كما يمكن مزجها بكريم الارز ويباع فى المحلات .

كمبوت المشمش : (١٠ ـ ١٢ شهرا) يغسل المشمش ويجفف . يقطع قطعا صغيرة ويوضع فى شراب سكرى يتكون من كميات متساوية من الماء والسكر ثم يرفع على النار لمدة ربع ساعة . يهرس ويقدم للطفل باردا .

موز باللبن : اهرسى اصبع موز واضيفى اليه قليلا من عصير فاكهة (فراولة توت) ثم يضاف ١٢٥ جرام لبن مغلى . يضرب الخليط جيدا حتى يمتزج تماما .

* حتى الشهر السابع اللبن

٤ شهور : استبدلى وجبة من اللبن بوجبة من البطاطس البوريه واضيفى اليها قطعة زبد فى حجم البندقة وفاكهة ناضجة مهروسة .

٥ شهور

ظهرا : خضار مسلوق ومهروس مرتين فى الاسبوع مع نصف صفار بيضة فاكهة مطبوخة .

مساء : شوربة مع ملعقة قهوة دقيق و ١٧٠ جرام لبن مبستر .

٦ شهور

٤ وجبات : فى الصباح : الرضعة الصناعية العادية . **الساعة الحادية عشرة :** خضار مسلوق ومرتين فى الاسبوع اضيفى للخضار ملعقة شوربة عصير لحم .

الساعة الرابعة : رضعة صناعية مع بسكوت او قطعة من الخبز المقدد بعد مسحها بطبقة من الزبد (فيتامين

الساعة السابعة : شوربة مع دقيق ولبن مبستر .

* الشهر الثامن الشوربة

من ٧ ـ ٨ شهور : صباحا : شوربة

ظهرا : خضار مسلوق ومرتين فى الاسبوع صفار بيضة كاملة ومرة فى الاسبوع عصير لحم . جبن ابيض . فاكهة مطبوخة . كمبوت او مربى .

الساعة الرابعة : لبن + بسكوت او فاكهة (تظل هذه الوجبة حتى السن الثالثة او الرابعة)

فى المساء : شوربة خضار ويمكن اضافة الشعرية . جبن او فاكهة .

* الشهر العاشر

نفس نظام الوجبات السابقة . يضاف للشوربة ملعقة شوربة دقيق و ٢٠٠ جرام لبن مبستر .

ظهرا : يضاف مرة فى الاسبوع ٣٠ جرام كبد بتلو . ومرة فى الاسبوع ١٠٠ جرام سمك مسلوق .

فى المساء : شوربة وجبن وفاكهة (حسب رغبة الطفل) .

فى السنة الاولى :

الوجبات الحقيقية :

صباحا : شعرية باللبن

ظهرا : خضار ، فطائر (وفى الشتاء بقول مرة فى الاسبوع) ومرتان فى الاسبوع بيضة مسلوقة .

وفى الايام التالية (بالتبادل) ٢٠ جرام لحم او ٣٠ جرام كبد بتلو او سمك مسلوق او مشوى . فاكهة او كمبوت .

فى المساء : شوربة خضار . حلو شعرية باللبن .

١٥ شهرا

صباحا : شعرية باللبن او بيضة مسلوقة (برشت) مع نوع من الفطائر وكوب لبن .

ظهرا : خضار ومرتين فى الاسبوع بيضة مسلوقة وفى الايام التالية (بالتبادل) ٥٠ جرام لحم ، ٥٠ جرام كبد بتلو او مخ (مرة فى الاسبوع) ، ١٢٠ جرام سمك ، جبن ، فاكهة او كريم كراميل .

مساء : شوربة . حلو (سلطة فاكهة) .

١٨ شهرا

نفس الوجبات السابقة مع زيادة نسبية فى الكمية .

السنة الثانية

لا تختلف الوجبات فى هذه السن عن وجبات الكبار . ويضاف للوجبات السابقة قليل من اللحم او السمك .

حدوتة لطفلك

جميلة .. القنوعة

كان لاحد التجار الاثرياء ستة ابناء ثلاثة اولاد وثلاث بنات . ولم يبخل على احد منهم بشىء . كل ثروته كانت تحت تصرفهم وعلمهم كذلك ارقى انواع التعليم .

امتازت بناته بجمال خارق ولكن الاخت الوسطى فاقت اختيها بجمالها حتى انهم فى صغرها اطلقوا عليها اسم الطفلة الجميلة واصبح (جميله) هو اسمها مما اثار حقد اختيها عليها . وفى الواقع لم تكن جميلة فقط وانما تمتاز ايضا عن اختيها بصفات كثيرة كانت طيبة متواضعة وكريمة الاخلاق على عكس اختيها اللتين تتميزان بالكبرياء والتعالى والعجرفة حتى انهما رفضتا صحبة بنات التجار واختارتا الصديقات من بين العائلات الكبيرة فقط ، كانت الاختان تسخران دائما من جميله لانها تضيع معظم وقتها فى القراءة .

وكان لثراء والدهم التاجر سببا فى ان يتقدم تجار اثرياء للزواج منهن ولكن فى كل مرة يقابلوا بالرفض من الاختين الكبيرتين لانهما تتطلعان لمستوى ارقى من وسط التجار . اما جميلة فكانت ترفض بلوق عروض الزواج بحجة صغر سنها ورغبتها فى ان تظل سنوات اخرى فى صحبة والدها

وفجأة فقد التاجر كل ثروته واصبح لايملك شيئاسوى بيت صغير فى الريف فصرح لابنائه بان عليهم جميعا تغيير طريقة حياتهم وقبول المعيشة فى الريف على العمل فى الحقول والمزارع مثل الفلاحين حتى يستطيعوا كسب عيشهم رفضت الشقيقتان مغادرة المدينة فى بادى الامر ولكنهما خضعتا اخيرا عندما لمستا النوايا الحقيقية لمن كانوا يطمعون فى ثروتهما وتنكروا لهما بعد افتقار والدهما . اما بالنسبة لجميلة فالجميع اشفقوا عليها . وكثيرون طلبوا الزواج منها رغم انها لم تعد تملك شيئا ولكنها رفضت لانها لاتستطيع ترك والدها يمر وحده فى هذه المحنة بل انها ستتبعه فى اى مكان يذهب اليه لتساعده فى عمله وتخفف عنه بلواه . حزنت جميلة بالطبع لفقد هذه الثروة ولكنها قالت لنفسها .. لن يفيدنى الحزن ولن تعيد دموعى الثروة لابى .. يجب أن نتعلم كيف نكون سعداء بلا اموال)

انتقلت الاسرة الى الريف وبدا الجميع يعملون فى المزارع . كانت جميلة تستيقظ يوميا فى الساعة الرابعة صباحا فتقوم بتنظيف البيت وتعد طعام الافطار لوالدها واخوتها . وبعد انتهائها من عملها تواصل القراءة او تعزف على آلة الكمان اما اختاها فتستيقظان فى ساعة متأخرة وتضيعان وقتهما فى التحسر على حياتهما السابقة والفساتين والحلى ومجموعة الصديقات . وكان رايهما فى جميلة انها غبية جدا لانها سعيدة بحياتها الجديدة . ولكن الوالد لم يفكر مثلهما فهو يقدر جميلة حق تقدير ومعجب بصفاتها وخاصة الصبر الذى تتمتع به

وبعد مرور عام من انتقال الاسرة للريف تسلم التاجر رسالة تفيد بوصول سفينة محملة بالبضائع وتدعوه للسفر بصفة عاجلة

البقية الاسبوع القادم

نجوى مدحت البارودى
١٢ شمعة
مدرسة : شبرا النموذجية

منار جلال غنيم
شمعة واحدة
عقبال ١٠٠ شمعة

خالد فتحى عزام
شمعة واحدة
مبروك ..



عصر الصناعات الثقيلة

اتيح لى أن اشاهد مصانع الحديد والصلب بحلوان أكثر من مرة .. منذ كانت هذه المصانع مجرد صحراء .. الى ان اصبحت من اكبر مصانع بلادنا أن لم تكن أكبرها على الاطلاق ..

- ١٢٠ مليون جنيه استثمارات توسيع مصانع الحديد والصلب بحلوان .. فى الخطة الجديدة
- كيف يمكن التوصل بانتاجنا من الصلب من ½ مليون طن إلى ١,٥ مليون طن خلال السنوات القادمة

من هنا نبدأ عصر الصناعات الثقيلة

واذا كان مصنع الحديد والصلب .. اعتبر فى وقت من الاوقات البداية الثـورية للمصنع الصناعى الذى بدا بقيام ثورة ٢٣ يوليـو . فانه الآن يعتبر بداية نقطة الانطـلاق نحو عصر الصناعات الثقيلة الذى تعبر به بلادنا نحـو مجتمع الكفاية والعدل .

والحديث عن الصناعات الثقيلة او عصر الصناعات الثقيلة لابد ان يتحدد أساسا بصناعة الصلب فى بلادنا ..

ولاشك ان الدولة استطاعت خلال مرحلة التحول ان تحقق ما يشبه المعجزات .. اذ يكفى ان نقول ان انشاء مصانع الحديد والصلب فى حلوان كان قفزة هائلة بمجتمعنا الذى تعود على الزراعة آلاف السنين .. والذين شاهدوا هذه المصانع من كبار الزوار العالميين تملكتهم الدهشة وهم يشاهدون العامل المصرى يقف أمام الافران العالية وآلات الدرفلة ومحولات توماس يمارس عمله كأنه يعمل به منذ عشرات السنين ..

ان الثورة صنعت الحديد والصلب .. خلال هذه السنوات التى يقال عنها انها مرحلة التحول .. ولكنها فى مرحلة الانطلاق العظيم تريد أن تجعل من مصانع شركة الحديد والصلب مثالا نحو تحقيق أهداف أكبر وأضخم وأعظم ..

وبلغة الارقام .. فاننا ننتج الآن ٢٥٠ الف طن من كتل الصلب داخل هذا المصنع .. وهذا الرقم سوف يقفز فى البرنامج الجديد الى معدلات اكبر .. سوف يصل الى ١٫٥ مليون طن من كتل الصلب ..

ما معنى هذا .. ؟

معناه ان صناعة الصلب فى بلادنا لابد لها ان تحقق درجة من الكفاية والخبرة تمكنها من تحقيق هذا الهدف .. خاصة ان بلادنا بصدد انتاج ٢٫٥ مليون طن من الصلب .. اى ان حلوان وحدها ستصنع ٧٥ ٪ من حجم انتاج الصلب فى بلادنا خلال المرحلة القادمة وحتى سنة ١٩٧٢ .

ولقد عاشت (آخر ساعة) طوال الاسبوع الماضى فى قلعة الصلب بحلوان .. تشاهد الصورة الجديدة للمصانع فى محاولة لاستكشاف الهدف كله .

وانا شخصيا كما قلت زرت الحديد والصلب اكثر من مرة .. واكاد احفظ معالم المصانع تماما .. ولكننى فى كل مرة زرت فيها المصانع كنت اشاهد شيئا جديدا .. عملا جديدا ، وفى الاسبوع الماضى قضيت يومين كاملين فى أرض مصانع درفلة الشرائط .. وهو المصنع الجديد الذى يبنى حاليا بجوار المصانع على مساحة قدرها ٢٠٠ فدان والذى ستصل تكاليفه الى حوالى ٦٥ مليون جنيه .. شاملا الاعمال المدنية والانشاءات التى ستبلغ تكاليفها وحدها حوالى ثمانية ملايين جنيه .. والتى تحتاج يوميا الى قدر من الخرسانة المسلحة يكفى لبناء عمارة من ١٥ طابقا .

والسؤال الآن ..

كيف يمكن ان نصل بانتاج الصلب من ١/٤ مليون طن حاليا الى ١٫٥ مليون طن فى السنة فى مصنع الحديد والصلب بحلوان .. ما هى الوسائل التى يمكن ان تحقق هذا الهدف وماهى التوسعات التى يجرى الآن بناؤها .. وكيف يمكن لهذا المصنع أن يحقق هذا كله .. ؟

ولقد عرضت (آخر ساعة) هذا السؤال على **المهندس عمر ابو الدهب** رئيس مجلس الادارة .. وهو هنا يحدد الصورة النهائية لخطة الدولة فى عصر الصناعات الثقيلة .

يقول رئيس مجلس ادارة شركة الحديد والصلب المصرية .

وضعت الدولة برنامجا لانتاج الصلب فى المرحلة القادمة وهى مرحلة الصناعات الثقيلة بحيث تصل معدلات الانتاج الى حوالى ٢٫٥ مليون طن من الصلب .. وهو رقم يكفى لكى يجعل من الجمهورية العربية المتحدة احدى الدول الصناعية الهامة فاذا علمنا ان متوسط انتاج البلاد حاليا يتجاوز ٢٥٠ الف طن من الصلب .. يتضح من مقارنة الرقمين مدى الجهد الكبير والمسئولية التى تقع على عاتق الدولة ..

ان مصانعنا فقط ستنتج من هذا الرقم حوالى ٧٥ ٪ منه وهذا وحده يكفى لكى تتصور مدى عظم المسئولية الملقاة علينا فى هذه المرحلة

ولقد بدانا فى الفعل عملية واسعة من الانشاءات تستهدف تحقيق هذا كله .. وللوصول الى انتاج معدلات واسعة من الصلب .. قررنا التوسع فى بناء الافران العالية .. ببناء فرنين جديدين طاقة الفرن الواحد منهما ١٧٠٠ طن يوميا مع أن طاقة الفرن القديم لا تتجاوز ٤٠٠ طن ويكفى من مقارنة الرقمين ان نعرف طبيعة المرحلة القادمة .. وسوف يستتبع ذلك انشاء قسم مستقل لانتاج الصلب باحدث الطرق وذلك بواسطة « النفخ بالاوكسجين » وهذه الطريقة الجديدة تعتبر احدث طرق فى صناعة الصلب فى العالم .

وقال عمر ابو الدهب .. انه اذا كانت طريقة النفخ بالاوكسجين تعتبر احدث وسائل انتاج الصلب فى العالم .. فسوف يحدث انقلاب اكبر فى تكنيك انتاج الصلب .. سوف ننتج الصلب فى قسم خاص للانتاج بطريقة « الصب المستمر » .

وطريقة الصب المستمر .. هى الاخرى مرحلة هامة فى طريق تطوير هذه الصناعة .. وسوف يترتب على ذلك أننا سنوقف طريقة صب الكتل المنفردة كما هو متبع الآن . كما أننا سندخل الى مرحلة جديدة هى مرحلة الدرفلة الابتدائية ويقصد بها الحصول على كتل نصف مشكلة بالمقاسات المطلوبة من قسم الصلب الى أقسام الدرفلة .

درفلة الشرائط

واذا كانت توسعات الصلب تحتاج الى انشاء فرنين جديدين .. وانشاء قسم خاص لانتاج الصلب بطريقة الصب المستمر .. فاننا بصدد بناء مصانع درفلة الشرائط وهى اضخم وحدة من نوعها فى الشرق الاوسط .. بالاضافة الى وحدة جديدة لانتاج القطاعات المتوسطة اذ انها تنتج القطاعات الخفيفة والثقيلة .. وهذه الوحدة الجديدة تكمل انتاجنا من مختلف أنواع القطاعات .. والتى ستؤدى الى قيام نوع من الكفاية الذاتية .

وأضاف المهندس عمر أبو الذهب قائلا :

ان الاعمال المدنية والانشاءات الخاصة بانشاء الفرنين الجديدين سيبدا العمل فيهما فى غضون سنة ١٩٦٧ وهذا الموعد يتلاءم مع موعد انتهاء الاعمال الاساسية والتركيبات فى مصانع درفلة الشرائط سنة ١٩٦٧ أيضا .

ورش الخلمات

وتتكامل بقية القصة ..

قصة الحديد والصلب فى بلادنا ..

ان صناعة الصلب هى صناعة القوة فى بلادنا .. واعتقادى ان الصورة سنة ١٩٧٢ ستكون مختلفة تماما من الصورة الحالية للمصانع ..

واهم المشروعات الاضافية ورش الخدمات والصيانة والمسابك ومعدات النقل الحركة .. كما يشمل المشروع قيام مدينة سكنية كاملة بمرافقها الحيوية بحيث تتناسب مع أهمية المشروع .

العمالة والكفاية الانتاجية

ولا يقف الامر عند هذا الحد ..

ان تقدم صناعة الصلب فى بلادنا لايعنى ابدا قيام توسعات ضخمة وواسعة فى حلوان ترفع الطاقة الانتاجية من ١/٤ مليون طن الى حوالى مليون ونصف مليون طن .. لان هذه التوسعات تستلزم تطوير حجم العمالة فى هذه الصناعة الحيوية الهامة ..

واذا كان تقدم العمالة فى فرع من فروع الصناعة يعتبر هاما وخطيرا الا انه فى الحديد والصلب يمثل ثروة لانظير لها من الخبرة والكفاية .. والسبب أن بلادنا عاشت اجيالا طويلة تعمل بالزراعة حتى جاء وقت أطلق فيه المستعمر اشاعة ان العامل المصرى لايصلح لغير الزراعة وأن مصر فعلا هبة النيل .. وتجىء ثورة ٢٣ يوليو لكى تقضى على هذه الخرافة وتقيم صناعة الصلب التى تعتبر أساس الصناعات الثقيلة .. ويبدأ العامل المصرى الذى ظل الاف السنين يعمل بجوار الساقية والمحراث .. يبدأ فى صنع المعجزات .. انه هو - هو نفسه الذى يصنع الطائرة والصاروخ والسيارة .. ويقف أمام الافران العالية لكى يحقق مايشبه المعجزات .. ولذلك عندما تبدأ هذه الصناعة فى التوسع فان هناك توسعات اخرى فى حجم العمالة ..

ان المهندس الدكتور ابو بكر مراد يحدد حجم العمالة فى المرحلة القادمة فيقول ان عدد العاملين فى مصانعنا بحلوان يبلغ ٧٥٠٠ عامل وخبير وفنى ومهندس بالاضافة الى العاملين فى المناجم الذين يبلغ عددهم حوالى ٥٠٠ عامل وهذا العدد سيقفز فى الخطة الجديدة الى معدلات واسعة يقدر بحوالى ١٥ الف عامل . اذا أخذنا فى الاعتبار أن عامل الحديد والصلب عامل على درجة كبيرة من الخبرة والمهارة .. وانه يحتاج الى فترة زمنية واسعة لكى تحصل له مهارته المطلوبة .

أول مركز للتدريب

ولما كانت المرحلة القادمة هى مرحلة الصناعات الثقيلة .. ولما كانت مصانع حلوان للصلب هى تامذة هذه الصناعات وهى المدرسة الاولى لهذه الصناعة فى مصر .. فقد تقرر انشاء أول مركز للتدريب على « **اعمال الفلزات** » ويقصد بها الاعمال التكنيكية اللازمة لهذه الصناعة ومشتقاتها .. وجارى بناء هذا المعهد فى أرض الحديد والصلب الذى ستقام وفقا لاحدث النظريات فى العالم .. سيقوم بالتدريس فيه اساتذة من الاتحاد السوفيتى .

خامات الواحات البحرية

وتمضى الصورة بنا داخل قلعة الصلب .. ونتساءل من جديد هل تكفى خامات الحديد الموجودة بجبال الحديد فى اسوان لتمويل عمليات انتاج الصلب الجديدة التى وردت سابقا .. ؟!

ويقول المهندس عمر ابو الدهب .. اننا سنستخدم خامات اسوان أيضا حتى تبدأ مناجم الحديد فى الواحات البحرية انتاجها .. وهنا سوف تصبح جميع خامات مناجم الواحات البحرية مخصصة لانتاج الصلب عندنا .. وسوف نربط المناجم بخط سكة حديد يصل مابين المناجم وحلوان لهذا الغرض ..

وقال عن مستقبل مناجم أسوان انها ستخصص مستقبلا لمصانع الصلب الجديدة التى ستقام فى أسوان .. حيث تقرر انشاء أول مصنع للصلب هناك بطاقة انتاجية قدرها ٣٠٠ ألف طن سنويا .

صورة المستقبل سنة ١٩٧٢

واختتم عمر أبو الدهب رئيس مجلس ادارة شركة الحديد والصلب حديثه قائلا ..

ان صورة بلادنا سنة ١٩٧٢ ستكون صورة مشرقة .. لان انتاجنا من الحديد سيتزايد .. واستهلاكنا منه بالتالى يتزايد .. ويكفى ان اقول لك ان مصنع حلوان عندما اقيم .. أقيم وحده فى المنطقة .. وكانت الصحراء تحيط به من كل جانب .. اما الآن .. فان المصانع تنتشر فى منطقة حلوان ... وبجوارنا مصانع الكوك والمواسير والمطرقات والاسمنت ومصانع الطائرات وغيرها ..

وفى سنة ١٩٧٢ .. سيقل استيرادنا من الحديد بجميع انواعه فيما عدا الصلب المخصوص الذى يكون انتاجه غير اقتصادى لانه عالى الجهد ..

بقيت كلمة أخيرة .. سمعتها فى مكتب رئيس مجلس ادارة الشركة عن متوسط استهلاك الفرد للصلب فى بلادنا ..وكيف سيصبح سنة ١٩٧٢

وكانت اجابة المهندس عمر أبو الدهب ان متوسط استهلاك الفرد من الصلب حاليا حوالى ١٨ كيلو .. اما متوسط استهلاكه سنة ١٩٧٢ فسوف يقفز من ١٨ كيلو الى حوالى ٨٠ كيلو اى خمسة اضعاف استهلاكه حاليا .. ومعنى ذلك ان قدرتنا على الانتاج ستكون كبيرة فى نفس الوقت الذى تتزايد فيه احتياجاتنا .. ولاشك ان استهلاك الحديد هو مقياس الحضارة فى العصر الحديث .

● الفلاحون المصريون سيطروا على الأفران العالية بكفاءة شهد بها خبراء العالم

الآلات الضخمة التى ساهمت فى بناء السد العالى

تتحرك من أسوان الى مصانع الحديد والصلب بحلوان

ان الجهود المصرية الخلاقة التى قامت ببناء السد العالى العظيم هى نفس الجهود التى تقوم حاليا ببناء مصانع درفلة الشرائط فى حلوان .

وهذه المصانع الجديدة هى اهم حدث صناعى سيمر ببلادنا خلال الفترة القادمة التى تحدد ملامح عصر الانطلاق ، ويكفى ان نتصور عما احد المصانع الواردة فى خطة التنمية الحالية التى تصل تكاليفه الى اكثر من ٥٠ مليون جنيه ، منها ثمانية ملايين جنيه تمثل قيمة الانشاءات والمبانى .

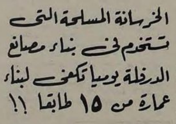
ولا ترجع اهمية هذا المصنع الجديد الى ضخامة استثماراته ، ولا الى ضخامة مبانيه ومنشآته بقدر ما ترجع الى اهميته الصناعية خلال السنوات القادمة .. حيث ستصبح صناعة الصلب اخطر الصناعات فى تاريخ بلادنا ...

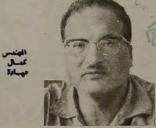
ودرفلة الشرائط تعنى أشياء كثيرة وهامة وحيوية .. تعنى أن اكثر من ١٠ صناعات ستقوم عليها .. منها :

* صناعة المواسير
* صناعة الاثاث المعدنى
* صناعة السيارات
* صناعة العلبـات
* صناعة الجمالونات

بمعنى انهـا ستنتج جميع الواح وشرائط الصلب من جميع المقاسات حتى الصفيح ..

وكثيرا ما عقدت الاجتماعات فى وزارة الصناعة ... الهيئة العامة للتصنيع .. وكنت دائما اسمع ان الاجتماع كان بصدد مناقشة مشروع درفلة الشرائط ..




المهندس
كمال
عبادة



وفى الاسبوع الماضى .. كنت فى مصانع الصلب بحلوان .. وطلبت من المهندس عمر ابو الدهب أن يتيح لى فرصة مشاهدة مصانع الدرفلة الجديدة ..

وعلى بعد كيلو متر واحد من المصنع القديم دخلت الى حيث تقوم هذه المصانع ، وصحبنى المهندس كامل عبادة مدير المشروع الى أعلى مبنى فى المصانع واخذ يشير ويحدد بأصابعه حدود المصنع الجديد ..

مساحة شاسعة للغاية كما سمعت تقدر باكثر من ٢٠٠ فدان .. ومن بعيد كانت « البلدوزرات » والعربات الكبيرة تمهد الموقع من بعيد .. حتى أننى تذكرت السد العالى وقناة التحويل بضخامتها وروعتها .. ووقتها قلت لنفسى : ان بلادنا لاشك بخير ... لاننى اصبحت اشاهد فى كل يوم جديدا يبهرنى بضخامته وروعته ..

ان حجم الهياكل المعدنية فقط فى هذا المصنع يصل الى حوالى ٢٤ الف طن من انتاج الحديد والصلب .. وهو رقم ضخم يفوق اية معدلات كبرى حدثت فى بلادنا حتى حجم هذه الهياكل فى السد العالى لم يصل فى يوم من الايام الى مثل هذه الضخامة .

كيف سنبنى هذا المصنع العملاق

قلت لمدير المشروع : كيف يمكن بناء مثل هذه المعجزة ؟ ..

قال : ان عمليات بناء مصانع درفلة الشرائط تتميز لاول مرة فى تاريخ بناء المصانع فى بلادنا بعدة ظواهر هى أننا قمنا بالتعاقد مع وزارة السد العالى لامدادنا ببعض المعدات الضخمة مثل الحلاطات والهزازات .. كما أننا وضعنا خطة تنفيذية تطبق لاول مرة فى تاريخ انجاز الاعمال الكبرى وهى خطة تسمى I.P.M.

ويقصد بهذه الخطة انها تضع عمليات ربط كاملة لكل شىء فى المصانع .. كأن تكون الخرسانة ومعدلاتها مرتبطة بمواعيد وصول المعدات بحيث يبدأ تركيبها مع توافر عمليات التمويل والتدريب كلها فى وقت واحد ..

وميزة هذه الطريقة أنها توفر الوقت والجهد وتعطى نتائج حاسمة ، وهى تشبه الى حد كبير « العقل الالكترونى » الذى يستطيع ان يعطى كثيرا من النتائج فى وقت واحد .

وقال مدير المشروع : انه لابد من استخدام هذه الطريقة حيث تأكدت فاعليتها فى كثير من دول العالم خاصة وأن حجم العمل فى المشروع ضخم جدا ..

ان وزن الهياكل المعدنية فقط ٢٤ الف طن .. وكميات الخرسانة المستخدمة يوميا تصل الى حوالى ٦٠٠ متر مكعب يوميا بحيث تكفى هذه الكمية لبناء عمارة ضخمة من ١٥ طابقا .

مصانع كاملة داخل المصانع

ولعل من أهم الظواهر التى تلفت النظر وانت داخل « مقاطعة الشرائط » وجود مصانع صغيرة تابعة لبعض شركات القطاع الصناعى جاءت الى المواقع وقامت بتركيب وحدات كاملة من آلاتها للمساهمة فى تركيبات « الشرائط » ...

مثلا مصانع شركة ستيلكو اقامت مصنعا صغيرا لهذا الغرض .. ومصانع أخرى تابعة لشركة مساهمة البحيرة ... ومصانع الدلتا الصناعية .. كلها جاءت الى أرض منطقة المصانع واقامت وحدات صناعية كاملة لتركيب « الجمالونات » وغيرها .. وهذه الظاهرة تعبر عن ضخامة المصانع « مصانع درفلة الشرائط » .. كما انها توفر الوقت والجهد وتقلل من تكاليف الانتاج وتفادى مشكلات النقل ..

٣٠٠ الف متر مواسير

ان مصانع الدرفلة الجديدة .. بدأت آلاتها تصل من موسكو ..

ان اكثر من ١٦ الف طن تمثل ٧٥ ٪ من المعدات وصلت الى أرض المصانع .. التى عندما تتكامل ستصبح اضخم قاعدة صناعية فى بلادنا ...

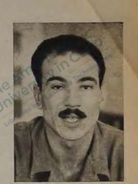
ان اطوال المواسير تصل الى حوالى ٣٠٠ الف متر داخل المصانع .. وهذه الشبكة الضخمة الممتدة داخل أراضى المصانع نقوم بشرائها من مصانع شركة النصر للمواسير بحلوان .. التى اتفقنا معها على امدادنا بما نحتاجه من المواسير لمدة عام كامل .. وهذا الاسلوب الجديد يساعد الشركات التى تمدنا بما يلزمنا لانجاز عملياتها بسرعة وبطريقة اقتصادية . ولذا اضفنا الى ذلك اننا بدأنا من الآن نعد العاملين الذين سوف يعملون فى المشروع اعدادا فنيا كبيرا يبين الى اى حد كيف نواجه هذا العمل الكبير بمسئولية الواسعة الكبيرة .

من حلوان .. وامبابة والمرازيق ودمنهور إلى









مع المسافرين إلى مصانع "زاباروچيا" للدرفلة فى أوكرانيا

دقيقة بدقيقة

صناعة الحديد والصلب تعتبر أخطر الصناعات المعدنية واهمها على الاطلاق .. وصناعة الحديد والصلب فى بلد من البلاد مقياس لدرجة التقدم العلمى والتكنولوجى والصناعى . ومن المعروف أن هذه الصناعة لا يزيد عمرها عندنا على عشر سنوات ... بينما مضى على دخولها الى البلاد المتقدمة مثل الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا اكثر من ١٠٠ سنة ، ورغم هذه المدة القصيرة فى حياة الحديد والصلب عندنا الا اننا دائما نحاول الاستفادة من اساليب التقدم التكنولوجى وخبرات العالم فى هذا السبيل .

ولا شك أن مصانع الصلب بحلوان هى المدرسة الاولى لصناعة الحديد عندنا .. وان عدد عمالها الذين يصلون حاليا الى حوالى عشرة الاف عامل .. هم اغلى وانفس عمال فى بلدنا فعامل الحديد والصلب ليس ابدا كعامل الغزل فى مصنع الزقازيق لغزل الموادم ..

واذا كانت خطة الدولة تستهدف انتاج اكثر من ٢ر٥ مليون طن من الصلب خلال السنوات القادمة ... وانها بصدد القفز بانتاج الحديد فى حلوان من ربع مليون الى مليون ونصف مليون طن .. فان هذه المعدلات الواسعة الفائقة تحتاج الى برنامج تدريبى مبكر منذ الآن ...

ان عدد عمال مصانع الصلب بحلوان سوف يقفز خلال السنوات القادمة من ٧٥٠٠ عامل فنى الى ١٥ الفا .. بنسبة ١٠٠٪ ..

ما معنى هذا ؟ ...

معناه ببساطة أنه لابد من اعداد فنى وتدريبى لهؤلاء .. اكثر من هذا ان هناك مصنعا جديدا عاليا يبنى فوق صحراء حلوان .. لدرفلة الشرائط .. ولابد من الاعداد له من الآن .. وفعلا تقرر ايفاد عدد من هؤلاء العمال الى الاتحاد السوفيتى لهذا الغرض للتدرب على اعمال الشرائط ..

وفى الاسبوع الماضى التقيت فى مكتب المهندس عمر ابو الذهب رئيس مجلس الادارة بعدد من هؤلاء المسافرين الى الاتحاد السوفيتى ..

بعدد من ابناء بلدى الذين يسافرون الى زابورجا فى أوكرانيا لهذا الغرض .

ان هؤلاء العمال المسافرين الى الاتحاد السوفيتى يعبرون عن مجموعة من الطلائع الذين امكن الاستفادة بهم عن طريق نظام التلمذة الصناعية .. لان التقدم الصناعى أصبح فى بلدنا يعتمد على العلم والدراسة بعيدا عن الفهلوة ...

من الريف الى قلب موسكو

ان آخر ساعة تعرض عليك نماذج من هؤلاء العمال المسافرين الى موسكو وعددهم حوالى ٥٠ عاملا ..

* الاول اسمه عبد المنعم عطوة غالى ... دبلوم صنايع وكهربائى بالمصانع ... ومن الزقازيق .. من قرية اسمها ميت أبو على .. ظل طوال حياته يمسك المحراث والشادوف .. ثم اتيح له منذ بداية ثورتنا الصناعية أن يدخل مصانع الحديد والصلب ...

يقول عبد المنعم عطوة :

– انه بدأ بمرتب يصل الى حوالى ١٦ جنيها منذ سنة ١٩٥٨ ، وهو الآن يتقاضى حوالى ٣٠ جنيها خلال هذه الفترة الزمنية الوجيزة .. ومعنى هذا ببساطة أن مصانع الحديد والصلب اتاحت فرصة العمر لتطور حياته .. لان مرتبه قفز بنسبة ١٠٠ ٪ من المعدل العادى الذى بدأ به ..

وعبد المنعم سيتدرب فى مصانع « زابورجا » العالمية الروسية على تركيبات وصيانة وانشاء الشرائط .. وقد بدأ عبد المنعم يتعلم الروسيه حتى لا يجد صعوبة فى التعامل هناك .

قلت للعامل ابن الشرقية : « هل تنوى الزواج من فتيات زابورجا ؟ »

قال : أبدا .. انا متزوج .. وزوجتى حامل .. وغالبا ستضع وليدها وانا فى الاتحاد السوفيتى .. وأنا أحب عملى وزوجتى لانهما مصدر سعادتى ورزقى . كل ما يهمنى هناك ان احصل على قسط كبير من التدريب على اعمال الصيانة وغيرها لكى اضعها فى خدمة بلدى مع العامل الصغير ..

العامل الثانى المسافر الى روسيا اسمه عاطف محمود عمارة (٢٣ سنة) ملاحظ اجهزة ..

ان بدايته مع شركة الحديد والصلب ترجع الى سنة ١٩٦١ .. بدأ معها بمرتب قدره ١٦ جنيها ... وهو الآن بعد عدة سنوات مرتبه ٢٢ر٥ جنيه

وعاطف اصغر المسافرين الى الاتحاد السوفيتى .. من بلدة شبين القناطر ، وهو يحمل « دبلوم الصنايع » وعمله فى المصانع دفعه الى مضاعفة الجهد حتى تم ترشيحه لهذه البعثة المسافرة الى هناك ..

قلت له : ماذا ستدرس هناك ؟ ..

قال : سادرس هندسة الاجهزة الكهربائية وشعوره هو الآخر مثل شعور بقية زملائه .. احساسه انه سيتعلم شيئا يفيد به بلاده ...

من اليمن الى زاباروجيا

يقول عاطف : الغريب أن يوم ١٥ اكتوبر يلعب فى حياتى دائما أدوارا هامة .. فى العامين الماضيين جندت وذهبت الى اليمن .. وقاتلت فى معركة الشرف .. أقدس معركة ... وكنت فى صرواح .. وبقيت سنة كاملة فى اليمن .. عدت أيضا فى نفس التاريخ الى ارض البلاد .. وهأنذا أسافر الى الاتحاد السوفيتى فى نفس التاريخ وهو يوم ١٥ اكتوبر لهذا العام

المشير عامر اعاده الى وظيفته

والنموذج الثالث اسمه عبد الفتاح على الفقى من قرية دنشال محافظة البحيرة ... يعمل مساعد ملاحظ .. (٢٧ سنة) ..

وعبد الفتاح المسافر الى موسكو له قصة غريبة فى حياته .. فقد دخل الى مصانع الحديد والصلب بالصدفة .. عندما كان يعمل مع المقاول سنة ١٩٥٩ .. وهو الآن مساعد ملاحظ كان يتقاضى ١٥ جنيها .. أصبحت الآن ٢٩ جنيها ..

وعندما استدعى العامل للخدمة فى القوات المسلحة .. وامضى الخدمة واراد العودة الى مصانع الحديد والصلب لكى يأخذ مكانه كانت هناك بعض العقبات .. قام بتذليلها له المشير عبد الحكيم عامر شخصيا الذى امر بان يعود الى وظيفته ...

ويقول عبد الفتاح : انه سيدرس هناك عملية « كراسى التحميل » وهى عملية معقدة تحتاج منه الى جهد مخلص لكى يقدمه الى المصنع الذى حول حياته من حياة تشبه الى حد ما حياة الكفاف الى حياة كريمة مشرقة .

● من سفوح اليمن فى صرواح وحريب إلى مصانع الصلب بحلوان .. إلى روسيا

لقطات من مصانع الحديد والصلب

خيرى المراسى .. احد مهندسينا المسافرين الى موسكو لكى يشرف على بعثة مصانع الحديد والصلب فى الاتحاد السوفيتى .. عاش حياته كلها فى الزقازيق حتى تخرج فى هندسة القاهرة ثم دخل الحديد والصلب وهى ارض صحراء .. وخيرى المراسى .. كأى شاب مصرى يعطيك احساسا بهذا الجيل الجديد الذى صنعته ثورة عبد الناصر .. ان فى ظل هذه الثورة وجد مكانه فى شركة الحديد والصلب .. لكى يعمل عملا فى اعتقاده انه يفيد بلاده كثيرا ..

وعلى حد تعبير مهندس الكهرباء المصرى .. انه لولا الثورة الصناعية لكان الانسان .. « دلوقت قاعد فى مصلحة الميكانيكا والكهرباء فى مدينة الزقازيق » يشرف على طلمبات الصرف .. ومع اعتقاده ان هذه العملية هامة وحساسة .. فان الانسان لديه طاقات يريد ان يعطيها لعمل اكبر .. لمسئولية اعظم كما يحدث الآن فى الحديد والصلب بحلوان حيث تعتبر نقطة انطلاق عصر الصناعات الثقيلة .

قلت لمدير بعثة موسكو .. الشاب المصرى الهادىء النبرات .. الثابت التقاطيع .. ماذا عن شعورك وانت تسافر الى زابورجا . وفى ابتسامة هادئة .. قال ..

انا سافرت كثير .. رحت المانيا الغربية وامضيت هناك سنتين ادرس فيهما لحساب الحديد والصلب .. ولكن شعورا غامرا يملؤنى حاليا .. فالمصنع الجديد الذى نسافر اليه تكاليفه فقط حوالى ٦٠ مليون جنيه .. وهو مصنع ستقوم عليه اكثر من صناعة حيوية فى بلادنا فى ظل المرحلة الجديدة .. وهذه احدى اهميته ..

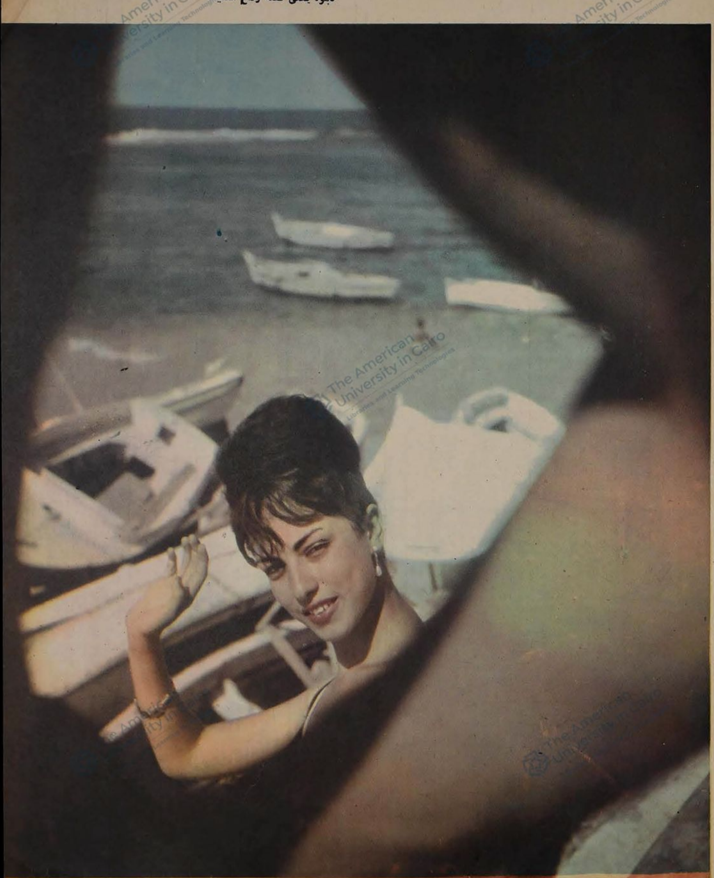
شىء واحد يثير فى نفس المهندس المصرى روح المثابرة نحو ارتياد مجتمع جديد .. فهو يقول اننى اعمل يوميا لمدة ١٥ ساعة واحيانا لا ارى ابنتى الصغيرة لمدة اربعة ايام .. ولا حتى زوجتى هى الاخرى لاننا مشغولون بما هو اهم .. مشغولون بمستقبل بلدنا .. واذا كنا نفعل ذلك فلاننا نرى رؤساءنا يفعلون المستحيلات .. احيانا اعتقد وانا اخرج من المصانع فى طريق عودتى الى منزلى عند غروب الشمس اننى آخر واحد يذهب الى بيته .. واذا بى افاجأ بالمهندس عمر ابو الذهب رئيس مجلس الادارة فى مكتبه يراجع آلاف التقارير .. وهذا هو الذى يثير فى الانسان كبرياء شديدة .. تستمد عناصرها من الروح الجديدة لمجتمعنا الجديد .

آخر صورة ..

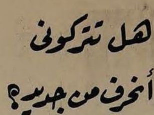
وداعا .. يا صيف !

تصوير : احمد عبد العزيز

فاجات صاحبة هذه الصورة وهى تودع اللحظات السعيدة التى قضتها على البلاج .. كانت تلوح بيدها تعبيرا عن وداع الصيف .. وحال بين رؤيتى لها جسم شخص وضع يده فى وسطه .. وكنت اقول فى نفسى خلاص باظت الصورة .. ولكن يده جعلتنى افكر بسرعة ، وفعلا فتحت العدسة على ١١ والسرعة ٦٠ بزاوية ٤٥ درجة للشمس .. وكان بعد الفتاة عن الكاميرا ١٢٠ سم وبينى وبين ذراع الشخص نصف متر ، والفيلم بطىء سرعة ١٦٤ر١٠ S.A.S. .. وكانت النتيجة التى تراها امامك ـ ولو دققت النظر فى الصورة تلاحظ ان ذراع هذا الشخص حولت الصورة من صورة عادية الى صورة فنية كانها تابلوه يحكى قصة وداع الصيف



حوار الأسبوع :



هل تتركوني أنحرف من جديد؟

هل تذكرونني ..

انا احمد مدبولى عبد الرحمن ..

انا المحتال الذى خرج من سجن مصر ليكتب اعترافاته امامكم على صفحات « آخر ساعة » ويضع نفسه وحياته وماضيه تحت الضوء ليقطع على نفسه خط الرجعة الى حياة الظلام من جديد .

انا الشاب الذى فعل مالم يفعله احد من قبل .. حين عرض حياته أمام الناس وتحمل سخرية وعذاب من لم يفهموها .. ليقدم درسا لكل شاب يعيش فى احلام اليقظة ويريد ان يحقق طموحه من غير الطريق السليم .. طريق الكفاح الشريف الذى ينبغى أن يسير فيه كل فرد ونحن نبنى مجتمعنا الاشتراكى الجديد .. انا أحمد مدبولى الشاب النظيف الذى ولد من جديد فعلت كل هذا .. وكل أمل فى أن يتاح لى طريق العمل الشريف .. لأعود الى المجتمع الجديد أساهم بدور متواضع فيه .. ولكن .. أقولها بكل مرارة .. ماذا حدث ..!

نشرت آخر ساعة اعترافاتى فى منتصف شهر يوليه الماضى .. ساعتها وجدت الاضواء تغمرنى .. قدمنى حمدى قنديل فى برنامجه التليفزيونى لاجدد اعتذارى للمجتمع .. قدمنى ممدوح صادق فى الاذاعة لأكرر الحديث .. ولكن هذا كله لم يكن مطلبى .. كنت أريد عملا ..

● **كتب لى حمدى قنديل خطابا الى سعد الدين وهبه قال فيه : الاخ احمد لن اخبرك عن مواهبه فذلك حديث مشوق طويل ستسمعه منه ولست ادرى ماذا يمكن ان تعمله من اجله . لذلك اترك لسيادتكم الامر مع خالص الشكر .. حمدى قنديل**

وذهبت الى مكتب سعد الدين وهبه .. ورفضت سكرتيرته ادخالى .. بل دخلت فى مشادة أمامى مع زميلها السكرتير .. واخيرا ادخلوا خطاب التوصية .. وجاءت تقول لى :

ـ يعنى عايز ايه ..

ـ **أشتغل .. اديله آخر ساعة دى وهو يعرف الحكاية ..**

بعد نصف ساعة عادت لتحولنى الى موظف اسمه طه شاكر بالمؤسسة .. ولكن طه شاكر فشل فى شادية .. وشادية احدى ضحايا شقاوة زمان .. المهم .. قلت له .. أنا عايز اشتغل فى المونتاج فى اى ستديو لأنى دى مهنتى .. قال لى .. بصراحة احنا بناخد من خريجى المعهد .. روح لواحد ريجيسير يشغلك كومبارس ..! وخرجت ..

● **ذهبت الى احمد فراج مدير العلاقات بالتليفزيون** .. كان ذلك يوم ٢٠ يولية الماضى.. قال اكتب طلب .. وأنا حاكتب عليه مذكرة كويسة واقدمه للدكتور حاتم .. كتبت . ووضعه فى دوسيه العرض .. ورحت أتردد عليه اياما طويلة .. بلا فائدة .. حتى اليأس ..

● **التقيت باسماعيل القاضى عضو مجلس الامة بالتليفزيون** .. اعجب بقصتى .. قال انه يفكر فى عمل فيلم مع فريد شوقى من قصتى . ويمكن أن اقوم ببطولته .. وفرحت .. وتمت عدة مقابلات .. وماتت الفكرة .. وعدت ابدأ من جديد

● **قابلت طاهر ابو زيد بمكتبه بالشريفين** .. قرأ القصة ثم قال .. بصراحة مقدرش اديلك حاجة .. لا مؤاخذه .. كان ذلك يوم ٧/٧ .. وانصرفت

● **ذهبت الى امال فهمى** .. قابلتنى سكرتيرتها الخاصة .. قالت الست مش فاضية !

* وعشرات الناس اقابلهم .. وعشرات الوعود .. والامانى الطيبة .. والايام تمر .. واحذيتى تذوب .. أطوف كل هذه المشاوير على قدمى .. ويعترضنى الجوع احيانا .. فأحن الى الحياة القديمة .. ولكن أقاوم .. والمقاومة تمتص منى جهدا يفوق طاقة البشر .. انا انسان ضائع .. عاطل .. حتى القانون لا يريد أن يرحمنى .. انه يحكم على بالمراقبة ٦ شهور لاننى بلا عمل .. والبيت .. لا اطيق دخوله .. لاننى عاطل .. بلا قيمة .. العمل هو القيمة الوحيدة للانسان .. وماذا الفعل .. الطريق مسدود .. لم أعد احتمل .. انا بشر ..

هذه كلمات احمد مدبولى عبد الرحمن الذى قدمته لكم من قبل .. ان كلماته ـ هذه المرة ـ لا تثير الاعجاب .. وانما تثير التساؤل والعجب ..! لقد احسست بمعاناته .. و .. وماذا اقول .. ولماذا الحديث .. لست ادرى .. ولكننى احذر من تركه فى هذا الضياع .. وماذا يريد .. عمل .. هل هذا كثير ..!

اسماعيل يونس

لاتبكوا رضا..





لن تجف دموع الذين بكوا عليه ..لن تهدأ نفوس الذين شيعوا جنازته.. لن تمحى من ذكراهم صورته وهو يجرى فى الملعب .. لن تنساه العيون التى ظلت تراقب حركات قدميه وهى تقذف الكرة فى شباك المرمى .. لن ينساه حراس المرمى الذين عجزوا عن صد قذائفه .. سيتذكره كل عاشق لكرة القدم شاهده على شاشة التليفزيون او شاهده عن قرب وهو يصول ويجول بين خطوط دفاع فرق الجمهورية والفرق الاجنبية .. ولكن شيئا واحدا ارجو الا ينسوه او يتناسوه .. ان يضعوا على قبره تاج العرفان بالجميل .. ان يضعوا عليه لقبا تمناه فى حياته وهو ينبض بالحياة .. لقد كانت امنيته ان يفوز بلقب احسن لاعب خلال هذا العام .. فلا اقل من ان نحقق لعده الامنية بعد ان فقدناه .. بعد ان اختفى هنا الى الابد .. لو كنت مكان حكام اللجان التى ستضع اكاليل هذا اللقب حول رقبة احسن لاعب هذا العام .. لطالبت بملء صوتى ان يوضع هذا الاكليل على قبر رضا حيث يحتوى جثمانه بالاسماعيلية .. وانا لست مع الذين بكوا على رضا لان الاسماعيلى بفقده قد انتهت الكرة فى الاسماعيلية.. ولست من المتشائمين لاختفاء رضا عن الملاعب .. ولكن يجب ان نحقق امنية رضا بان يفوز الاسماعيلى بالدورى.. وان يكون فريق الاسماعيلية ١١ رضا فى الملعب .. حماسة وغيرة وايمان بناديهم .. ولست مع شعته بان موت رضا هو انحدار الاسماعيلى ونهاية لفريقه .. كل ما اتمناه ان تقام مباراة لرضا فى ذكرى يوم مماته .. لاتقولوا ان رضا لن يعود ولن يظهر بعده رضا آخر .. ولكن قولوا ان هناك ١١ رضا سيلعبون فى دورى هذا العام ويحققون كل امانيه التى صرح بها لاهله واصدقائه قبل ان يختفى ..! سيعود رضا الى الملعب ما دام هناك فريق اسمه : (الاسماعيلى) !!

صلاح صادق